يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.أ • אל־אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,50 ל"י

الجمعة ٢١ نيسان ١٩٧٨ ، ١٥ جمادى الاولى ١٣٩٨ ، العدد ٣٤/٩٨ VOL 98/34 21.4.1978

بيرس يؤكد رغبة امريكا في عقد معاهدة مع اسرائيل

تل ابيب — اكد شمعون بيرس زعيم حزب العمل ، عند عودته من زيارة لواشنطن ، رغبة الولايات المتحدة في عقد تحالف مع اسرائيل تمهيدا لاقامة قواعد عسكرية فيها.

وقال انه تباحث مع كبار المسؤولين الامريكيين وبينهم نائب الرئيس مونديل ووزير الخارجية فانس ومستشار الامن القومي بجيجنسكي واضاف ان انطباعه يشير الى ان الولايات المتحدة معنية بعقد معاهدة بينها وبين اسرائيل ولكن عقد هذه المعاهدة يرتبط بتخلي اسرائيل عن مناطق محتلة .

واشار الى ان الولايات المتحدة تعارض في اقامة دولة فلسطينية مستقلة ولا تطالب بانسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ . وهي تميز بين المستوطنات (الكولونيالية) في سيناء والمستوطنات في الضفة !!.

فايتسمان يؤكد عزم إسرائيل على الاحتفاظ بحزام أمني في جنوب لبنان

تل ابيب — بيروت — نيويورك — من المتوقع ان يكون مجلس الامن قد ناقش في ساعة متأخرة من مساء امس الخميس مسألة تمويل عمل قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان . ويخشى المسؤولون الاسرائيليون وحلفاؤهم في واشنطن ان يتحول البحث الى ادانة واسعة لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي والى المطالبة بوضع حد للصلف الاسرائيلي ورفض السلطات الاسرائيلية سحب جميع قواتها من جنوب لبنان .

وكان سكرتير المنظمة الدولية ، كورت فالدهايم ، قد عاد الى نيويورك ، مقر المنظمة الدولية ، هذا الاسبوع بعد ان قام بزيارة قصيرة الى المنطقة اجتمع خلالها بالمسؤولين في لبنان واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وتفقد القوات الدولية في جنوب لبنان .

وقد صرح فالدهايم فور انتهاء مباحثاته مع المسؤولين الاسرائيليين ان اسرائيل اكدت له رغبتها في الانسحاب من جنوب لبنان .

بيد ان تصريحات المسؤولين الاسرائيليين تكشف بوضوح عن اطماع حكام اسرائيل ورغبتهم في البقاء في اجزاء رئيسية من جنوب لبنان .

فقد صرح وزير الدفاع فايتسمان ، في اجتماع له مع لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ، بان القوات الاسرائيلية ستنسحب ، حتى الخامس من ايار القادم ، من اجزاء جديدة من جنوب لبنان . ولكنها ستحتفظ بحزام امني عرضه ١٠ كيلو مترات على طول الحدود من الشرق الى الغرب مع لبنان .

والمح فايتسمان الى ان اسرائيل ستظل تحتل هذا القطاع من الاراضي اللبنانية الى ان تتأكد من ان قوات غير نظامية لن تدخل جنوب لبنان .

واعرب فايتسمان عن امله في ان تقوم القوات الدولية بمنع رجال المقاومة الفلسطينية وافراد القوات اللبنانية الوطنية من الدخول الى جنوب لبنان من جديد . وقال ان فالدهايم تعهد ، في سبيل ضمان ذلك ، بزيادة عدد افراد القوات الدولية الى ٦ آلاف.

ويتضح من تصريح فايتسمان ان اسرائيل تتوخى تحقيق امرين اساسيين ، اولهما منع تواجد قوات فلسطينية في جنوب لبنان وهو الامر الذي تجيزه اتفاقية القاهرة من عام ١٩٦٩ بين السلطات اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وثانيهما الاحتفاظ بمناطق لبنانية خاضعة تحت السيطرة الاسرائيلية العسكرية المباشرة وفرض سلطة الانعزاليين عليها تمهيدا لتنفيذ مؤامرة تقسيم لبنان على اساس طائفي .

ويكشف التصريح وممارسات السلطات الاسرائيلية الاخرى ان اسرائيل تريد استخدام وجود القوات الدولية لتحقيق اطماعها المذكورة خلافا لقرار مجلس الامن . فهذه القوات ارسلت الى المنطقة للاشراف على

— البقية على ص ٨ ع ١ —



الرفيق ماير فلنر والى يمينه الرفيق جمال موسى في المؤتمر الصحفي

تفاقم النقمة على النظام الساداتي

※ نواب مجلس الشعب ينتقدون « المبادرة » والاعتماد على الولايات المتحدة ※ فهمي وهيكل يدعوان السادات الى الرجوع عن طريق الخنوع ※ المحامون يطالبون بالغاء قوانين الطوارىء وبالكف عن تعذيب المعتقلين السياسيين ※ الازمة الاقتصادية تتعمق ※

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » السياسي — لقد القت الانباء عن استقالة نائب رئيس الوزراء المصري للشؤون المالية والاقتصادية ، عبد المنعم القيسوني ، الاضواء من جديد على تدهور الاوضاع الاقتصادية في مصر وتململ الجماهير الواسعة الذي ينذر بانفجار شديد .

واجمعت الانباء المتواترة حول هذه الاستقالة على ان القيسوني اتخذ خطوته احتجاجا على المشروع الذي قدمته الحكومة الى مجلس الشعب وينص على زيادة اجور العاملين في الخدمات العامة بنسبة تصل الى ثلاثين في المئة . ويزعم القيسوني ان هذا الاجراء يزيد التضخم المالي ويثقل كاهل الاقتصاد ولاينقذه من ازمته . اما الطريق الى تخفيف الازمة فبقبول تواصي البنك الدولي الامريكي التي دعت الى تجميد الاجور والغاء دعم الحكومة المالي لابقاء اسعار الحاجات الحيوية متدنية . والمعروف ان القيسوني كان قد الغى هذا الدعم في اوائل عام ١٩٧٧ وعلى الاثر وقع الانفجار الثوري في ١٨ و ١٩ كانون الثاني مما اضطر الحكومة الى التراجع عن قرارها .. والظاهر ان قرار الحكومة زيادة اجور هذه الشريحة الواسعة من العاملين يهدف الى تخفيف النقمة المتصاعدة على سياسة الحكومة الاقتصادية وعلى تدني مستوى المعيشة .

وفي هذه الايام ظهر عمق الازمة الاقتصادية في مصر من بعض الارقام التي اذاعتها الحكومة . ومنها ان العجز القومي يتزايد باستمرار . وقد وصل الى ١٣١٤ مليون جنيه في ١٩٧٥ و ١٣٥١ مليون جنيه عام ١٩٧٦ اي ٢٧—٣٣ في المئة من الانتاج القومي على التوالي .

هذا على الرغم من ان مصر تسلمت قروضا ومساعدات عربية وغربية ، خلال السنوات الثلاث الاخيرة ، وصلت الى ٨٫٢ مليار جنيه .

ويتفق المراقبون الموضوعيون على ان سياسة « الانفتاح » التي زادت غنى الاغنياء وافقرت الجماهير الشعبية تعثرت تماما وظهرت نتائجها السلبية في جمود عملية التصنيع الجوهرية لان المستثمرين العرب (السعوديين في الاساس) والغربيين يركزون نشاطهم على فروع الخدمات لا الصناعة .

ومن الطبيعي ان تكشف الازمة الاقتصادية الازمة السياسية التي يواجهها النظام الساداتي نتيجة فشل « مبادرة » رئيسه انور السادات .. وتوقف حتى الاتصالات التظاهرية .. ولا يغير من هذا ان السفير الامريكي في الشرق الاوسط ، الفرد اثرتون ، سيزور القاهرة في هذه الايام .. فبعد ان اعلنت وكالات الانباء انه سيزور تل ابيب فيما بعد عادت ونفت ذلك . وذكرت ان وزير الخارجية الاسرائيلية موشي ديان هو الذي سيزور واشنطن ليمهد لزيارة رئيس الوزراء بيغن الى الولايات المتحدة ، في مطلع الشهر القادم ليشترك في احتفالات استقلال اسرائيل التي ستقيمها المنظمات الصهيونية .

وازاء اخفاق مبادرة السادات وتصلب موقف حكام اسرائيل الذين يؤكدون رفضهم الانسحاب من الضفة والقطاع المحتلين تزداد النقمة على هذه السياسة داخل مصر وترتفع الاصوات الداعية الى التراجع عنها .

وامس الاول اذاعت اذاعة القاهرة ان بعض اعضاء مجلس الشعب المصري اظهروا ، في الاسبوع الماضي ، شكوكا في الحكمة من مواصلة جهود انور السادات وحيدة الطرف . واذاعت وكالة الانباء الفرنسية ان هؤلاء النواب ، في اثناء جلسة عقدتها لجنة من لجان مجلس الشعب ، انتقدوا اعتماد الرئيس السادات على الولايات المتحدة واعربوا عن اعتقادهم بانه يجب على مصر ان تسرع في تسليح نفسها مجددا وان تعقد سلاما مع الدول العربية المتحالفة في جبهة الصمود والتصدي .

وفي الوقت نفسه اعلن اسماعيل فهمي وزير الخارجية السابق الذي استقال بسبب معارضته «مبادرة» السادات، في مقابلة مع نيوزويك ، انه استقال من منصبه لانه اعتقد ان زيارة السادات في القدس لا مبرر لها . وان التطورات برهنت على صدق تقديره. «فالمبادرة» زادت من تصلب اسرائيل .. واضاف ان اسرائيل لا تسعى الى الاتفاق وتريد البقاء في المناطق المحتلة . وهي غير معنية بالسلام مطلقا . وقال لو تمت المفاوضات في اطار مؤتمر جنيف باشتراك الدولتين الكبريين (الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة) لما تجرأت اسرائيل على القيام بحركاتها اللولبية التي تقوم بها الان وهي تتفاوض مع دولة عربية واحدة .

وامس الاول ايضا نشر محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام السابق مقالا في « الاهالي » المصرية دعا فيه الرئيس السادات الى الاعلان عن اخفاق « مبادرته السلمية » واحياء التضامن العربي وتحسين العلاقات المصرية السوفييتية .

وانتقد هيكل سياسة السادات التي تعتمد على توثيق علاقات مصر بالولايات المتحدة . فكتب ان هناك تناقضا بين مصالح القطرين وان مصالح الولايات المتحدة مرتبطة بالمصالح الاسرائيلية .

وانتقد هيكل غياب الحريات الدمقراطية وعدم اجراء مناقشات حقيقية في القضايا المهمة .

واتفق فهمي وهيكل على ان مصر ترفض الحل المنفرد الذي يقترحه بيغن واعلن فهمي ان السلام المنفرد يعني خنوع مصر .

ومن ابرز معالم اتساع النقمة على النظام الساداتي قرار جمعية المحامين المصريين العامة في اجتماعها السنوي الذي يطالب الرئيس السادات بالغاء قوانين الطوارىء وبالكف عن احالة المواطنين الشرفاء الى المحاكم العسكرية .

كذلك احتجت على انتهاك النظام الساداتي الحريات الدمقراطية واستخدامها الاساليب غير الانسانية (التعذيب) ازاء المعتقلين السياسيين.

شهيد آخر يسقط برصاصة اطلقت في « الهواء » !
حملة اعتقالات واسعة تشمل ٦٠ شخصا

القدس — لمراسلنا الخاص — خلال الحملة الانتقامية الشرسة التي تشنها قوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة سقط شهيد اخر في قافلة شهداء القضية وجرح اثنان آخران واعتقل حوالي ٦٠ شخصا من جنين والقدس العربية ونابلس والخليل وقلنديا وغيرها .

وقد بدأت هذه الحملة منذ عدة ايام بحجة القاء قنبلتين حارقتين على باصين اسرائيليين احدهما عسكري في مخيم اللاجئين في قلنديا والاخر تابع لشركة « ايجد » في قرية سلفيت.

الشهيد الجديد

ففي صباح اول امس الاربعاء الباكر اطلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي ، فرع حرس الحدود ، النار « بالهواء !! » على ثلاثة شبان في جنين بحجة انهم القوا عددا من القنابل على سيارة باص لنقل الركاب .. فاردت احد الشبان قتيلا، وهو سامي محمود حنيف (١٦ عاما) وجرحت اثنين اخرين كل منهما في الـ ١٧ من عمره واعتقلتهما .

واعلنت سلطات الاحتلال ان الثلاثة يكونون خلية فدائية قوية تعمل منذ فترة في منطقة جنين .

اعتقالات

وفي الوقت نفسه قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي بشن حملة اعتقالات شملت عشرات الشبان وتلاميذ المدارس في مدن الضفة الغربية المحتلة ومخيمات اللاجئين . وكالعادة جرت الاعتقالات في جو ارهابي وتظاهري . اذ كانت تحضر قوات كبيرة من جيش الاحتلال وبوليسه وتجري تفتيشا دقيقا في البيوت وتخرج الشبان منها وتحقق معهم بشكل استفزازي مقيت وتعتقل من « تشتبه » به بشتى التهم مثل الاشتراك في المظاهرات او الانتماء الى احدى فصائل المقاومة الفلسطينية او القيام « بعملية تخريبية » والخ..

هذا واعلنت سلطات الاحتلال الاسرائيلي انها ضبطت خمس خلايا فدائية تضم حوالي ٦٠ شخصا تعتقد انهم مسؤولون عن حرق الباصات الثلاثة وذكر الناطق العسكري ان قوات الاحتلال ضبطت كميات كبيرة من المواد المتفجرة والقنابل والاسلحة في حوزة هذه الخلايا .

واضاف الناطق ان هذه الخلايا مكونة من ٣٠ شخصا من جنين و١٠ من مخيم قلنديا و٧ من قرية السموع قضاء الخليل و٦ من القدس العربية و٤ من قرية في قضاء نابلس .

هذا ويسود المناطق العربية المحتلة غضب عارم وغليان من جراء هذه الحملة الانتقامية الارهابية التي تتخذ في كل يوم شكلا جديدا وحجة جديدة للتستر على نهج سلطات الاحتلال لاخضاع المواطنين في المناطق المحتلة بالقوة لمشاريع الاحتلال .

المساعدة الامريكية لاسرائيل ثلثاها عدا ونقدا

واشنطن — صادقت اللجنة المالية التابعة للكونغرس الامريكي المساعدة الاقتصادية لاسرائيل للسنة المالية القادمة والبالغة ٧٨٥ مليون دولار .

والجديد في الامر ان ٥٦٠ مليون دولار منها ستدفع عدا ونقدا والباقي بضائع . بينما كان المدفوع نقدا في السنة المنصرمة ٣٠٠ مليون دولار .

كلمة الاتحاد
الأزمة الوزارية الجديدة في لبنان وأبعادها

لم تأت استقالة رئيس الحكومة اللبنانية ، سليم الحص ، امس الاول مفاجئة . فلقد جاءت نتيجة لاستمرار التآمر الامبريالي — الصهيوني — العربي الرجعي على وحدة لبنان وعلى سلامة اراضيه وعلى الحركتين الوطنيتين فيه، الحركة الوطنية اللبنانية والحركة القومية الفلسطينية. ولا يمكن الفصل بين الاستقالة ، التي هي تعبير عن استمرار الازمة اللبنانية ، واستمرار الاحتلال الاسرائيلي لمناطق واسعة من جنوب لبنان .

وكانت حكومة سليم الحص تعرضت في الايام القليلة الماضية لحملة ضغوط سياسية مكثفة قامت بها الاوساط الانعزالية — اليمينية مستفيدة من الواقع الجديد ممثلا في الاحتلال الاسرائيلي وفي الهجمة الامبريالية الشرسة على الحركة القومية العربية والفلسطينية منها بالذات .

وقد استهدفت هذه الضغوط ايجاد مناخ سياسي يمهد السبيل لتدويل الصراع في لبنان واحراج سوريا ووضعها أمام خيار صعب . فاما أن تضطر الى القيام بدور الدركي المعادي للحركة الوطنية اللبنانية وللحركة القومية الفلسطينية وحماية مصالح اليمين الانعزالي في لبنان وبالتالي مصالح الرجعية العربية عامة ، أو أن تضطر الى ترك الساحة اللبنانية وسحب قواتها العاملة في اطار قوات الردع العربية . وعندها يفرغ الميدان لقوى اليمين لتنفذ مؤامرتها على لبنان ، وعلى الحركة القومية الفلسطينية .

وحين فشلت الضغوط الانعزالية في البداية في حمل حكومة الحص على البدء في تصفية الحركتين الوطنيتين ، اللبنانية والفلسطينية ، عملت القوى الانعزالية على تفجير الوضع العسكري في بيروت وعلى التقدم بمطالب مثل فتح « الملف » الفلسطيني و « ضرورة انهاء كل تواجد عسكري اجنبي على الاراضي اللبنانية » وليس فقط في الجنوب .

واستمر القتال اربعة ايام اضطرت خلالها حكومة الحص والرئيس سركيس الى الاستنجاد بقوات الردع العربية لوقف استفزازات الانعزاليين العسكرية . وقامت هذه القوات بالفعل بضرب مواقع الانعزاليين .

ولقد استغلت القوى الانعزالية الاحداث وتدخل قوات الردع العربية لاثارة الازمة السياسية الحالية .

وطبيعي ان تستفيد هذه القوى من وجود حلفائها داخل الحكومة اللبنانية ذاتها وفي البرلمان ومن انعدام الحسم في موقف كل من سركيس والحص ومن المصاعب التي تعترض سوريا ومنظمة التحرير في مواجهة العدوان

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي العائد من موسكو :

السلام ممكن لكن حكومة بيغن تعرقله

※ تحويل اسرائيل الى قاعدة امريكية يجعلها مستعمرة ولا يضمن امنها ※

تل ابيب — لمراسل خاص — الوضع في الشرق الاوسط يزداد خطورة ولكن هناك السلام ممكن على اساس عادل وواقعي . صرح بهذا الرفيقان ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وجمال موسى ، سكرتير اللجنة المركزية ، عند عودتهما الى البلاد ، وفي مؤتمر صحفي عقداه في مطار اللد . وكان وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي قد اجرى مباحثات مع الحزب الشيوعي السوفييتي في موسكو صدر في اعقابها بيان مشترك ، نشرته الاتحاد في عدد يوم الجمعة الماضي .

وجاء في بيان الوفد : ان المباحثات الهامة مع قادة الحزب الشيوعي السوفييتي دامت يومين . وتم فيها بحث الوضع الدولي والوضع في الشرق الاوسط بتوسع . وتم بحث سبل منع تفجر حرب جديدة في منطقتنا وسبل احلال سلام شامل وثابت وعادل وواقعي . وجرت المباحثات في هذه المرة بعد ان ثبت كلية ان المفاوضات الانفرادية المصرية — الاسرائيلية باشراف الولايات المتحدة، وبالالتفاف على مؤتمر جنيف ، لا تؤدي الى السلام ، كما لم تؤد الى اية نتائج المفاوضات الاسرائيلية — الاردنية التي امتدت لسنوات طويلة قبل صعود التكتل الى الحكم .

ان السبب الاساسي لغياب السلام ولخطر الحرب المتواصل هو سياسة الحكومة الرسمية التي ترفض الاعتراف بوجود الشعب العربي الفلسطيني وبحقوقه في تقرير المصير والاستقلال ، كما ترفض الانسحاب من المناطق التي احتلت منذ ١٩٦٧ حتى في اطار اتفاقية سلام .

العدوان على لبنان — سيف ذو حدين يزيد الوضع خطورة في الشرق الاوسط

العدوان على لبنان عقد الوضع وزاد في خطورته . ان احتلال اسرائيل لجنوب لبنان ، والخسائر الفادحة ، التي تكبدها المواطنون المدنيون اللبنانيون والفلسطينيون وتحول ٢٠٠ الف منهم الى لاجئين — الحق ضربة سياسية واخلاقية باسرائيل . وتردى

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

عودة طوبي وزهاف الى البلاد

تل ابيب — لمراسلنا الخاص — عاد الى البلاد هذا الاسبوع الرفيقان جورج طوبي ، عضو اللجنة المركزية، وليون زهاف ، عضو هيئة تحرير جريدة زو هديرخ ، بعد ان اجريا مباحثات مع الحزب الاشتراكي الاسترالي .

كذلك مثل الرفيقان طوبي وزهاف حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في مؤتمر الحزب الشيوعي الهندي الذي انعقد في مطلع نيسان ١٩٧٨ .

تم انتخاب نافون رئيسا

القدس — لمراسلنا البرلماني — انتخبت الكنيست امس الاول ، الاربعاء ، عضو الكنيست يتسحاق نافون رئيسا للدولة باغلبية ٨٦ صوتا. وهو رئيس الدولة الخامس الذي يتم انتخابه .

واعلن رئيس الدولة انه سيعمل ، حسب الصلاحيات التي يمنحها له القانون ، من اجل تحسين العلاقات مع المواطنين العرب في اسرائيل ، وتوثيق العلاقات مع اليهود في المهجر ، وتقليص الفروق الاقتصادية والاجتماعية بين الطوائف (اليهودية في البلاد) كما اعلن انه سيعمل في مجال التربية والتعليم .

فشل محاولات استئناف المباحثات لتسوية مشكلة قبرص

نيقوسيا — رفض رئيس قبرص ، سبيروس كبريانو ، المقترحات التركية التي نقلها اليه سكرتير عام الامم المتحدة . وقال انها تكرس تقسيم الجزيرة والاحتلال التركي وان قبولها يعني الانتحار !

وكانت تركيا قد اوصلت هذه المقترحات الى السكرتير العام ، كورت فالدهايم ، في اثناء مكوثه في فينا وحملها بدوره الى الجزيرة التي زارها يوم الاربعاء اول امس .

وصرح فالدهايم بعد مباحثة زعماء القوميتين اليونانية والتركية في نيقوسيا ان الخلاف كما يبدو لا يزال كبيرا بين الطرفين ولا يسمح باستئناف المباحثات بينهما لتسوية المشكلة القبرصية .

سايروس فانس يبحث مع أندريه غروميكو قضايا الحد من انتاج الاسلحة النووية

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — بدأت امس الخميس في موسكو المباحثات السوفييتية — الامريكية حول الاعداد للتوقيع على اتفاقية للحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية النووية. وبدأت المباحثات صباحا بين وزير خارجية الاتحاد السوفييتي الرفيق اندريه غروميكو وسايروس فانس الوزير الامريكي ، وانضم اليهما بعد ذلك الرفيق نيقولاي اوغاروف رئيس الاركان ونائب وزير الدفاع السوفييتي، الامر الذي يعتبره المراقبون السياسيون اشارة الى ممكنات التغلب على الصعوبات التي كانت قائمة في وجه هذه المباحثات طويلا ، والتي خلقتها المحافل الامريكية المعادية للانفراج الدولي ، في عهد الرئيس كارتر .

وذكرت صحيفة « برافدا » ان الوقت حان لاجراء مباحثات حاسمة في هذا المجال والخروج بنتائج واضحة في مصلحة السلام العالمي والتعايش السلمي .

وصرح سايروس فانس انه يأمل في ان تنقي هذه المباحثات الجو بين البلدين وتضع حدا للخلافات القائمة.

ومن الجدير بالذكر ان مفعول الاتفاق السابق للحد من الاسلحة الاستراتيجية قد انتهى في العام الماضي .

هذا وستستمر المباحثات السوفييتية — الامريكية ثلاثة ايام . وكانت بعض الصحف قد تكهنت بان الرفيق ليونيد برجنيف ، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، قد يستقبل الوزير الامريكي في الكرملين.

ومن المتوقع ان تتناول مباحثات فانس مع المسؤولين السوفييت ازمة الشرق الاوسط .

إتفاق وفدي الحزب الشيوعي الاسرائيلي والحزب الاشتراكي الاسترالي

حيفا — مكتب «الاتحاد» — في نهاية الزيارة التي قام بها لاستراليا وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي جرى لقاء ودي بين الوفد المكون من الرفيقين جورج طوبي عضو اللجنة المركزية للحزب وليون زهاف محرر صحيفة « زو هديرخ » ووفد الحزب الاشتراكي الاسترالي المكون من الرفاق : ب. سيمون السكرتير العام و ب. كلانسي رئيس الحزب و ج. مكفليبس و و. براون عضوي سكرتارية الحزب و ر. كلارك و ج. كلارك عضوي اللجنة المركزية.

وجرى اللقاء في جو أخوي ورفاقي دافىء وصدر في النهاية هذا البيان المشترك :

يجمع الحزبان على ان استتباب السلام العالمي والنضال من أجل نزع السلاح وتعميق الانفراج الدولي واقامة العلاقات الوطيدة على أساس التعايش السلمي بين الدول ذوات الانظمة الاجتماعية المختلفة — هي أكثر المهام الحاحا التي تواجه الحزبين والشعبين .

وان الحملة العالمية لنزع السلاح تصبح أكثر الحاحا بالنظر الى زيادة الدول الامبريالية وتيرة سباق التسلح وحيال انتاج أسلحة تدمير جديدة كالقنبلة النيترونية .

— البقية على صفحة ٢ —

استمرار محاكمة سامي اسماعيل

تل ابيب — لمراسلنا — ستستأنف المحكمة المركزية في تل ابيب محاكمة الطالب الفلسطيني ، الامريكي الجنسية ، سامي اسماعيل ، في ٧ حزيران القادم .

وقد عقدت الجلسة الاخيرة ، يوم الاثنين الماضي ، وكانت علنية وحضرها القنصل الامريكي في اسرائيل . واستجوبت ممثلة النيابة الطالب سامي اسماعيل في هذه الجلسة ووجهت له عدة اسئلة استفزازية مثل : هل صحيح انك زرت البلاد للاهتمام بوالدك فقط. فاجابها: « انا لا اسمح لك بالحديث هكذا .. ان والدي مريض منذ سنتين وقد جئت لوداعه بعد ان علمت انه يصارع الموت في الفراش ».

وقال سامي اسماعيل خلال المحاكمة انه يرى نفسه ابنا مخلصا للشعب العربي الفلسطيني لذا فهو يدافع من موقعه في الولايات المتحدة عن حقوق شعبه الذي شرد عن اراضيه بطرق النضال الشرعية . ونفى جميع اتهامات النيابة بشأن الانتماء الى احدى المنظمات او التدرب على السلاح في ليبيا وغيرها .

اعتداء جديد على المعتقلة ريموندا الطويل

القدس — لمراسل « الاتحاد » — لا تزال اصداء اعتقال ريموندا الطويل ومعاملتها السيئة تثير احتجاج الرأي العام في المناطق المحتلة واسرائيل والعالم .

وتسربت انباء من السجن تفيد ان نزيفا اصاب السجينة اثر الاعتداء عليها في السجن . ولاول مرة منذ اعتقالها يسمح لزوجها واولادها بزيارتها في مطلع هذا الاسبوع .

ونشرت مجلة « هعولام هزيه » في عددها الاخير الذي صدر ، هذا الاسبوع ، ٧٨/٤/١٩ ، نص الرسالة التي وجهها محامي ريموندا الطويل ، ي. زخروني ، الى وزير الدفاع عيزر وايزمان اشتكى فيها على الاعتداء على موكلته بالضرب في السجن من قبل ضابط التحقيق ، الذي دفع بها الى سريرها ووجه اليها الضربات . وفي هذا الاسبوع فقط سمحت لها سلطات السجن بعد مطالبات مشددة بتسلم مواد الكتابة والقراءة . وهي لا تزال رهن الاعتقال في القدس ، معزولة تماما عن غيرها من السجناء .

وجاء من باريس ، كما ذكرت « هعولام هزيه » ، انه من المحتمل ان يأتي الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر ، الى اسرائيل خصيصا ليزور ريموندا الطويل في سجنها ، زيارة تظاهرية .

عــرب الــنقب مــوحــدون أكــثر مــن أى وقــت مــضى فى الدفــاع عــن حقوقــهم !

✱ عــرب النقــب يكشفــون فى مؤتمــر صحفى عــن أساليــب القمــع والاضطهـــاد السلطــوى المنتهــج ضدهــم ✱ الملاحقــة تصـــل الى حــد الطــرد مــن العمـــل ✱

تل ابيب — لمندوبنا الخاص — اعلن سكرتير لجنة الدفاع عن حقوق النقب ، نورى العقبة ، ان عرب النقب موحدون اليوم أكثر من اى وقت مضى فى النضال من أجل حقوقهم وفى الدفاع عن اراضيهم ومواشيهم والتصدى لمحاولات السلطة لتجريدهم من كل ما يملكون .

وأضاف نورى العقبة ، الـذى كان يتحدث فى مؤتمر صحفى عقدته اللجنة يوم الثلاثاء الماضى فى « بيت سوكولوف » فى تل أبيب ، ان معظم أهالى النقب العرب (حوالى ٤٠ الفا) وشيوخ العشائر مستعدون اليوم للنضال بشتى الوسائل ومهما كلف الامر لحماية اراضيهم المهددة بالمصادرة . واعلن ان مشايخ العشائر كانوا سيحضرون المؤتمر الصحفى لولا عرقلة ادارة « بيت سوكولوف » فى آخر لحظة . اذ اتصلوا وابلغوهم انه لا توجد غرفة تتسع لاكثر من أربعة مشتركين فى المؤتمر .

وقال العقبة : ان عرب النقب يقفون اليوم امام خطر حقيقى على معيشتهم ومستقبلهم . فبالاضافة الى عشرات الوف الدونمات التى صودرت من أراضيهم فى الماضى أصدرت السلطات أمرا جديدا بمصادرة ٢٦٦٠٠ دونم أخرى هذه السنة وذلك طبقا لقوانين الانتداب البريطانى والاحكام الجائرة التى لا ترحم . وأكد : اننا لن نسلم بهذا الامر وسنناضل بكل السبل من أجل حياة كريمة فى أراضينا ووطننا .

وتكلم فى المؤتمر ايضا الشاب جمعة الهواشنة ، وهو عامل زراعى من عشيرة الهواشنة ويعمل فى مستوطنة بنى رئيم فى النقب . فركز كلامه على ملاحقة قوات « الدورية الخضراء » — رجال اريك شارون — لعرب النقب . تلك الدوريات التى تهدم البيوت وتخطف المواشى وتقتلها أو تبيعها فى المزاد العلنى وتقتل الكلاب التابعة لهم .

وتكلم عن معاناته الخاصة من هذه القوات فقال : قبل أسبوعين جاءنى رجلان من قوات « الدوريات الخضراء » فى مكان عملى فى مستوطنة بنى رئيم . طلبوا منى ابراز بطاقة هويتى . فلما رفضت مؤكدا لهم اننى أبرزها فقط لرجال الشرطة أشهر أحدهم السلاح يريد قتل كلبى . فابرزت لهم تصريحا يمنعهم من قتل الكلب ولكنه لم يرتدع . بل أزاحنى عنه بالقوة حين هددنى بالسلاح وقام الرجل الآخر باطلاق الرصاص على الكلب وضربونى . توجهت الى الشرطة ولكنهم رفضوا رفع دعوى قضائية ضد الرجلين .

وبعد ايام فاجانى رجال الشرطة بامر للتحقيق معى فى هذه الدعوى . اذ ان الرجلين تقدما بشكوى ضدى . وليس هذا فحسب بل ان قوات « الدوريات الخضراء » شنت ضغوطا على ادارة مستوطنة بنى رئيم لكى تطردنى وزملائى العمال العرب من العمل . وهكذا كان فقد ابلغتنا الادارة بان علينا أن نبحث عن عمل آخر خلال هذا الشهر .

غدا ، السبت ، اللقاء القطـرى السنـوى للطـلاب العــرب فـــى الــنـاصرة

✱ اللجنة القطريـة للطلاب الثانويــين العرب تدعــو الى تحويــل هـــذا المهرجـــان الطـــلابى الى تظـــاهرة رائعـــة فى النضال مــن أجـل العلـــم والكرامـــة والمشاركـــة النشيطـــة فى معـــارك شعبنـــا ✱

الناصرة — لمراسل الاتحاد — تحتضن الناصرة غدا ، السبت ، الساعة العاشرة صباحا ، جموع الطلاب الثانوين العرب من مختلف انحاء البلاد ، الذين يتقاطرون الى اللقاء القطري التقليدي في الناصرة . وسينعقد هذا المهرجان فى سينما « الناصرة » .

ويتضمن برنامج يوم الطالب القطري ، كلمة افتتاح من الطالب عيسى بشارات ، عضو سكرتارية اللجنة القطرية ورئيس مجلس الطلاب فى ثانوية « اورط » فى الناصرة ، وبيان اللجنة القطرية يقدمه الطالب عصام زين الدين ، رئيس اللجنة القطرية ، وكلمة لممثل الطلاب الجامعيين ، وكلمات من الكاتب المعروف والمعلم الثانوي محمد علي طه ، وعضو الكنيست رئيس بلدية الناصرة ، توفيق زيـاد ، ومتكلمون آخرون . كذلك من المنتظر ان يشارك فى هذا اللقاء وفد من الطلاب الثانوين اليهود الذين ارسلوا رسالة الى رئيس الحكومة طالبوا فيها بالسلام العادل والاعتراف بالفلسطينيين والا فستكون « يد رئيس الحكومة ملطخة بدم القتلى المقبلين » ، وسيتكلم احد هؤلاء الطلاب اليهود انصار السلام ، فى لقاء الناصرة .

وبروح الشباب الطلابي ، الظامىء الى التطور الثقافي والفني ، سيقدم الطلاب مسرحيات هزلية وغناء شرقيا وغربيا وعزفا وقراءات شعرية ودبكات ورقصات شعبية واناشيد وعرض خفة .

هذا ،ووزع نشطاء اللجنة القطريةفى مختلف انحاء البلاد ، منشورا دعوا فيه الطلاب الى التجند الجماهيري للقاء الناصرة ، من اجل تحويله الى « تظاهرة رائعة فى النضال من اجل العلم والكرامة والمشاركة النشيطة فى معارك شعبنا » . وأكد المنشور وقفة الطلاب العرب فى اسرائيل وقوفا راسخا مع حق الشعب العربي الفلسطيني فى اقامة دولته الوطنية المستقلة ، الى جانب دولة اسرائيل ، والتضامن الكامل مع طلاب الطيبة وباقة الغربية وجلجولية ، ومع الطلاب الثانوين اليهود الذين تحدوا حكومة بيغن ورفعوا صوتهم عاليا من اجل السلام الاسرائيلي — الفلسطيني والتعايش بين اليهود والعرب .

هذا ، وعلم مراسلونا فى مختلف المناطق ، ان استعدادات واسعة تجري من أجل انجاح اللقاء الطلابي القطري فى الناصرة .

الرفيق صبحى بلال (أبو السعيد) — فى الستين من عمره

بلغ الرفيق صبحى بلال (أبو السعيد) فى هذه الايام الستين من عمره . وقد انتسب الى عصبة التحرر الوطنى فى فلسطين سنة ١٩٤٤ ، وسنة ١٩٤٥ صار سكرتيرا للعصبة فى المجدل وعضوا للجنة منطقة الجنوب . ان ماساة شعبنا قد اقتلعت ابا السعيد من المجدل ، واوصلته الى الناصرة التى احبها وأحبته . وخلال كل عمره الحافل كان شيوعيا نشيطا ، وربى أولاده وبناته بروح الوطنية والاممية فوصلوا الى صفوف الشبيبة والحزب.

اننا نتمنى لك ، يا أبا السعيد ، عمرا مديدا وصحة جيدة ونشاطا مثمرا فى صفوف حزبنا ، وخدمة لاهدافنا السامية .

اللجنة المحلية للحزب الشيوعى الاسرائيلى — الناصرة

شكوى مواطن من حيفا

حيفا — لمراسلنا — لا يزال المواطن شبتاى شرم (٥٢ عاما) من حيفا يعانى من الوضع السكنى المزرى ومن مماطلة شركة « عميدار » وموظفيها فى حل مشكلته السكنية حلا عادلا .

ويطالب هذا المواطن من سنوات بان تدفع الشركة له تعويضا عن البيت الذى يقيم فيه ، وهو فى حالة سيئة جدا ، وبان تنقله الى سكن جديد . وقد تقدم بشكوى الى محكمة العدل العليا بذلك فاستصدرت امرا يلزم الشركة بدفع التعويض وبضمان سكن لائق له . الا ان المحكمة رفضت اتخاذ اجراءات ضد الشركة التى ترفض تنفيذ القرار . وقد استانف شرم الى المحكمة العليا مجددا ، الا أنه فوجىء ان المحكمة شطبت الاستئناف دون ان تبلغه مسبقا . ولا يزال شرم يواصل معركته مطالبا بحقه فى التعويض والسكن الانسانى اللائق .

ومن الجدير بالذكر ان هذا المواطن سبق وفصل من مكان عمله . ولا تزال قضية الفصل معلقة ، اذ انه يطالب باعادته الى العمل .

”فلسطين الثورة“
عدد خاص بذكرى يوم الأرض

« الاتحاد » — تلقينا فى مكتبنا بحيفا ، فى الاسبوع الماضى ، العدد الاخير من « فلسطين الثورة » ، الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الصادر فى ٣ نيسان الجارى . وهذا العدد الفنى بمواده وصوره ومعلوماته مخصص للذكرى الثانية ليوم الارض .

تتطرق كلمة العدد « كلمة الثورة » الى « معركة الجنوب » فتتحدث عن نتائجها وأبعادها . وبعد أن تبرز صمود القوات المشتركة اللبنانية الوطنية والفلسطينية وبسالتها فى التصدى لقوات الغزو الاسرائيلية تحذر الصحيفة من الاصوات المتخاذلة التى تنطلق من داخل لبنان « محاولة أن تفرض الاستسلام والاحتلال على شعب لبنان البطل » . وتؤكد الصحيفة « أن المسألة أعمق وأعقد بكثير من رؤية هذه الاصوات العميلة . فاحتلال الجنوب هو نتاج للضعف العربى . ولا تكون مواجهة الاحتلال بمزيد من الضعف وتملق المحتلين ، بل على العكس . والمطلوب هو الصمود فى وجه قوات الاحتلال . وهذا ما دعت اليه الحركة الوطنية اللبنانية . والثورة الفلسطينية تضم صوتها الى صوت الحركة الوطنية اللبنانية وتقول ان الصوت الوحيد هو صوت مقاومة الاحتلال الاسرائيلى » . وتختتم الصحيفة افتتاحيتها مؤكدة « اننا مستمرون مع الحركة الوطنية فى مقاومة الاحتلال الاسرائيلى . وأما المراهنون على هذه القوة الدولية أو تلك فهم يراهنون على السراب . ويريدون فعلا أن يستمر احتلال الجنوب وخلق كانتون انعزالى تقفز منه اسرائيل الى حيث يقبع العريق فى عمالته كميل شمعون ، وبالتالى تقوم « اسرائيل » جديدة فى لبنان . اننا نقول ان أوهام الانعزاليين ستتحطم على صخرة الارادة اللبنانية العربية الحرة » .

وفى العدد مواد عن اجتماع عرفات بالمقاتلين فى الجنوب وعن موقف الاتحاد السوفييتى من قرار ٤٢٥ ، وبيان المجلس السياسى المركزى للحركة الوطنية اللبنانية ، الذى دعا الى بذل كل الجهود فى خدمة القتال ضد الاحتلال الاسرائيلى .

وفيما يتعلق بذكرى يوم الارض نشرت الصحيفة نبا ضافيا عن المهرجان الجماهيرى الكبير فى بيروت احتفالا بذكرى يوم الارض والذى تحدث فيه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، ورئيس « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، الدكتور جورج حبش ، ورئيس منظمة العمل الشيوعى ، محسن ابراهيم ، وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عبد الجواد صالح . والقى فيه الشاعر معين بسيسو قصيدة بهذه المناسبة .

ونشرت الصحيفة ، بهذه المناسبة ، ريبورتاجا مصورا وضافيا عن المهرجان الشعبى الكبير فى سخنين ، ومقابلة صحفية من الرفيق عبد الحميد أبو عيطة ، الرئيس السابق لمجلس الطيبة المحلى (نشرته « الغد ») ، وصورا عن تشييع جثمان شهيد الارض ، أحمد المصرى ، من مجد الكروم ومقابلات نشرتها مجلة « الغد » أيضا ، وريبورتاجا آخر عن قرية مصمص فى المثلث الشمالى .

كما نشرت « فلسطين الثورة » مقالا شاملا عن دور الحزب الشيوعى الاسرائيلى « ركاح » فى النضال دفاعا عن الجماهير العربية الفلسطينية فى اسرائيل وقبل قيام الدولة . وسنستعرضه لاهميته فى العدد القادم .

كتلــة « الليكــود » فى الهستــدروت مهـــددة بالانقسـام علــى أســاس طبقــى

تل ابيب — لمراسلنا — سياسة الحكومة الاقتصادية التى تخدم الراسماليين بالدرجة الاولى فتحت عيون الكثيرين ليس فقط ممن صوتوا للتكتل بل وحتى عيون بعض ممثلى الليكود فى الهستدروت .

وفى الفترة الاخيرة نشب خلاف بين ممثلى الليكود فى الهستدروت ازاء سياسة الحكومة الاقتصادية . فبينما دعا رئيس «العاملين الليبراليين» الى التساوق مع وزارة المالية فان رئيس فرقة «ازرق — ابيض» يوسف تمارى يطالب باتخاذ موقف متشدد ازاء سياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعية . وفى حين يطالب الاول بالاكتفاء بمطالب الهستدروت بزيادة لا تتعدى ١٠ — ١٥٪ فان الثانى يطالب بتلبية مطالب لجان العمال بزيادة ٤٠٪ او ما اشبه .

وقد وصلت الخلافات فى الرأى حدا هدد معه رئيس كتلة الاحرار المستقلين فى التكتل بالانفصال واقامة كتلة مستقلة .

وهكذا فان التجربة ستكشف للمزيد من العاملين زيف القناع الذى تستر به التكتل فى حملته الانتخابية الاخيرة.

استدعــاء مجلــس البقيعــة المحــلى الــى وزارة الاديــان « علــى الفـــاضى »

البقيعة — لمراسلنا — يوم الاثنين ١٠-٤-١٩٧٨ سافر وفد من مجلس البقيعة الى القدس لمقابلة مدير مكتب وزارة الاديان السيد اسرائيل ليبل بناء على دعوة رسمية من هذا المدير ، لبحث قضية الشارع الشرقي المزمنة فى البقيعة .

ومن «الوعظة» التي القاها السيد ليبل نختار « الدرر » التالية :

١ — « لا أنتم ولا أمل نصر الدين ولا الشيخ مين ولا غيرهم بقادرين على حل هذه المشكلة » .

٢ — « أنا لا أرى أي حل يلوح فى الافق ، وحتى المحكمة لن تقرر شيئا ولو انتظرتم ٥٠ سنة أخرى » .

٣ — « ربما تدخلون الى القبرة قبل أن تثبت المحفرة لكم » .

٤ — بدلا من المجيء الى هنا والبكاء على المحفرة المصادرة ، اذهبوا وقاتلوا أهل بلدكم وافتحوا الشارع فى الزيتون .

٥ — هناك حاخام اسمه «شميدل» من طبريا يمكنكم الاتفاق معه وهو مقرر اكثر من كل المكاتب الرسمية ، وانا ارتب لكم المقابلة معه .

وعندما سئل عن التمويل فى حالة فتح الشارع فى الزيتون ، قال : « اكتبوا رسائل الى وزارات الداخلية والعمل والمالية والاديان ومدير مكتب رئيس الوزراء ونبحث الامر ونجيبكم». وانتهت المقابلة — كالعادة — بدون جدوى . وعند الباب أمسك رئيس المجلس من كتفه وساله : « ماذا عن محاولة الاذلاب فى مجلسكم ؟ » وكان هذا هو ما ينتظره حضرته .

كوكــب ابــو الهيجـــا تريــــد مجلســا محليــا منتخبــا

كوكب — لمراسلنا — وزع اعضاء الحزب الشيوعى فى القرية منشورا محليا يوم السبت الماضى ندد بالاهمال الفاضح الذى تتعرض له القرية وطالب باجراء انتخابات محلية فى موعد الانتخابات المحلية العامة القادمة فى البلاد .

واستقبل الاهلون بارتياح هذا المنشور . وأبدوا استعدادهم للقيام بكل ما من شانه التعجيل باقامة مجلس محلى لهذه القرية التى لا تزال السلطات تتجاهل حقها فى اقامة سلطة محلية خاصة بها .

وسيوقع الاهالى على عرائض الى وزير الداخلية بهذا الصدد .

هــذا حــدث فى البــلاد :

أم لــطفلــين بــدون مأوى تحاول الانتحــار

اور يهودا — دفع اليأس المطبق امراة شابة أما لطفلين الى الاعتصام بغرفة فى دار مجلس اور يهودا المحلي حيث هددت بالانتحار . وطلبت جلب صحفي لتروي له مأساتها . وعلى الفور جيء بمراسل عتيم . ففتحت له الباب بعد التأكد من شخصيته وراحت تروي له قصتها المحزنة وهي تمسك بشفرة حلاقة كانت تزمع قطع شرايينها بها .

وتتلخص ماساتها غير الفريدة بالفقر وبان زوجها العاطل عن العمل هجرها بعد ان لم يعد قادرا على اعالتها وطفليها . وطردها اصحاب الدار بعد ان عجزت عن دفع الاجرة . وراحت تتسكع فى الشوارع وتدور من بيت الى بيت فى اقصى حالات اليأس والادقاع . المجلس المحلي لم يعتبر قضيتها ملحة ! فلم يعبأ بها . واضطرت اخيرا الى اقتحام شقة تابعة لعميدار. ولكن الشرطة اخرجتها بالقوة وقدمتها للمحكمة .

وتساءلت من خلال دموعها لماذا لم تعطها وزارة الاسكان مكانا مهما يكن صغيرا يؤويها وطفليها وبالاجرة ؟!

ولكن الشرطة لا تتعامل بالعواطف . اذ أمرت المراة بمغادرة المكان فرفضت فاعتقلتها بالقوة . وحاولت المراة ان تنتحر ولكن الشرطة لم تمكنها من ذلك . الا انها اصيبت بجروح من الشفرة .

ولكن القضية لم تنته باعتقال المراة واخذ طفليها الى مكان ما . وفى وزارة الاسكان لم يكن من يمكن التحدث معه . اما رئيس المجلس المحلي فاكتفى بتقديم وعد ببحث الامر !.

اتفـــاق وفـــدى الحـــزب الشيوعـــى الاسرائيلـــى والحـــزب الاشتراكـــى — بقيـــة

واعلن ممثلو الحزب الاشتراكي الاسترالي ان حكومة الحزب الليبرالي الوطني الائتلافية برياسة فريزر توصلت الى سدة الحكم بانقلاب سياسي عام ١٩٧٥ قامت به قوى اليمين المتطرف ووكالات الاستخبارات وبدعم من الاحتكارات الدولية الكبيرة وخصوصا الامريكية . فقد كان هم الامبريالية الامريكية والرجعية الداخلية ربط استراليا ربطا وثيقا بالامبريالية الامريكية وضمان بقاء استراليا قاعدة عسكرية هامة فى استراتيجية الامبريالية الامريكية العالمية .

وحكومة فريزر ، بسياستها الموالية للاحتكارات الكبيرة ، المحلية والخارجية ، الهادفة الى جعل الشعب العامل يتحمل نتائج أزمة الراسمالية الاقتصادية ، قامت بتخفيضات بعيدة المدى فى الخدمات الاجتماعية وانقصت الاجور وزادت البطالة وشنت هجوما على الحقوق الدمقراطية . ومن جهة ثانية زادت حكومة فريزر النفقات العسكرية وقامت بالتنازل تلو الآخر لاصحاب الاعمال الكبار .

ويسعى الحزب الاشتراكي الاسترالي لتوحيد القوى الدمقراطية والتقدمية لدعم السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي ومقاومة حكومة الاحتكارات الرجعية ، وذلك لصد هجوم الطبقة الراسمالية وسياسة حكومة فريزر الكارثية باعتبار ذلك جزءا لا يتجزأ من الكفاح فى سبيل الاشتراكية .

واعلن وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي ان الحزب يناضل ضد سياسة حكومة التكتل اليميني التوسعية العدوانية الخطرة والتى تدعمها الامبريالية الامريكية . وان المواقف القومية المتعصبة لحكومات ائتلاف حزب العمل السابقة لم تحل دون السلام فى الشرق الاوسط فحسب ، بل ومهدت الطريق لحكومة التكتل الحالية وائتلافها مع قوى اقصى اليمين الشوفينية والاوساط الاكليركية المتعصبة .

ان سياسة الحكومة الاسرائيلية الراهنة تهتدى بالايديولوجيا الصهيونية وترتكز على الاحتلال والضم . وهي تتنكر للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير بما فى ذلك حقه فى اقامة دولته المستقلة الىجانب اسرائيل ، كما وترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني . وهذه السياسة تتناقض مع مصالح الشعب الاسرائيلي الحيوية وتمنع احلال سلام عادل وقد تؤدي الى حرب جديدة .

ان النفقات العسكرية الباهظة الناجمة عن سياسة الحكومة الحربية المغامرة تنزل ضربات قاسية بمستوى معيشة جماهير الشعب وقد أدت الى تضخم مذهل وشوشت اقتصاد البلاد.

ويبذل الحزب الشيوعي الاسرائيلي كل الجهود لتوحيد القوى الواقعية والمتعقلة فى اسرائيل بقصد احداث تغيير فى السياسة الاسرائيلية بهدف تجنب الحرب واحلال سلام عادل فى الشرق الاوسط .

واجمع الحزبان على شجب السياسة العدوانية التوسعية التي تنتهجها الاوساط الحاكمة الصهيونية فى اسرائيل والتي أزمت الوضع فى الشرق الاوسط وأدت الى الآم قاسية ومعاناة واضطهاد الشعب العربى الفلسطينى والمواطنين العرب فى المناطق المحتلة .

ان تسوية شاملة وعادلة فى الشرق الاوسط أمر ملح لتجنب حرب جديدة . وتسوية كهذه تقتضى ما يلى :

✱ انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة والعودة الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ لتصبح حدود سلام .

✱ الاعتراف بالحقوق العادلة المشروعة للشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير بما فيها حقه فى اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

✱ الاعتراف بحق جميع دول المنطقة فى السيادة والسلامة الاقليمية وحقها فى العيش بسلام ضمن حدود معترف بها .

✱ استئناف مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى ، للتوصل الى احلال سلام عادل وشامل فى الشرق الاوسط .

وكفصيلتين من الحركة الشيوعية العالمية فان الحزب الشيوعى الاسرائيلى والحزب الاشتراكى الاسترالى يؤكدان تمسكهما بالماركسية — اللينينية ويرسيان علاقاتهما على مبادىء الاممية البروليتارية والتضامن والمساعدة المتبادلة والمساواة وعدم التدخل والاستقلال .

ويؤيد الحزبان جميع المساعى لتوطيد وتعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية بتبادل الوفود وعقد الاجتماعات الثنائية والمتعددة الاطراف والاجتماعات المنطقية والعالمية للاحزاب الشيوعية والعمالية .

ويعتبر الحزبان النظام الاشتراكى العالمى القوة الحاسمة فى الصراع المعادى للامبريالية . ويمجدان الانجازات العظيمة التى حققتها دول المنظومة الاشتراكية ، وفى المقام الاول ، الاتحاد السوفييتى ، فى رفع مستوى المعيشة باستمرار والآفاق الثقافية وضمان الامن والدفاع الدائب عن سلام العالم .

ان الفارق بين استقرار البلدان الاشتراكية وتقدمها وبين أزمة الرأسمالية يتضح اكثر فاكثر ، وهو تاكيد على أن كفاحنا فى سبيل الاشتراكية ينسجم مع متطلبات الشعوب .

ان الدفاع عن الاشتراكية لهو واجب أممى على كل الشيوعيين . لهذا فالحزبان يرفضان ، أصلا ، أى عداء للسوفييت الذى هو سلاح الامبرياليين الرئيسى . ويعتبران أى تنازل لاعداء السوفييت يضعف بالضرورة الاممية والجبهة المشتركة الضرورية فى النضال ضد الامبريالية .

وفى الكفاح من اجل الانفراج ووحدة جميع القوى المعادية للامبريالية يعتقد الحزبان ان أسمى مصالح السلام والاشتراكية تتطلب أن تتقبل الحكومة الصينية وزعامة الحزب الشيوعى الصينى مساعى الاتحاد السوفييتى وسائر الدول الاشتراكية المتكررة لاعادة العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية الى حالتها الطبيعية ولتطوير أمتن علاقات الصداقة بين جميع الدول الاشتراكية على أساس الاممية البروليتارية المتين .

وأعرب ممثلو الحزبين عن ان زيارة وفد الحزب الشيوعى الاسرائيلى لاستراليا هى أسهام فى التضامن الاممى بين الحزبين وشعبى البلدين . وهنا ممثلو الحزب الاشتراكىالاسترالى وشكروا الرفيقين طوبى وزهافى لعملهما الجاد والمثمر خلال اقامتهما فى استراليا كضيفين على الحزب الاشتراكى ، وأعربا عن ان الاجتماعات والنقاشات التى اشتركا فيها أدت الى المزيد من تفهم السياسة الضرورية للتوصل الى تسوية سلمية عادلة فى الشرق الاوسط والى تفهم عمل ودور الحزب الشيوعى الاسرائيلى .

وأعرب وفد الحزب الشيوعى الاسرائيلى عن امتنانه للحزب الاشتراكى الاسترالى لحسن ضيافته الاخوية . كما أعرب عن تقديره العالى لنجاح مساعى الحزب الاشتراكى فى عقد اجتماعات شعبية فى مختلف أنحاء استراليا ضمت شخصيات من شتى المنظمات وفى اتاحة الفرصة للالتقاء مع جماهير العمال الواسعة ومخاطبتها ومع ساسة وقادة نقابيين وكوادر جامعية وطلاب ومختلف جاليات المهاجرين .

وتمنى الوفد للحزب الاشتراكى الاسترالى المزيد من النجاح فى كفاحه من أجل السلام والدمقراطية والاشتراكية .

تعازينــــا

● الى الصديق نجيب الحنا والعائلة بوفاة المرحومة الوالدة . لها الرحمة ولكم طول البقاء .

● والى عفيف كنورة والعائلة بوفاة المرحومة الوالدة . لها الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

● الى آل خلف فى مقيبلة وعموم اهالى مقيبلة وصندلة بوفاة فقيدنا وفقيدهم سكرتير فرع الحزب الشيوعى وعضو لجنة مقيبلة المحلية المرحوم لطفى خلف .

— فرع صندلة
— لجنة قطاع الخط للحزب الشيوعى الاسرائيلى
— لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعى الاسرائيلى

● الى آل خلف فى مقيبلة وعموم اهالى مقيبلة وصندلة بوفاة المرحوم لطفى خلف ، سكرتير فرع الحزب الشيوعى وعضو لجنة مقيبلة المحلية .

سعيد بدر — طرعان

● الى آل عودة فى البقيعة بوفاة المرحوم نجيب حبيب عودة (ابو شوقى) . له الرحمة ولآله الصبر والسلوان .

اعضاء الحزب والشبيبة فى البقيعة

● الى المحامية فيليتسيا لانغر بوفاة الوالدة . للفقيدة الرحمة ولكم الصبر .

عصبة حقوق الانسان والمواطن

● من اجل وحدة عمالية ضد حكومة الحرب وارباب المال
● من اجل السلام والدمقراطية والمساواة والتقدم الاجتماعى

الحــزب الشيــوعى الاسرائيـــلى
اجتماعـــات شعبيـــة
لمناسبة الاول من أيــار — يوم العمـــال العالمى

- جت — الجمعة ٢١—٤ الساعة ٥،٠٠ مساء — يتكلم : زاهى كركبى وعبد الحميد أبو عيطة ●
- المشهد — الجمعة ٢١—٤ الساعة ٦،٠٠ مساء — يتكلم : أسعد يوسف ●
- عيلبون — الجمعة ٢١—٤ الساعة ٦،٠٠ مساء — يتكلم : سالم جبران ●
- طرعان — السبت ٢٢—٤ الساعة ٦،٠٠ مساء — يتكلم : صليبا خميس ●
- البقيعة — السبت ٢٢—٤ الساعة ٥،٠٠ مساء (فى الساحة العامة) — يتكلم : جمال موسى وبنيامين غونين ويوسف سلمان والشاعر سميح صباغ ●
- البعنة — السبت ٢٢—٤ الساعة ٥،٠٠ مساء (فى نادى حسن بكرى) — يتكلم : ابراهيم مالك وأحمد بكرى والشاعر حنا ابراهيم ●
- الرامة (اجتماع عمالى قطاعى) — السبت ٢٢—٤ الساعة ١١،٠٠ ظهرا (فى نادى الصداقة) — يتكلم : بنيامين غونين وجمال موسى ويوسف سويد ويعقوب سمعان ورفيقة بكرى ●
- كفر ياسيف (اجتماع حى) — الاحد ٢٣—٤ الساعة ٦،٣٠ مساء (فى بيت محمد خطيب — أبو بدر) — يتكلم : ابراهيم مالك ●
- ترشيحا — الاثنين ٢٤—٤ الساعة ٥،٠٠ مساء (فى الساحة العامة) — يتكلم : يوسف شحادة وفضيل خورى والشاعر سميح صباغ ●
- كفر ياسيف (اجتماع حى) — الاثنين ٢٤—٤ الساعة ٦،٣٠ مساء فى (نادى السلام) — يتكلم : نمر مرقس ●
- أبو سنان (اجتماع حى) — الثلاثاء ٢٥—٤ الساعة ٦،٣٠ مساء (فى بيت الرفيق نجيب ناصر) — يتكلم : يوسف شحادة ●
- اكسال — الثلاثاء ٢٥—٤ الساعة ٦،٠٠ مساء — يتكلم : اميل توما ●
- عكا — الاربعاء ٢٦—٤ الساعة ٧،٠٠ مساء (فى النادى) — يتكلم يهوشوع ايرغا وجمال موسى وخير عامر ●
- المكر — الاربعاء ٢٦—٤ الساعة ٦،٠٠ مساء (فى النادى) — يتكلم : رمزى خورى وحنا ابراهيم ●
- عبلين — الاربعاء ٢٦—٤ الساعة ٦،٠٠ مساء — يتكلم : سليم القاسم ●
- بات يام — الاربعاء ٢٦—٤ الساعة ٨،٠٠ مساء (فى النادى) — يتكلم : عوزى بورشطاين ●

لجنة المبادرة الدرزية — فرع شفاعمرو —

يدعو الى المحاضرة الهامة اليوم الجمعة ٢١/٤/٧٨ الساعة ٥،٠٠ مساء فى مقر اللجنة الجديد فى الطابق الارضى لبيت الاخ نصر بدر سعد

وموضوعها :
الواقع السياسى والمستقبل
يقدمها الشاعر :
سميح القاسم

✱

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى
أبو سنان — كفر ياسيف

يدعو الاصدقاء والرفاق الى المحاضرة الهامة التى ستعقد بمناسبة « الذكرة الثامنة بعد المئة لميلاد قائد الطبقة العاملة فلاديمير ايليتش لينين » حول :
اللينينية والعمل الثورى
يقدمها الرفيق :
نمر مرقس

وذلك اليوم الجمعة ٢١—٤—٧٨ الساعة ٦،٣٠ مساء فى نادى السلام فى كفر ياسيف .

شعارات الحزب الشيوعي الاسرائيلي لاول أيار ١٩٧٨

حيفا — مكتب « الاتحاد » — ننشر فيما يلي عددا من الشعارات التي أصدرتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي للاول من أيار ١٩٧٨ :

— عاش الاول من أيار يوم تضامن العمال العالمي .
— ياعمال العالم اتحدوا .
— عاشت وحدة العمل في النضال لمنع الحرب ومن أجل السلام العادل والدفاع عن حقوق العاملين .
— من أجل وحدة قوى السلام والدمقراطية والمساواة القومية والطائفية .
— أمن اسرائيل يضمنه السلام وليس الميزانيات العسكرية الضخمة التي تبعد السلام وتفقر العاملين .
— كلا لسباق التسلح النووي في منطقتنا .
— ليس مع الامبريالية ضد الشعوب العربية بل مع الشعوب العربية ضد الامبريالية .
— ليعش النضال من أجل السلام العادل والثابت والشامل في منطقتنا .
— ليسقط العدوان على لبنان .
— استمرار احتلال لبنان يهدد بحرب جديدة .
— لينسحب الجيش الاسرائيلي من لبنان فورا .
— الانسحاب من جميع المناطق المحتلة في حزيران ١٩٦٧ شرط ضروري للسلام والامن .
— الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني هو حيوي للسلام والامن .
— لتعترف اسرائيل بحق الشعب العربي الفلسطيني في دولة مستقلة الى جانب اسرائيل .
— ليسقط الاستيطان في المناطق المحتلة الذي يخرب امكانيات السلام والامن .
— لتسقط أعمال القمع والاضطهاد في المناطق المحتلة .
— ليوضع حل للاعتقال الاداري .
— ليطلق سراح المعتقلين السياسيين من المناطق المحتلة .
— عاش الاتحاد السوفييتي حصن السلام واستقلال الشعوب والدمقراطية والاشتراكية .
— ليوضع حد للتحريض المعادي للسوفييت .
— عاشت الصداقة بين شعبي اسرائيل والاتحاد السوفييتي .
— ليطلق سراح جميع المعتقلين السياسيين في اسرائيل .
— يسقط الارتباط القذر بعنصريي جنوب افريقيا .
— ليوضع حد للغلاء .
— لتعاد السوبسيديا الى السلع الحيوية .
— لتخفض الضرائب على العاملين والفئات المتوسطة .
— ضد البطالة وتنسيق العمال ، ضد تنسيقات العمال .
— من أجل مساواة الظروف الاجتماعية لعمال الانتاج بتلك القائمة في الخدمات .
— لتقلص الميزانية العسكرية التي تهدم الاقتصاد وتخفض مستوى الحياة .
— لتدفع علاوة أجور بنسبة ٤٠٪ على الاقل .
— من أجل حد أدنى للاجور بنسبة ٦٠٪ من الاجر المتوسط .
— لتدفع علاوة غلاء كاملة ب ١٠٠٪ .
— من أجل دفع علاوة غلاء لدى كل ارتفاع يتجاوز ال ٣٪ .
— من أجل أسبوع عمل خمسة أيام و ٤٠ ساعة بدون تخفيض الاجر .
— ضد التحكيم الاجباري والتحكيم « المتفق عليه » في نزاعات العمل .
— ليسقط استخدام الشرطة والمحاكم في قمع نضال العمال .
— لتقم الهستدروت بواجبها في الدفاع عن العاملين .
— لتسقط حكومة الليكود — حكومة أصحاب رأس المال وسرقة العاملين .
— ليلغ التمييز القومي في اسرائيل .
— عاشت وحدة النضال بين العمال العرب واليهود .
— من أجل الحقوق المتساوية للمواطنين العرب في اسرائيل .
— ضد مصادرة أراضي الجماهير العربية .
— للمواطنين العرب الحق المتساوي في الاضراب والتظاهر .
— لتضمن الحقوق المتساوية للطلاب العرب في الجامعات .
— لتقم مجالس عمالية في القرى العربية .
— لتسقط حكومة « التكتل » اليميني المتطرف عدوة السلام والدمقراطية وحقوق العاملين .
— عاشت وحدة القوى الدمقراطية في النضال ضد القضاء على الدمقراطية .
— ليسقط الاكراه الديني .
— لتسقط المؤامرات ضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي .
— لتقم المساكن على حساب الدولة وفي صالح سكان أحياء الفقر .
— من أجل أجرة سكن شهرية رخيصة للازواج الشابة .
— من اجل أجرة سكن شهرية رخيصة للعائلات كثيرة الاولاد .
— مساواة المرأة في الحقوق ، امتحان للدمقراطية .
— لتلغ جميع القوانين المميزة ضد المرأة .
— لنناضل من أجل حقوق الشبيبة العاملة والمتعلمة .
— الاجر المتساوي للعمل المتساوي بدون تمييز في القومية والطائفة والجنس والسن .
— لنتظاهر متحدين في الاول من أيار ، لنناضل متحدين من أجل السلام والدفاع عن حقوق العاملين .
— لتقوى ولتوسع صفوف الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في اسرائيل .
— عاش السلام في منطقتنا وفي العالم اجمع .
— عاشت الاشتراكية .
— عاش الاول من أيار .

الحكم على المعتدى عليهم من باقة الغربية في يوم الارض بالغرامات والسجن

باقة الغربية — لمراسلنا — بدلا من محاكمة المسؤولين عن الاعتداء البوليسي المشهور على قريتي باقة الغربية وجت في الذكرى الاولى ليوم الارض ٣٠ آذار ١٩٧٧ تحول المعتدى الى مشتكى . وبذلك حكمت محكمة صلح الخضيرة على اربعة شبان من باقة الغربية بغرامة ١٥٠٠ ليرة لكل منهم مع السجن لمدة ٦ اشهر مع وقف التنفيذ لثلاث سنوات ، وذلك بعد ان ادانتهم باحداث شغب والاشتراك في مظاهرة غير قانونية في ذكرى يوم الارض الاولى .

اما الشبان المحكوم عليهم فهم جمال عبد الرازق بيادسه وابرايم احمد صالح ابو بكر وجمال احمد غنايم واحمد صالح ابو مخ

وحكمت محكمة صلح في حيفا على شاب خامس هو ابرهيم عبد الرازق بيادسة بغرامة قدرها ٣٠٠٠ ليرة وبالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ لثلاث سنوات .

ما لم تحققه الادارات خلال ٣٠ سنة تحققه الادارة الدمقراطية خلال سنتين !

*** ٢٣ خط مجاري تنفذ حتى الان وتحقيق ١٢ خط مجار جديد خلال السنة المالية ٧٨ — ٧٩ بطول ٧ كم مما سيكلف ٤ ملايين ليرة ***

من القضايا الاساسية التي وضعت ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية نصب اعينها لمعالجتها ، قضايا المجاري العامة في المدينة . وذلك منذ اليوم الاول لتسلمها هذه الادارة . ولادراك صعوبة هذه المهمة يكفي أن نشير الى انه خلال ٢٨ سنة على الادارات العميلة الماضية التي تعاقبت على بلدية الناصرة لم يمد سوى ١٥ كيلومتر من خطوط المجاري وهي في الاساس في الاحياء القديمة فقط من الناصرة . أما ما أنجزته الادارة الحالية فهو على الشكل التالي :

— في السنة الاولى ٧٦/٧٧ تم مد خطوط مجاري في شوارع : ١٣٣ ، ٩١٣ ، ٩٢٠ ، ١٣٥ ، ٧١٧٠ ، ٧٢١ ، ١١٥ ، ١١٦٠ ، منطقة الميدان ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٣٠٣ ، وجبل اسبنيولي وطول ذلك ٧١٧٧ مترا وبتكاليف ٢٦٩٥٠٠٠٠ ليرة .

وفي السنة الثانية ٧٧/٧٨ مد في مناطق السالزيان والكروم شارع ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٦ ، ٩١٥ ، ٧١٤ ، شارع أورط . الفرير والسالزيان ومنطقة الحاووز اى بما يصل طولها الى ٢٨٦٠ مترا وبتكاليف ١٠٦٢٣٠٠٠ ليرة .

وفي السنة الحالية وللسنة القادمة مدت وستمد خطوط للمجاري من احياء كفار هحورش ، وشوارع ١٠٢٢ و ١٠١٥ و ١٠٢٧ و ١٠٣ و ١١٤ و ١١٧ وملحق الى ٧٢١ و ٢٠٦ وحي شنلر وشارع ٧٠٥ ومنطقة الجنان ودار الصايغ وقمة الناصرة اى بطول ٦٥٨٠ مترا وبمكاليف ٣٠٩٧٠٠٠٠ ليرة . وعليه سيبلغ طول هذه الخطوط ما يقارب ١٨ كيلو مترا وبتكاليف تزيد عن ٨٠٥ مليون ليرة . ففي ثلاث سنوات تكون ادارة بلدية الناصرة قد أنجزت أكثر مما أنجزته الادارات السابقة في ٢٨ سنة .

ويضاف الى ذلك ما اقره المجلس البلدي وهو تعميم شبكة المجاري في كل احياء الناصرة وتخطيط مستعجل للمجاري في احياء الصفافرة والقسم الشمالي من الناصرة وعمل تخطيط للمجاري في أحياء بير الامير وجبل الدولة وبير أبو الجيش . وهكذا من يعش ير !!

(عن نشرة « اخبار الناصرة » التي صدرت مؤخرا)

بدأت السنة المالية بطبع ٧٠٠ مليون ليرة

القدس — لمراسلنا — لم تكد تبدأ السنة المالية الجديدة حتى عمدت وزارة المالية الى طبع اوراق نقدية بقيمة ٧٠٠ مليون ليرة . هذا علاوة على ٩٫٦ مليار ليرة طبعت خلال السنة المالية المنصرمة في حين كان من المقرر طبع نصف هذه الكمية فقط .

وهذا « يبشر» بتضخم يفوق كل تصور .

يوم الطالب في ثانوية شفاعمرو

شفاعمرو — لمراسلنا — كان يوم الخميس الماضي يوم الطالب في ثانوية شفاعمرو . وكالعادة تسلم الطلاب الادارة ليوم واحد .

وفي حوالي الحادية عشرة بدأ البرنامج الاحتفالي . افتتحه الطالب مازن بابا . وتكلم بعده الاستاذ ابرهيم طوقان مدير المدرسة ثم السيد صبحي حمادي باسم لجنة اباء الطلاب والهيئات والمؤسسات الشعبية الذي نوه بدور الطلاب في نضال الشعب العادل .

بعد ذلك تلا الطالب زهير نغناغ رسالة رئيس البلدية الذي اعتذر عن حضور الاحتفال .

وبعد المهرجان الخطابي جرت مباراة في كرة السلة بين منتخب الحوادي عشر والثواني عشر فاز فيها الاول . وتلا المباراة برنامج فني من اغان وعزف . كما قدمت مسرحيتان الاولى بعنوان « كوبات حوليم » من تاليف الطالب عفيف شليوط ، والثانية بعنوان روميو وجولييت .

والقيت قصائد وعقدت حلقات دبكة .

مدرسة ترشيحا الثانوية تحتفل بيوم الطالب

ترشيحا — لمراسلنا — كان يوم الاثنين ١٠-٤-٧٨ من أروع الايام التي مرت بها مدرسة ترشيحا .

تسلمت هيئة من الطلاب ادارة المدرسة فاصبح في ذلك اليوم يوسف عوده مديرا ووليم ليوس ونصرة خوري نائبين .

بدىء هذا اليوم بتعليم اول حصتين حيث كان المعلمون من الطلاب . ثم تلا ذلك الحفل العام . فالقت الطالبة فيرا عطاالله كلمة عن الطلاب اشادت فيها الى أهمية هذا اليوم ، وتكلم بعدها مدير المدرسة الياس شاهين فدعا الطلاب للعمل على انجاح هذا اليوم من اجل ترسيخ روح التعاون والتسامح بين الطلاب والمعلمين .

أما البرامج الاخرى فكانت مسابقة في المعلومات العامة ، فعرض رياضي ، وتخلل اليوم برنامج فني شاركت فيه فرقة موسيقية وفرقة تمثيل من الطلاب قدمتا وصلات غنائية من العزف والغناء وعروض تمثيل رائعة .

لا يزال ادخال الكتب مشكلة للسجينات العربيات في نفي ترتسا

اللد — لمرسلنا — مع أن محكمة العدل العليا سمحت بادخال الكتب للسجينات العربيات من المناطق المحتلة في سجن النساء في نفي ترتسا الا ان السجينة سونيا نمر تشكو من ان الادارة لا تزال تمانع في ادخال الكتب التي طلبتها قبل سنة .

وليس هذا مظهر التمييز والقهر الوحيد ازاء السجينات العربيات . اذ لا يسمح لهن بمقابلة محاميهن الا بوجود شرطية تتقن العربية تقف بحيث تسمع كل كلمة تقال .

هذا الى أن العناية الطبية بالمرضى تكاد تكون معدومة . والسجينة عائشة عودة تعاني من آلام شديدة بسبب القرحة المعدية والصداع . وعائشة من دير جرير وكانت محكمة عسكرية قد حكمت عليها عام ١٩٦٩ بالسجن المؤبد مرتين بالاضافة الى عشر سنوات أخرى .

وكان المحامي وليد الفاهوم قد قابل عددا من موكلاته في سجن نفي ترتسا ، في الاسبوع الماضي ، ومنهن ايمان الصمادي التي اعتقلت في ١٣-١٢-٧٧ بتهمة الانتساب للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين وحيازة منشورات ضد زيارة السادات لاسرائيل وحيازة آلة ستانسل وتقديم خدمات للجبهة الخ .

« اخبار الناصرة » — نشرة صادرة عن بلدية الناصرة ..

بلدية حق وكرامة .. وخدمات بلدية للمواطنين

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — صدرت نشرة بلدية صادرة عن ادارة بلدية الناصرة اسمها « اخبار الناصرة » ، تتضمن العديد من المواضيع والمعالجات والاخبار التي تعكس الجهد الشجاع والمثابر لبلدية الناصرة الديمقراطية ، للتخلص من التخلف والاهمال والفوضى التي ميزت بلدية الناصرة في الماضي . ففي النشرة معالجات حول ميزانية التطوير التي اقرتها البلدية بقيمة ١٫٥ ملايين لرة ، وخبر عن اقامة حاووز الماء للمدينة ، والاستعدادات لمخيم العمل التطوعي في الصيف وتقرير عن انجازات البلدية في مجال اقامة شبكة المجاري واصلاح شبكة المياه ، وتقرير عن اعمال قسم الصحة وقسم المعارف ، وعن المعهد الموسيقي الناصري ونشاط لجان الاحياء . كما تتضمن النشرة توضيحا حول اسباب ارتفاع ثمن المياه ومن مسؤول عن هذا . وفي نشرة « همسة صريحة الى كل نصراوي» تتضمن مناشدة أخوية صادقة الى قيام المواطنين بواجباتهم المالية ، لان كل قرش يدخل صندوق البلدية يصرف للصالح العام .

وقد استقبل المواطنون هذه النشرة بالترحاب ، مؤكدين على وحدة البلدية والاهالي ، حول المصلحة العامة للمدينة .

الثقة بالحكومة في الحضيض

تل ابيب — صرح سكرتير « شركة العمل » (« حفرات عوفديم ») ، موشه اولنيك ، بأن الحكومة الجديدة لم تحقق أى انجاز اقتصادى يذكر وان الثقة بها في المجال الاقتصادى والاجتماعي انحدرت الى الحضيض وانه تنعدم الثقة باستمرار بما تقوله هذه الحكومة . فالفارق كبير بين ما تعلن عنه وبين ما تقوم به حقا .

وتحدث أولنيك عن القطاع الهستدروتي في الاقتصاد فقال انه يواجه مصاعب كبيرة وان القطاعات الضعيفة منه تعاني من أزمة . وتحدث عن فرع البناء فقال انه في هبوط مستمر وخصوصا في شمال البلاد . وأضاف ان التضخم المالي أوجد شعورا من عدم الثقة بما يتعلق بمستقبل الانتاج والتصدير وبحجم الارباح في الاقتصاد الهستدروتي في المستقبل القريب .

فاجعة في جلجولية

توفي اثر حادث طرق المأسوف على شبابه يوسف محمود جرن . وشيعته الجماهير بجنازة مهيبة . واعضاء الحزب الشيوعي في جلجولية يتقدمون باحر التعازي الى اهل الفقيد واقاربه. راجين له الرحمة ولهم طول البقاء .

وفاة شابة

شيعت جماهير عكا يوم الجمعة الماضي المأسوف على شبابها المرحومة :

شهرزاد حليحل

المتوفية عن عمر يناهز ٢٦ عاما ، اثر مرض عضال .

والشيوعيون وأصدقاؤهم في عكا يتقدمون لآل الفقيدة ولمعارفها وأصدقائها بأحر التعازي بهذا المصاب راجين لهم الصبر والسلوان .

قضايا الاراضي العربية هل يدعمها المنطق والعدل

• بقلم : فهماوي •

قبيل اختتام الكنيست دورتها الشتوية اجاب السيد حايم لانداو ، الوزير بلا وزارة ، على استجواب لعضو الكنيست من الجبهة الدمقراطية السيد توفيق زياد حول استملاك الحكومة للاراضي العربية ، ومصادرتها وشرعية هذه المصادرات التي تعتبر ، وبحق ، اجحافا ومساسا خطيرا بحقوق المواطنين العرب في الدولة .

ومع ان قضايا الاراضي العربية ومصادرتها تعتبر واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار الا ان حايم لانداو لم يسلك في رده على النائب زياد سوى اقصر الطرق وطمس الحقائق والمراوغة ، واتهام السيد زياد بشتى التهم التي يعلم سيادة الوزير بطلانها ومغايرتها للحقيقة والواقع . فلقد ادعى ان الحكومة لم تستملك منذ عسام أي أراض من المواطنين العرب ، دون ان يبدي رأيه في مصير الاراضي العربية التي استملكتها الدولة وصادرتها منذ عام ١٩٤٨ وحتى الان . وهي الاراضي التي تعتبر حجر الزاوية في تقدم وعمران القرى العربية خصوصا وهي في أمس الحاجة لزيادة مسطح البناء ، بالاضافة الى تطوير وانعاش هذه القرى لصالح سكانها .

ونحن هنا لا نورد قضايا اراضي مئات القرى المهجورة التي آلت ملكيتها الى الحكومة وفقا لهذا البند او ذاك من القوانين الحكومية بقدر ما نطرح قضايا الاراضي التي يعتبر اصحابها بحاجة ماسة اليها ، ومنها الاراضي التابعة لقرية أم الفحم في المثلث وأراضي قرى سخنين وعرابة ودير حنا في الجليل . بالاضافة الى الوضع المأساوي لسكان قريتي اقرث وكفر برعم وملابساتها المعروفة للقاصي والداني على حد سواء . وقد يبدو للمرء ، للوهلة الاولى ، ان المواطنين العرب ضد التطوير والانعاش الذي تصادر اراضيهم لاجله — على حد زعم المسؤولين . وهذا محض افتراء ! فليس كالمواطن العربي من يتعطش للتطوير والاعمار . ولكنه ضد الاعمار الذي يستهدف سلخه عن ارضه وتطويرها لصالح طرف آخر دون ان يكون مشاركا ومنتفعا من هذا التطوير . كما ان هناك العديد من القرى العربية التي تعتبر بحاجة الى هذه الارض لتشييد المؤسسات والمعاهد والمباني عليها كي تواكب مسيرة التقدم الذي تتطلبه وتتوق اليه .

من هنا فاذا كانت مصادرة الارضي العربية تتم من جهة ، وافتقار قرانا العربية الى هذه الاراضي لاغراضها الذاتية من جهة أخرى ، فان اجابة السيد حايم لانداو تكاد تكون كالمثل القائل — « صحيح لا تكسروا ومكسور لا تأكلوا وكلوا حتى تشبعوا » ..

ولا اظنني بحاجة الى مزيد !! فيبدو ان الامر مدروس ... ومتفق عليه . ولئن كنا لسنا بحاجة الى المزيد عما كتب وقيل خلال ثلاثة عقود من السنين فان لنا كلمة في الاتهامات التي وجهها حايم لانداو للسيد زياد مهما اياه باستغلال .. الدمقراطية ... والعمل لحساب جهات العدو ! والشيء بالشيء يذكر ، فعند توليه منصبه مستشارا لرئيس الحكومة للشؤون العربية ، وفي سياق كلمة له ، اعرب السيد موشيه شارون عن اعجابه بالسيد زياد لثقافته وخدمته لمجتمعه — وآرائه الواقعية وعن سروره للالتقاء به . فمن نصدق بعد ذلك السيد المستشار وآرائه في توفيق زياد أم حايم لانداو الذي لا يريد ان يسمع اي شيء عن قضايا ومصالح المواطنين العرب . فما بالك بقضية الاراضي العربية التي تشغل اذهان أبناء الجليل والمثلث وكل مواطن تضرر من جراء « نعمة » المصادرة والاستملاك !! أم ان السيد لانداو يعمل بالمثل القائل «لكل مقام مقال» . فينبري من هذا المنطلق الى توزيع التهم جزافا على الابرياء المناضلين من أبناء شعبنا الذي خبرهم طوال سنوات النضال فأضحوا بالنسبة له المعبر الامين عن آماله وأمانيه ؟ ..

انتقام وضيع لا يقره القانون ولا الأخلاق

جت المثلث — لمراسلنا — اقدمت سلطات التأمين القومي على خطوة في غاية الخطورة ، اذ سمحت بان تكون اداة رخيصة للانتقام السياسي السلطوي من الرفيق محمود قعدان من قرية جت — المثلث . فقد اقدمت على ايقاف دفع مخصصات تأمين الشيخوخة التي تتقاضاها والدة الرفيق محمود منذ سنين . كذلك قطعت مخصصات العجز التي تتقاضاها شقيقته منذ ثلاث سنوات . ولم تكتف بذلك بل اوقفت المساعدة التي كانت تدفعها لهذا الرفيق العاجز عن العمل .

واسباب هذه الاجراءات الظالمة ضد محمود قعدان غير خافية على احد. فلطالما وجه موظفو الاستخبارات في المنطقة اليه التهديدات بقطع المساعدات عنه وعن عائلته ان لم يكف عن نشاطه في الحزب الشيوعي. خصوصا وان محمود قعدان كان من اوائل المبادرين لانشاء فرع للحزب الشيوعي في هذه القرية التي كانت السلطات تعتبرها قرية « هادئة » .

ان ما قامت به سلطات التأمين القومي يناقض الاهداف التي قامت من اجلها ، كما يشكل عدوانا سافرا على ابسط الحقوق الانسانية واعتداء صريحا على حرية التعبير والفكر ، وخطرا منذرا يهدد البقية الباقية من الحريات الدمقراطية .

وجدير بالذكر ان موظفي الاستخبارات يكثفون نشاطهم في الفترة الاخيرة في جت ويستدعون الشبان للتحقيق في مراكز الشرطة دونما سبب يذكر .

مجلس طرعان المحلي يقر ميزانية ويطالب بحمايتها من التشطيب

طرعان — لمراسلنا — أقر مجلس طرعان المحلي الميزانية العادية لعام ٧٨ — ٧٩ ، في جلسته الاخيرة يوم ١٠-٤ . وأرفق مشروع الميزانية بطلب الى حاكم اللواء لاقرارها على وجه السرعة وبدون تشطيب . لان كل تشطيب سيكون على حساب الحد الادنى من الخدمات .

هذا ويبلغ الميزانية المقترحة ٩٠١ مليون لرة تغطيها الضرائب والهبات الحكومية . وكانت الميزانية بنسبة ١٥٠٠ لرة للفرد الواحد أى نحو ٤٠٪ من المعدل العام في السلطات المحلية اليهودية .

والمجلس يطالب ايضا ، وبدعمه الاهالي ، باقرار ميزانية التطوير ايضا .



ماذا يقلق بال الاسرائيليين ؟ !

القدس — لمراسلنا — الغلاء ثم الغلاء هو ما يقلق بال معظم الاسرائيليين . هذا ما أظهره بحث أجرته وزارة التجارة والصناعة والسياحة بالاشتراك مع معهد البحث الاجتماعي التطبيقي في الجامعة العبرية في القدس .

وعند التفصيل يتبين أن ٧٦٪ يتذمرون ، في الدرجة الاولى ، من ارتفاع رسوم علاج الاسنان الهائل و ٧٣٪ يقلقهم ارتفاع أسعار المواد الغذائية و ٦١٪ يزعجهم ارتفاع أسعار السلع طويلة أمد الاستهلاك .

أما الباقون فلم يتركوا شيئا لم يتذمروا منه . تذمر الثلث من ارتفاع أسعار المساكن ومن سوء الخدمات العامة ومن تدني مستوى البضائع ومن مشاكل السيارات والمخالفات وقطع الغيار وغير ذلك .

واذا لم يكن هناك من يتذمر من الاضطهاد القومي وسلب الاراضي فواضح ان البحث جرى في الناحية اليهودية .

ولولا وجود « صندوق المرضى » رغم كل علاته لكان التذمر من العلاج الطبي وارتفاع تكاليفه المخيفة في رأس القائمة كما أظهر بحث مواز جرى في الولايات المتحدة الامريكية . تصوروا لو كان على المريض أن يدفع ٨٠٠ ليرة لقاء كل ليلة يقضيها في مستشفى . ولكن أطباء الاسنان « يطلعون الفرقية » كما يبدو . حتى ان أحد الظرفاء قال « ان تكاليف تركيب ٣٢ سنا (كلا على حدة) تفوق دية رجل ! » .

أما الشيء الذي لم يتعرض له البحث فهو مصدر هذا التذمر وعلاجه. لذلك لا يمكن للمرء أن يمر مر الكرام على خبر كهذا دون أن يشير الى أن الاسعار ليست بيد الله بل بيد سياسة الحكومة . وانها مرتبطة أشد الارتباط بسياسة الحرب والاحتلال والتسلح واغناء الاغنياء وافقار الفقراء .

واذا شاء الاسرائيليون أن يقضوا على ما يقلق بالهم فما عليهم الا تغيير سياسة الحكومة أى بتعبير آخر تغيير الحكومة . وعندما يقتنعون بذلك سيجدون أكثر من طبيب يكتب لهم الروشتة الصحيحة ..

الصّفحة الرّابعة



الفتنة التي يشعلها قادة الكتائب وتحالف جبهـــة الكفور في لبنان ، كانت نتيجة مباشرة لغزو اسرائيل العسكري لجنوب لبنان . وهذه النتيجة يضيفها حكام اسرائيل الـــى قائمة انتصاراتهم التي حققوها في جنوب لبنان .

ومن شدة التدجيل الصحفي في اسرائيل ، تغيب بعض الحقائق عن عيون الناس او حتى المراقبين .

ولكن صحيفة نيويورك تايمز لخصت نتائج هذه الحملة العسكرية في جنوب لبنان . فكتبت ان كل ما حققته هـــذه الحملةكان«نجاحا عسكريا محدودا ودمارا حرك الاضطراب في لبنان في حين ان المصلحة الاسرائيليـــة تقضـــي باستقـــرار النظـــام » . واضافت ان هذه الحملة اسفرت عن « تعزيز المكانة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

وكتبت الصحيفة ان « النتائج التعيسة » لهذه الحملة العسكرية اثبتت مجددا ان لاحل عسكري للقضيـــــة الفلسطينية بل حلا سياسيا » .

واشارت هذه الصحيفة الى ان نفقات الحملة الباهظـة والضحايا التي قدمتها اسرائيل بالارواح لايعادلها المكســـب الذي حققته ،ان هي حققت شيئا بالفعل . والنتيجة الهامـــة التي توصلت اليها نيويورك تايمز كما اسلفنا هي ان هـــــذه العملية عززت مكانة منظمة التحرير سياسيا . وان الاضطراب الذي انفجر في بيروت سيكون وخيم العواقب على اليمينيين الانعزاليين المتحالفين في جبهة الكفور الرجعية .

وردت الصحيفة ايضا على نبوءات السادات بأنعملية لبنان لن تؤثر على مبادرته فكتبت ، صحيح ان الهجـــــوم الاسرائيلى على جنوب لبنان لم يؤثر تأثيرا شديدا على مساعى السلام في الشرق الاوسط لسبب واحد وهو : ان هـــــذه المفاوضات بين مصر واسرائيل احتضرت في الاشهرالاخيرةقبل الغزو .

فعلا ان مبادرة السادات ماتت قبل ان تولد.وهى ميتة الان .

وهل يعقل ان قادة اسرائيل ، وهم الذين قتلوا هذه المبادرة بايديهم ، لا يدركون فعلا انها لفظت انفاسهـــــا الاخيرة ؟

ان قادة اسرائيل يمتنعون حتى الان عن اصدار نعى لمبادرة السادات ، لانه اسهل عليهم التعامل مع الامواتبدل الاحياء من جهة ولانهم يخشون ان تلفظ زعامـــة السادات والرجعية العربية انفاسها الاخيرة مع صدور النعى من جهة ثانية .

الم يربط السادات مصيره بمصير المبادرة ؟ فاناعترف سيادته بموت مبادرته ، عليه ان يذهب معها . ولذا يتمســك السادات بهذه الجثة الهامدة التي تحولت من « مبادرة » الى «مؤامرة» ، مؤامرة ضد الشعب العربى الفلسطينى ... مؤامرة ضد سورية ... مؤامرة ضد اصدقاء الشعـــــوب العربية في خدمة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ولاجل ان يواصل لعبته ، صار الرئيس المصرىيشتغل بالتنجيم مثل قدماء المصريين . فقد درس السادات علـــم التنجيم وبدأ يمارسه من اجل احياء مبادرته .

وهكذا نرى ان الزعامة لا تعطى صاحبها حصانة ضد الاعتقاد باسخف الخرافات . واعتمادا على الخرافات يزيد تصلب السادات في مواصلة المبادرة والاعتماد علىاصدقائه الامريكان ودون ان يغير رايه حسب الظروف والاوضاع . ومن لا يغير رايه امام الحقائق الدامغة فلا عقل له.والنتيجة الوحيدة التى تمخضت عنها مبادرة السادات « الشجاعة » ، هي اجتماع اخر بين كارتر وبيغن والسادت .

فكارتر يعارض في قيام الدولة الفلسطينية .. وهـــذا يعرفه السادت . وارجح الاحتمالات ان يسفر مثل هذا اللقـــاء الثلاثى عنعقد صلحمنفرد بين مصر واسرائيللا يقدمالسلام بل يبعده عـــن المنطقة .

يقول وزير خارجية مصر الاسبق اسماعيل فهمي ، في حديث ادلى به لمجلة «نيوزويك» انه لو جرت محادثـــات السلام في اطار مؤتمر جنيف باشتراك الدولتين العظميـــين وجميع الدول العربية الاطراف في النزاع لما تجرات اسرائيل على مواصلة المناورات التى تقوم بها الانفيمفاوضتها معمصر .

وحذر هذا الوزير السابق الرئيس المصرى من مغبة عقد صلح منفرد مع اسرائيل .

وموقف اسماعيل فهمى يعكس ما تفكر به اوساطواسعة من البرجوازية الصغيرة في مصر والعالم العربى ، التى بدات تتأكد مجددا بان الشعوب العربية لا تستطيع استرداد حقوقها وصد عدوان اسرائيل بدون التعاون الوثيق مع الاتحـــــاد السوفييتي .

ان الرئيس المصرى ، يسير ضد هذا التيار كله . انـــه يقامر بمصالح الشعب المصري والشعوب العربية اجمـــع . ولكن كل متامر خاسر .

ان عدوان اسرائيل على جنوب لبنان بقصد توجيه ضربة قاسمة للمنظمات الفلسطينية وللكيان الفلسطيني انهار امـــام صمود الشعب العربى الفلسطينى وتصميمهعلىتحريرارضه.

ولا غرو فقد دعمته في نضاله هذا جميع قوى الســـلام والاشتراكية في العالم .

والنتيجة التى لا مفر منها ، ان طال الزمان او قصر ، هى ان لا سلام الا باعادة الحقوق المشروعة للشعب العربـــــى الفلسطينى ، بتحرير ارضه واقامة دولته المستقلة .

صليبا خميس

مشروع ابرتهايد اسرائيلي ..

حكام اسرائيل سجلوا التمييز القومي في بعض قوانينهم وانظمتهم .. ولكن دعاتهم ما فتئوا يؤكدون ان المســـاواة سارية بين المواطنين اليهود والعرب على السواء وانهم دائبون على خلق الظروف المريحة « لدمج » العرب في حياة البلاد .

وعلى الرغم من ان هؤلاء الدعاة مقتنعون بانهم يناقضون بل يقولون غير ما يبطنون فهم مع هذا يرددون انشـــــودة المساواة ويلوحون بسياسة « الدمج » في كل مناسبة وخاصة امام الضيوف الاجانب .

طبعا هناك بين رجال الحكم من تعصف به العنصرية حتى تسقط قناعه فيفضح عما يبطن . ويقتفى اثر وزير الزراعة شارون فيصف المواطنين العرب « بالغرباء » والمعتدين عـلى ارض الامة .

ومع هذا فهذه هي المرة الاولى التي نقرأ فيها دعـــوه صريحة الى « ابرتهايد » (فصل السكان على اساس عنصـري ينفذ في جنوب أفريقيا) اسرائيلى يفصل بين العربواليهود.

وصاحب هذه الدعوة هو ميلفن موجولوف «مخطط رفاه اجتماعي » في احدى الشركات الكبرى في البلاد .. واستفـاد منصفحات جروزلمبوست ليروج لمشروعه (٩ــ٤ــ١٩٧٨).

وحتى لا نتهم بالتجني « نعترف » بانه بدأ بالحديـث عن الفرقة بين الطوائف اليهودية .. وبعد ذلك انتقل الـــى مسألة الفرقة بين اليهود والعرب . واكد نواياه الحسنـــة وطالب بالمساواة في توزيع المنافع بين اليهود والعرب !! لنترك القول المأثور ان الطريق الى جهنم مرصوف بالنوايا الحسنـــة ولنستعرض هذه الدعوة .

بدأ ميلفن على هذا النحو : ان فصل الاحياء السكنيـــة على اساس اقتصادي طبقي يمكن ان يسيء الى ايديولوجيتنا ولكنه لا يترك ضررا دائما اذا كان المجتمع متفتحا نسبيـــــا والتحرك الاقتصادي (اي الانتقال من فئـــة اجتماعيـــة ـ اقتصادية الى اخرى ا.خ) ممكنـــا .

واعترف بان في اسرائيل ترتبط الطبقة الاقتصاديـــة بمعايير اخرى مثل الاصل والانتماء العرقي ولون البشـرة .. ولهذا من الممكن ان يتغير موقع الانسان الاقتصادي ولكنـــــه لا يتغير حيه السكنى بما يتفق وطبقته الجديدة .

ودعا الى التغلب على هذا الفصل عن طريق ربط اليهود بالنشاط الاجتماعي الواحـــد ، في المراكـز الاجتماعيـــــة الواحدة .

لا نريد ان نتوقف عند ظاهرة التمييز بين الطـــوائف اليهودية .. وبين الكتلتين الكبيرتين : كتلة الغربيين (الاشكناز) واليهود الشرقيين (السفراد).. فيكفى ان نذكر ان ميلفـــن يتخوف من ان يقترب ما يبدأ كامر طبقى الى تدرج اجتماعـــى (مثل التدرج الذى ساد الهند وبدأ من اسفل السلـــــم الاجتماعى حتى وصل اعلاه بالبراهمة ــ ا.خ) .

والان نلتفت الى مشروع « الابرتهايد » الاسرائيلي .. كتب « اذا كنا بوصفنا يهود نتطلع الى نظام طبقي متفتـــــح بعلاقات اجتماعية وثيقة ، فاية علاقات اجتماعية نريـــد ان تقوم بيننا وبين زملائنا في المواطنة العرب ؟ هل نريد ان نشترك معهم في الاحياء السكنية او الجوار ؟ .. هل نريد ان نشركهم في المراكز الاجتماعية واحتفالات الاعراس ؟ الفرضية ان اكثرية اليهود والعرب (!) تجيب بلا .

واضـاف : « ومع هذا فاذا كنا ، نحن اليهود والعـــرب الاسرائيليين ، نريد ان نعيش كمواطنين في دولة واحدة فنحن جميعا نحتاج الى بعض المؤسسات المشتركة . ولكن بهـــذا القدر من الاهمية نحن نحتاج ، اذا رغبنا في المحافظة علـــى مميزاتنا في هذه البلاد الصغيرة ، الى « جدران »بيننا . الا ان هذه يجب ان لا تكون سببا لميزات اقتصادية بين الطائفتـــين اليهودية والعربية » .

ولاحظ ميلفن ان هذا الوضع غير مريح ولكنه ضروري فليس سهلا ان يكون المرء عربيا في اسرائيل في ظروفالتوتر .. ولهذا دعا الى هذا الفصل القائم فعلا .. بمعنى اخر اقترح برمجة هذا الفصل بين اليهود والعرب وتأييده .. وانشـــاء « غيتـــوات » ..

وحتى يجعل « الابرتهـايد » الاسرائيلي مقبولا اكـــد ميلفن على ان من الضروري ان لايرافق ذلك تفاوت طبقـــي اقتصادي بين الطائفتين .

واكد على ان هذا النسق من الفصل في الاحياء السكنية اليهودية والعربية يجب ان يقترن بارتباط الطرفين بمؤسسات قطرية ومحلية على نطاق المدن .

وعاد ميلفن باستمرار الى القول ان من الضرورى انيتمتع العرب بالمساواة في توزيع المساكن وفرص العمل والتطـــور الاقتصادى .

وفى سبيل ان يفتح الطريق امام التفاوت بين القطاعين المنفصلين اليهودي والعربي يقترح « المخطط الاجتمـــاعي » ميلفن ان تساند السلطات السمات الفريدة للاحياء السكنية.

لا يأخذ داعية « الابرتهايد » الاسرائيلي بعين الاعتبـــار التمييز القومى القائم وسياسة الاضطهاد القومى الشاملـــة في جميع الميادين .. او على الاقل هو يتجاهلها .. ولهـــــذا فحديثه عن المساواة في توزيع المساكن او اقامة الاحياءالسكنية المستقلة المنفصلة لا يمكن ان يخلق الظروف لمساواة اقتصادية بين الطائفتين بل الى تعميق هذا التفاوت الاقتصادى ويثبت اغلاق ابواب الصناعة والمنشآت والمؤسسات امام العاملين العرب .

ولعل ما يستدعى انتباه القراء ما كتبه هذا الداعيـــــة العنصري في تحديد منطلقاته المستقبلية او رؤيته التطور الذي ختم بها «دراسته» ، كتب بالحرف الواحد :

« لا يمكن ان تقبل جماعة عربية كبيرة وتحسن التعبيـــر عن نفسها ، لمدة طويلة ، في دولة دمقراطية ، وضعا اقتصاديا طبقيا من الدرجة الثانية . والسياسة الحكومية الجارية ، اذا نجحت ، يمكن ان تقود الجماعة العربية الى ان تصبح اكثرية في اسرائيل . وهكذا فالاهتمام الشديد بالمساواة بين العـــرب واليهود ، على الرغم من كونهم يعيشون منفصلين ، من الممكـــن ان يكون ضمانا حين لا يكون اليهود اكثرية في اسرائيل ».

وهذا يعني ان « المخطط الاجتماعي » يبرر توجهـــــه العنصرى وطرحه «الابرتهايد» الاسرائيلى بضرورة حمايـــــة اليهود الذين يمكن ان لا يبقوا اكثرية ! وهذا يعنى انه يريد ان يستنفر العواطف القومية المتعصبة بين اليهود ليؤيـــــدوا مشروعـــــه .

في هذا يكمن الخطـــر ...

ومن هنا يجب ان تبـــــدأ المعركة لوقف «الابرتهايـــد» الاسرائيلي وازالة الاضطهاد القومي القائم لا تعميقه وزيـــادة طابعه العنصري .

(ابن خلـــدون)

من يدوّخ من؟

يبدو ان الرئيس المصرى محمد انور السادات قــرر ان « يدوخ »اسرائيل مثلما « دوخ » « حبة الزيتون »! فبعد ان اعلن انه سيتعامل مع اسرائيل كما تتعامل الشعوب المتحضرة، تناول الشوكة والسكين وراح يحاول ان يمسك بهما رقبـــة السيد مناحم بيغن .

قال الدكتور بطرس غالى وزير الدولة المصرى للشؤون الخارجية : « ان استراتيجيتنا كانت وستبقـى المفاوضـــات والمزيد من المفاوضات لايجاد حل سلمي للنـــزاع في الشـــرق الاوسط » ! وهذا معناه انه كلما يحاول بيغن ان يفلت مـــن مفاوضات سيلحقه الساداتـــعلى طريقة محمد على كلاىـــ بمفاوضات اخرى الى ان يدوخ ويستسلم ويضع رقبته صاغرا تحت حد الشوكة والسكين !

ان تحويل المفاوضات الى « استراتيجيا » هو اخر مـــا تفتقت عنه « عبقرية » صاحب الاستراتيجيات والتكتيكـــات الرئيس المصري محمد انور السادات ! فعلى اساس هـــــذه « الاستراتيجيا » يتوجب على كل طرف ان يتشدد في موقفـــه حتى تبقى المفاوضات وتبقى « الاستراتيجيا » !! وعلى هــذا الاساس سمح وزير الخارجية المصرى محمد ابراهيم كامل لنفسه ان يتكتك (من تكتيك) قليلا ، فأذاع بيانا من راديـــو القاهرة قال فيه ان بلاده لن تقبل باقل من الحل الشامـــل للنزاع في الشرق الاوسط القائم على الانسحاب الكامل مـــن سيناء والجولان وغزة والضفة الغربية بما فيها القـــــدس الشرقية . واضاف ان ذلك الحل يجب ان يعترف ايضـــــا بأن للشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصر . واكـــد ايضا على ان مصر تصر على فك المستوطنات والقواعـــــد الاسرائيلية في سيناء . وقال ان حكومته لن تقبل بوجـــود تلك القواعد والمستوطنات على الارض المصرية . وحتى لا يزعل الرئيس السادات وحرصا منه على بنـــاء « الاستراتيجيـــا » (المفاوضات) قال ان هذا الطلب ليسموضوعا للمفاوضات!

وحكاية المفاوضات التي جعل منها الرئيس الســـادات هدف السياسة المصرية هي اشبه بحكاية « ابريق الزيت » .

وقد اوضحها وزير الخارجية في مقابلة تلفزيونية جرت ليلة الجمعة الماضية . قال ديان :

« يجب على اسرائيل ان تعترف بان الرئيس المصـــري انور السادات يختلف بمقدار ١٨٠ درجة اذا ما قورن بموقف جمال عبد الناصر . فناصر رفض اية مفاوضات مع اسرائيل. وكان يردد دائما ان ما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقـــوة . اما السادات فقد ادرك انه يستطيع ان يربح من اسرائيل عـــن طريق المبعوث الامريكى الخاص اثرتون اكثر مما يستطيعان يربحه عن طريق اعلان الحرب » !

واوضح بما معناه «العايز اهبل» . فقد قال بالحـــرف الواحد : « ان المفتاح الحالي للمفاوضات هو في ايــــــدي اسرائيل . اننا اليوم لا نطلب من العرب سنتيمترا مربعا واحدا من الارض . انهم في وضع يضطرهم الى المطالبة باستعادتهـــا منـــا ...

«فاذا كان السادات يشعر بانه يرغب في وقفالمفاوضات فليكن له ذلك . فها نحن قاعدون في شرم الشيخ وفي الطـــور. ولنا مستوطنات في سيناء . اننا موجودون بالضبط حيثنريد ان نكون » .

ومـــاذا بعـــد ؟!

على هذا السؤال اجاب الرئيس السادات نفسهفيمقابلة مع مجموعة من الامريكيين الانجليكان جرت في اسوان يـــوم السبت الماضى.فقد صرح السادات في تلك المقابلةانهينوىان يحترم تعهده بأن تكون حرب ١٩٧٣ اخر حرب بين مـــصر واسرائيل ، وذلك على الرغم من انه لم يحصل اى تقدم في «مباحثات السلام» لا بالنسبة للقضية الفلسطينية ولا بالنسبة للانسحاب من صحراء سيناء .

واضاف انه لايزال يتمسك بهذا الموقف حتى الان !واكد علىانه سينتظر وينتظر الىان يصبح حكام اسرائيل «مستعدين للسلام » !

وحتى يظهر لحكام اسرائيل انه ليس « العايز الاهبل » راح يتلهى بالحديث عن «ثورة جديدة» في مصر اسماهـــــا «الثورة الثالثة» او «الثورة الخضراء» التـــى ستحـــول الصحراء الى «جنات عدن تجرى من تحتها الانهار» ! وراح يستدرج حكام اسرائيل الى المشاركة في هذه «الثورة» يكيل المديح للتكنولوجيا الزراعية الاسرائيلية وبالتغنى بالمزايا التى يتحلى بها النظام الزراعي الاسرائيلي!

ولكن .. هل سينجح السادات « ويدوخ » حكـــام اسرائيل عن طريق «استراتيجية المفاوضات» التى يتبعها ؟

ان السادات ، على ما يبدو ، لا يعرف حتى الان حقيقة حكام اسرائيل . لذلك سأحيله على صحيفة « جـــروزلـــم بوست» فيتعرف اكثر على حقيقة هؤلاء الحكام ، وليعرف كيف يتحدث عنهم حتى اصدقاؤهم المقربون .

تقول « جروزلم بوست » (٧٨\٤\١٢) تحت زاويـــة « حواشي » ان التلفزيون الهولندي (والهلنديون اجمـــالا يعطفون على اسرائيل) عرض في ٣٠ اذار الماضي صورا تمثل « مركز الانجيل المسيحي » في جبل الزيتون وهو محـــاط بالاسلاك الشائكة ومحمي كالقلعة وذلك « خوفا من تهديدات اليهود الارثوذكس » !

كذلك تقول «جروزلم بوست» في عددها المذكور ان المعلق الهولندي المشهور و.ل بروجزما كتب في صحيفـــة «هآجز بوست»الاسبوعية التيكان يشغلفيها منصبرئيس التحرير مقالا بتاريخ ١ نيسان الجارى تحت عنوان:«يهودى ام اسرائيلى ؟! وجاء في المقال ان اولئـــك الذين يندددون بالهجوم الفلسطيني على باص اسرائيلي يجب ان لا ينســـوا ان «الذين قتلوا في الباص لم يكونوا في الحقيقة يهود وانما كانوا اسرائيليين ، سكان دولة اسرائيل التى تحتـــل بصورة غير مشروعة مساحات واسعة من الارض العربية ، وتعامـــل العرب الذين يعيشون هناك وفقا لذلك . وفى الوقت نفســه تعذبهم عندما يلقى عليهم القبضبسببنشاطاتهمالسياسية. ان اسرائيل تملك ايضا اسلحة نووية وبامكانها ان تصبح دولة نفطية خلال عدة ساعات عن طريق احتلال بعضدولالخليج الفارسى . ان بامكان اسرائيل ان تسبب حربا عالمية ثالثة في ليلة وضحاها اذا وجدت ان ذلك في مصلحتها . وبـــدون كثير من المبالغة يمكن القول ان اسرائيل تحتفظ بالسلام العالمي كرهينة وهذا الامر يختلف تماما عن عملية يقـــوم بهـــا الارهابيون » .

هكذا ينظرون في هولندا الى حكام اسرائيل . وهؤلاء الحكام الذين اراد السادات ان « يدوخهـــم » بالمفاوضـــات فدوخوه .

لن يستطيع السادات ، بسياسته الاستسلاميـــة ، ان يأخذ منهم اكثر من طن «المصة» الذى ارسلته اسرائيل الى مصر هذا الاسبوع ، ليوزع على اليهود القاطنين فيها ، والعبرة لمن اعتبـــر ! .

على عـــاشور

عالم مقلوب

(مع الاعتـــذار لسميـــح القاسم)

لازمــــة
احاول ان اخلع نظاراتي الطبية ..
او كندرتي الكوتشوكية ..
فأرى ان العـــالم مقلوب .

* * * *

استفتـــاح
افتح جريدة « الانباء » .. فـــأرى :
« بيغن يـــرغب في الســـلام » .
« والسادات : يرغب في الاستسلام »
وتعجبه زراعة الفول الاسرائيلي حسب التكنولوجيـــا الامريكية في مستوطنات سيناء التي لا تعتبر مشكلـــة للتفاوض ــ على حد قول الريس في صحيفة اكتوبر .

* * * *

تحشيش
اخلع نظاراتي الطبية .. فأرى ان العالم مقلوب . والشيء الاروع .. تفسير جديد لقرار ٢٤٢ اخلع نظاراتي اقرأ مـــن اليمين الى اليسار ٢٠٠٤٠٠٢ البس نظاراتي اقرأ من اليسار الى اليمين ٢٠٠٤٠٠٢ ما هذا ؟
هل هـــذا العالم مقلـــوب !

* * * *

بشرى ســـارة ..
نعيم زلخة يعود الى « الانباء ».. بعد ان تفهم شـــارون دور الرياضة في المجتمع المتحضر .
مسيرات سلام عربية يهودية
في قرية سولم .. بمناسبة استقلال الدولة ..
وبمناسبة استقلال الدولة ايضا مسيرة « همعبيليـــم » في دالية الكرمل .
اولئك الذين زحفوا على هذه البلاد .. كانوا معبيليم .
فهل هذه بشائر الزحف على الكرمل .

* * * *

العالم مقلـــوب ..
سلام الان .. وســـلام أمن .
سلام الان ! « يعني عودة الى حدود الرابع » من حـــزيران !
وهذا يعني الحرب ! هكذا هدد الوزير الجنرال .. ديـــان .
وسلامأمن .. يعني ارض اسرائيل من المحيط الىالخليج..
هذا سلام .. سلام امن . ماذا افعل ؟
هل اخلع كندرتى الكوتشوكية .
هل هذا هو العالم المقلـــوب ..

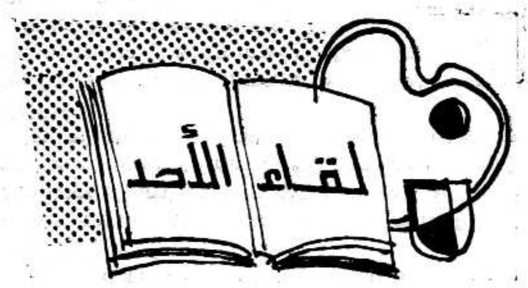
* * * *

خاتمـــــة
عيزر وايزمن لا يعرف ان جيوشه قتلت الاطفال اولـــم يسمع عن اتفاق مع امريكا بعدم استعمال قنابل عنقودية .
والسادات لم يعرف ماذا يقصد مناحم بيغن او انه لايفهم اقـــواله .
وكارتر اعترف بعاصمة اسرائيل .. لانه وقع في زلـــة لسان ولم يفهم الفرق بين تل ابيب والقدس . والوحيـــد الذي يفهم .. مناحم بيغن .
٢٤٢ لايعني الانسحاب .. ٣٣٨ لا يعني الانسحاب ..
٤٢٥ لا يعني الانسحاب .
٥٠ الف متظاهر في تل ابيب . اقلية .. مجانين. كرايسكي اليهودي .. نازي .. « انتي شيمي » ! .
١٣٠ دولة اعترفت بمنظمة التحرير كلهم سفاحون ..
كلهم مجانين الا مناحم بيغن ..
كلهم يخطئون الا مناحم بيغن ..
ما هـــذا ما هـــذا العالـــم ..
العالم مقلوب .. مقلـــوب .. مقلـــوب

سلمان نـــاطور



للادب والثقافه



كان لقاء الاحد الماضي مع الشاعر المعروف سميح القاسم . وكان لقاء شيقا . والحاضرون لا يكتفون بسماع القصائد . بل يتطرقون بأسئلتهم الى شتى نواحي حياة الذي يعلق ويصبح محور البرنامج .

وتحدث الشاعر عن طفولته وايام الدراسة ومحاولاته الاولى في الشعر في مدرسة ترسنطة الثانوية في الناصرة حيث كان الطلاب منقسمين الى فريقين متنافسين خلف طالبين شاعرين كان هو احدهما . وكان لهما جولات وصولات في الهجاء المتبادل على غرار تناقض الفرزدق وجرير .

أما عن ديوانه الاول « مواكب الشمس » فقال انه كان جواز سفر ضروري لدخول أمارات الشعر .

وتلا الشاعر احدى قصائد مجموعته الاولى . وانتهى اللقاء الاول معه بتوجيه نصيحة الى الشعراء الشبان: ان لا تتسرعوا في اصدار مجموعاتكم . فالقارىء العربي اليوم ليس هو القارىء العربي الذي كان قبل عشرين عاما .

واجمع الموجودون على ان اللقاء كان قصيرا وان هنالك ضرورة لاستئنافه في أحد الآحاد القادمة .

ونحن على موعد مع الراغبين في هذا اللقاء كل يوم أحد الساعة السابعة مساء في نادي « الاخوة » بحيفا .

في اللقاء القادم مفاجأة ستعرف في حينها .

نعيم عرايدي
أهواك حبيبي

ــ اهــواك حبيبى
مثل عيون الكرمل يوم الارض ...
اهواك يزيد القلب طموحا ، يرتفع الشوق ويهبط
حتى النبض ...
اهــواك حبيبى
قلبى كالكرة الارضية يتسع لخط الطول وخط العرض
اهواك اقول واخضع حتى الفرض !!

قالت اهواك ولم افهم ، قالت ــ اهواك !
لم افهم ان عيون الكرمل تمتد كنبض الحزن عروقا
خضراء !
لم افهم ان جذور الكرمل كالحزن تكون صباح مساء !
لم افهــم
ان الحب سمــاء سوداء !
كجبل الكرمل ــ انت الناس وانت الارض
قالت اهواك كلون الناس كيــوم الارض
وانت الكرمل ، انت سماء !

للارض ليال ، ايــام .
في السنة الهجرية في السنة الميلاديــة
تلبس آلاف البشر ربيعا وخريفا وشتاء
قالت في الموسم القاك حبيبى وطنــا
قلــت احبك يا وطنى ،
هل يعرف اولئك معنى الوطن المحمول على كتفى
هل يعرف اولئك كيف يصير الحــب جذورا
حمــراء ؟!
الحزن طويل كشراييني !
قالت في الشعر اراك تقول كثيرا والحبر يسيل
يسيل كجمهور الارض لماذا لم تأت
فهل ينفع كــل بقــاء ؟
للكرمل صوت عصافير الهجرة هل تسمع محمودا
ينزل كالحجل ويدرج نحو الأرز ونحو الموت لكي يحمل
مطرقــة
من يجنى ما يزرع محمود في قمة صنين ؟
قال الدورى رأيت الارز يثور على من فيــه
قال الدورى يكون الموسم هذا العام شحيحا .
رد الكورس في سخنين :
« بالروح . بالدم . نفديك يا فلسطين ! »

ــ اهواك حبيبى
(قالت كى تفهم ما اعنى)
يا وطنى الطفل على صدرى .
ترضع من نهدى جراحا كى تحيــا !
لا ترضع من نهدى جراحا كى تحيا !
يا وطنى كيف سيحيا هذا الحب وانت صغير
مثل حبيبى . هل يكبر هذا الحب وانت حبيبى ؟!
هل يكبر جبل الكرمل في عين النصب التذكارى
وما كبرت في عين الاصنام عجائب هذا الكون لماذا
اعشق حتى الموت ؟!

قالت ليلة إسراء ارايت ملايين الناس عراة ،
(سمّرت عيونى بحذاء قال الناس بأنه لصلاح الدين)
ورايت ملائكة الحب جميع ملائكة الحب يقول الواحد للآخر
هل كنت بسخنين ؟!
فلماذا لا نحكي للناس بأن ملائكة الحب
يصيرون عراة مصلوبين ؟!
اعرف يا عبلة ان سيوف بنى عبس قد تغمد في صدرى
إن قلت احبك .. فزمان العنترة يموت كما ماتت
في ضوء الشمس خيوط الطل !
اعرف يا عبلة أن جليلى قنبلة قد تتفجر في صدرك
كى لا تعرف معنى الذلّ .
اعرف أعرف أعرف
لكنى لا ادرى
إن كان الحب على الكرمل يتنافى
مع كونى ملتزما بجراح الكرمل ، لا ادرى
إن كان سمارى يتنافى مع لون الليل
اذا احببت الليل !
قلــت احبــك
واقــول احبــك
لا يجدى القول فما هى اقوال الامم المتحدة
اقوال الدول تذوب كما ذاب الثلج على صنين
قتيلا ليلة يغزون جنوب الارز فما يجدى
هــذا القــول !
هل يجدى القول إذا قلت بكل شراييني
يا هذا العالم انت حقــير !
وتقولين احبــك
لا تدرين بأن القول خطير !!

آذار ١٩٧٨

قصة قصيرة

حائط الدرج النازل الى مراحيض الرجال

بقلم: سلمان ناطور

لم يدرك « ايلى » ابن الخامسة ماذا يفعل العشرات من « العربيم » في ساحة باريس الساعة السابعة صباحا .. حتى انه سال امه التى تمسك بيده في الطريق الى الروضة :

ــ ماذا ينتظر هؤلاء « العربيم » ؟

أجابته دون أن تلتفت اليه وهى تقطع الشارع :

ــ انهم يبحثون عن عمل !

ومرت سيارة « فولفو » فهب خمسة من أماكنهم . ولما عبرت جلسوا على حائط الدرج المؤدى الى مراحيض الرجال . فاخرج أحدهم علبة سجائر وأشعل واحدة وقال لرفاقه :

ــ يبدو ان اليوم نحس !

هز الآخرون رؤوسهم . وصلت سيارة وتوقفت بجانبهم . فهرع الجميع والتفوا حول السيارة . صرخ السائق في وجوههم : « ابتعدوا عن السيارة » .

فتحرك القريبون منه خطوتين الى الوراء . نزل . تقدم مسافة ثلاثة أمتار . وقف . ووقفوا حوله وعيونهم تبحلق فيه وعندما تحركت شفتاه أخذ كل منهم يشير الى نفسه ويقول :

ــ أنا .. انا يا خواجة !

ولم يرد الخواجة . هز راسه . وأشار بسبابته الى ثلاثة مربوعى القامات ومفتولى السواعد وقال :

ــ أنت ، وأنت ، وأنت ، تعالوا معى !

وركبوا السيارة وقلوبهم ترقص فرحا في صدورهم . أما الباقون فلم تخف عن وجوههم الكآبة وخيبة الامل. فعادوا الى حائط الدرج المؤدى الى مراحيض الرجال وأشعلوا جميعهم سجائر وظلوا ينتظرون الى ان يفرجها ربهم .

بعد لحظات وصلت سيارة أخرى ، هرعوا في هذه المرة أيضا . والتفوا حول السيارة . تجمعوا حوله . وأشار كل منهم الى نفسه :

ــ أنا يا خواجة ..

وقال أحدهم :

ــ يا خواجة عندى عشرة أطفال .. أنا أستطيع ان اقوم بكل عمل تطلبه منى .

ــ لا .. خمسين ليرة يكفى .

ــ يا خواجة .. يا خواجة .

ــ أنا بخمسين .

ــ أنا بخمسين .

ــ أنا بخمسين علشان الخواجة .

وركب ثلاثة في السيارة . واختفت عن أنظار الباقين وهم يرافقونها بنظراتهم الكئيبة ، ثم جلسوا على حائط الدرج النازل الى مراحيض الرجال . كان بينهم رجل في الخمسينات ولد في قرية على الكرمل كانت تدعى « أم الزينات » . يسكن الان مع عشرة من أولاده في مخيم جنين . وله ثلاثة أولاد في الخارج . ابنه البكر ولد قبل الترحيل بثلاثة أشهر . وهو يعيش الان في بيروت . لا يعرف عنه شيئا . وابنه الثانى ولد في المخيم وسافر الى أمريكا يدرس الطب . والثالث في قطر يعمل مدير حسابات في شركة امريكية للبترول . قبل الاحتلال كان الاب يعمل في حانوت أقامه في المخيم . ولكنه أغلقه بعد ان هدده رجال الامن بهدمه اذا لم يتعاون معهم . رفض . وأغلق الحانوت . وفتح غيره ثلاثة من أهالى المخيم حوانيت ازدهرت خلال عامين : ابن المختار ، وابن شاويش البوليس ، وواحد كلب ابن كلب ، كل عمره ذنب حكومة » . واضطر لان يصبح عبدا في ساحة باريس . يأتى كل صباح وينتظر الى أن يشفق عليه أحد الخواجات ويأخذه ليعمل في تحميل شوالات طحين أو اسمنت أو في الحفريات ويقبض نصيبه ويعود الى اطفاله . ولما كان جسمه نحيلا ويبدو ضعيفا ، قلما يقع عليه الاختيار ، ويشار اليه بالسبابة ، فيجلس تصليه أشعة الشمس المحرقة حتى ساعات الظهيرة . ثم يركب سيارة تكسى ويعود الى المخيم .. ويقول لزوجته : « اليوم نحس .. لم نحصل على قسمتنا » . وترد زوجته وهى تراقب حركات أطفالها بكآبة :

ــ بيهونها الله ، الرزق على الله.

ولكن في ذلك اليوم لم يحزن لان « الرزقة » لم تنزل عليه وانما لانه سمع توبيخات من شاب وصل الى ساحة باريس دعا تجمهر « العبيد » حول سيارته وصرخ في وجوههم :

ــ بهدلتونا .. خجلتونا .. انطبوا في بيوتكم !!

ولما قالوا له :

ــ بدنا نعيش يا أستاذ .

صرخ في وجوههم :

ــ روحوا انكبوا .. بهدلتوا العرب .. وطيتوا راسنا قدام الاجانب !!

والشاب المفرق بالاعتزاز في عروبته ،. شد ربطته .. ونفض الغبار عن جاكيت السموكينغ ونزل في الدرج المؤدى الى مراحيض الرجال . أمضى بضع دقائق ولما عاد وجدهم جالسين على الحائط يحرقوا السجائر وينظرون اليه ورؤوسهم مطاطئة . ثم حرك سيارته وتوجه الى مكتبه .. وهناك كانت سكرتيرته التى لا تجيد العربية تحاول بالاشارات ان تشرح للموجودين بان الاستاذ سيعود بعد قليل .. ويكاد صبرهم ينفذ لطول الانتظار ..

دخل الاستاذ والقى عليهم التحية بحماس وترحاب . ودعا أحدهم الى الدخول .

أما الباقون فبحثوا عن مقاعد للجلوس ولما لم تتوفر اتكاوا على الحائط يشعلون سجائرهم وينتظرون خروج الرجل من مكتب المحامى. وهم يتساءلون فيما اذا كان الاستاذ سيمسك القضية .

والقضية ! تهمة أمنية وجهتها الشرطة لمحمد ابن الرجل الذى دخل غرفة المحامى .

اعتقلته الشرطة قبل يومين لانه وقف في طليعة مظاهرة في جنين احتجاجا على معاملة حرس الحدود لاهالى المخيم .. هدموا بيتا .. وأخذوا الرجال وأهانوهم .. وضربوهم .

وبعد دقائق خرج الرجل وعلى وجهه مسحة من الحزن .. وأخرى من الغضب .. فتقدم الرجال نحوه وهم يسألون باهتمام وقلق :

ــ هل سيمسك القضية ؟

ــ انه مستعد ، ولكنه طلب أجرة عشرة آلاف ليرة .

ــ أى .. الغرامة عشرة الاف ليرة ، قال أحدهم ثم حول الرجال نظراتهم .. وطأطأوا رؤوسهم .

وقال آخر :

ــ هذا كثير .. كثير .

وأما الرجل فهز رأسه وهو يلقى بنظراته على الارض ويعض على شفته السفلى . وشق طريقه بين الرجال دون أن ينبس ببنت شفة .. وأراد الرجال ان يسألوا والد محمد .. لكنهم فضلوا الصمت .. الصمت أفضل .

فتحركوا كمشيعين في جنازة على الدرج النازل من مكتب المحامى .. وتوجهوا الى الشارع العام .. ثم الى ساحة باريس .. وهناك وقفوا ينتظرون سيارة خواجة .. «فولفو» .. أو « تندر بيجو » .. تقف بجانبهم لتأخذهم من هناك وتبعدهم عن حرارة الشمس التى تحرق جلودهم .. بخمسين ليرة علشان الخواجة !

زايد خنيفس
الرافض

« الى كل الشباب العرب الدروز .. الى المبادرين لحياة جديدة »

* * * *

كانت المواليد في وطني تولد في رحم الرحيل
ودمع شعبي الخريفي يبلل المناديل
حين سرقوني من حضن أمي الدافىء
دون ان اودع وجهها المصبوغ بأحزاني
وكان وجههــا يكبر في البعــد
ليعطي شكــلا للقضيــة
ويصرخ في وجــه الغــازي
سرقوني واجتازوا القفار وبيادر المشانق
ادخلوني الى وطني زائرا وبنوا لي اجمل الخنادق
وزرعوا بيدي مدفعــا وعلى كتفي البنادق
وكانت الشمس تمشط موج البحر الأجعــد
وكان المحتل يصب على جبيني قطعــا من جمــر
صلبوني في وجــه اخوتي خلف النهــر
وداسوا على ميلادي القديم وانتمائي
وحرقــوا شجــرة العــائلــة
واصبحت في ملفاتهم الجديدة غريب الــدار
ازعجتهم ملامحي فرجموها باكــوام من الاحجــار
وتمر الايــام واكتــب قصتــي
على جــذوع الزيتــون وعلى احجــار الصــوان
وكانت الشمس تنزف دمــا
وطيور الكرمل تنقل من امي الســلام
الا خبروني عن البيادر المهجورة
خبروني عن حبيبتي المغدورة
وعن ابي الناطر في حواكير الامــل
وعن قاع الــوادي وسفــوح الجبــل
وقولوا لامي اني عائد على صهــوة فرس
وفي عيني ياسمينة واغنيــة في البــال
وساراك في ساحة البلد في عيــون الاطفــال
الا ان الخريف قــد طــال
لكن لا تبكــي .. وهذه وصيتي
فلن تطال مشانقهم اعنــاق شعبــي
ولن اشنق اخي بشعــر اختي الطــويل
فمشطي يــا امــي ضفــائر الصبايــا
فــانا بالتــأكيد عــائد من دائــرة الجبال
عــلى اجنحة الطــور ومع شعاع الشمس
انــا المولود .. العائد مع الروض المستحيل
انــا المولود .. ولبس البديل
انــا المولود بعد ان كنت القتيــل .

مصر يمه يا بهية
طارق حمدان

الايام الاولى من عام ٦٩ .. قادني صديقي الشيوعي المصري القديم داخل بعض الحارات التي قال انها تعود الى عصر الفاطميين . الشمس تزورها للحظات في اليوم عندما تأخذ وضعا عاموديا في وسط السماء. الهواء يحمل رائحة العفونة وجثث الكــلاب والقطط المتفسخة. الناس كلهم ينظرون الى الارض وهم سائرون على الطريق . وتظن ان هذا تعبير عن الحزن والشقاء الابديين ، ولكنــك تكتشف انه مهمــا اختلفت اعمارهم فان ظهــور الجميع تعاني من تقوس حاد .

عندمــا صعدنــا الســلالم الخشبية الى غرفة الشيخ امام والشــاعر نجم كــان صديقي يؤكــد في كل خطوة ان احذر درج السلالم المتآكلة . الغرفة ليس فيها الا « وابور » الكاز واقداح الشاي . وزير ماء ، وفرشة فوقها بطانية رقيقــة حالكة وشفافة في وسطهــا بسبب الاهتراء . الشيــخ الاعمى تهلل وجهــه عندمــا اخبــروه عن الصــديق الفلسطيني الذي يزوره . قال ان نجم هو معلمــه السياسي وانه يشرح له باستمرار قضية الفلسطينيين وتطور نضالهم . وهو يستطيع ان يتصور حياة البؤس التي يعيشها اللاجئون في مخيماتهم ويطلب مني مزيدا من الشرح .

لم ير الشيــخ ابتسامتي ، لكنه كان ينظر وراء زجــاج نظــاراته الســوداء نحوي وينتظر .

ــ منــذ دخلت زواريــب حارتكم لم يعد لدي الكثير عما اقوله عن ظروف حياة شعبنا في مخيماته .

سكت الشيخ ثم بدأ يدندن ويعبث باصابعه على اوتــار العــود . والكل يعرف ان الشيــخ يفكر فيما سيقوله ، ولهذا ســاد الصمت المطبق . صوته الخشن انفجر :

ــ انتم لاجئــون خــارج وطنكم .. ونحن لاجئــون في وطننا .

تتابع الانفجار : مصر يمه يا بهيه .. مصر يمه .. مصر يمه ..

(عن مجلة « الحرية »)

كتب جــديدة

وصلتنا مجموعة من الكتب عن دور النشر المحليــة . نشكر مرسليها ، وننشر قائمة بهــذه الكتب . كما اننــا سنستعرض بعضا منها في صفحاتنا القادمة :

● عن مكتب فؤاد دانيــال ــ الناصرة :

١ ــ قاع المدينة (قصص) ــ يوسف ادريس .
٢ ــ مقدمة للشعر العربي ــ ادونيس .
٣ ــ المراة ليست لعبة الرجل ــ سلامة موسى .
٤ ــ عرس الزين (رواية) ــ الطيب صالح .
٥ ــ طواحين بيروت (رواية) ــ توفيق يوسف عواد .
٦ ــ محمد في مكة ــ تاليف : مونتجومري وات ، وتعريب : شعبان بركات .
٧ ــ الانسان والحضارة (مدخل دراسة) ــ يوسف الحوراني .

● وعن مكتبة « الاسوار » وصلتنا الكتب التالية :

١ ــ الى بيروت الانثى مع حبي ــ نزار قباني .
٢ ــ الساعة والانسان (قصص) ــ سميره عزام .
٣ ــ يوميات سياسي محترف (شعر) ــ عبد الوهاب البياتي .

● كما أهدانا الشاب زهير دعيم .. باكورة انتاجه « نغم المحبة » ، وهي مجموعة من الخواطر والخلجات .

هايل عساقلة ــ المغار
قصيدتان

(١)

بيني وبينك يــا دمشق
حب ، ووشوشة ، وشوق
بيني وبينك
ألف عــام من هوى
حقل ، وخابية ، وزق .
بيني وبينك ساحة
كثر من لخيل الاصــايل
فوقهــا لمــع وبرق .
وقصائد في كل شرفة منزل منهــا
حنين لا يرق .

**

بيني بينك يــا دمشق
تتجدد الامطــار
تكتحل المواسم بعدهــا
وترف ورق .

**

(٢)

لحمي على الجــدران طــالع
واللحم أورق في المروج الخضــر
أورق في المزارع .

**

لحمي على الجــدان طــالع
وعلى (قسائم) تربة سلبت
وفي شط المنــابع
لحمي على « الكوشــان »
في الطــابو ، ببصمات الاصــابع
وانــا أعشش فيك يــا وطني
سكاكينــاً تحز بكل طــامع

**

لحمي على الجــدران
والجــدران سيدهــا أبي
جــدي الذي اعطى لنــا
حب المنــازل والتواضع .

**

لحمي على الجــدران طــالع
يــا موطني ، يــا موطني ،
والريح في رئتي أسكنهــا
وشمسك في رموش العين ازرعها
وضوء الشمس ســاطع .

من وراء القضبان
نداءات لأحمر يوم الأرض

شعر: سامي الكيلاني

ــ ١ ــ

ــ يا احمــر
هل تدرى ماذا اصبح لون البحر
ولون الارض
ولون الصخر
حين أخذوك الى الصلب ؟
هل تدرى ما قال الدورى العائد ليلا
حين راك رغم الصلب
ورغم الشــوك
ترف جفونك تصفيقــا
ويدق القلب لديك طبــولا
تتحزب ريح البحــر
لتعطى خصلات الشعــر
قامات الرقــص
على رفات الجفن .
ودقات القلب ..
هل تدرى ما قــال ؟
زقزق لحنــا
ساعد في صنع الرقصه
استصــدر امــرا
لحوصلة القمح أن تعطى قمحه
تعطى سنبلــه
تعطى المتحفز قرب صليبــك
الواهن جوعا حتى يشتد العــود
فيطلق للافق سبيلك .

ــ ٢ ــ

ــ يا احمــر
سألونى حين راوا مسامير الصلب
في خشبات صليبــك
تدمى عصورة قلبى :
« لماذا تشبه نفســك ؟
فالاحمــر مشبــوه ...
اطفىء ومضات الحب وانج وحيدا ...
قد سقط الاحمــر » ..

ــ ٣ ــ

ــ يا احمــر !
لــو نسفــوا قلب القلب
سيبقى بين عيونى وعيونــك
الــف مــوده .

ــ ٤ ــ

ــ يا احمــر
وصلتنى قبل قليل برقيــه
« لينا حملوها نعشا ورديــا
وخيرى ياسين قبل وجه الارض وطار
لكــن مــارس
سقط قتيلا في خندق
شقته مع الايام يداه »

ــ ٥ ــ

يا احمــر
هــل هــذا الطــائر انــت ؟

سجن نابلس
٣٠ــ٣ــ١٩٧٨

منير موسى
الرحيل الى الرجوع

لــماذا تســافرين كل
يــوم
في عيوني
دون حقيبــةٍ
وجواز سفر
وتعبرين جسور ذاكرتي
للضفة الاخرى
بلا موعــدٍ
بلا صور ..؟!

لــماذا ؟!
تبحرين في كتبي
وحبر أقلامي
وفي قهوة الصبــاح ؟

وتنظرين
ولا أراك
تسمعين اصواتي
ولا اســمع
سوى اصوات
عصــافير الجليــل
و « عفاريت » الجليل

لــماذا
كل هــذ العــذابِ
وهــذا الرحيل ؟
برحتني الجــراح
والاغتراب
فأين الجواب ؟!

أرحل كل يــومٍ
للمــدن البعيــدة
ألف مرة .. ومرة
اطوف شوارعها
عــائداً
لأستعيد صوتي
فــاقداً جواز
السفر
وحقائب السفر
احمل غربــة جــديدة
وضحكةً
ورؤيــا
وحزنــاً جديد !

وأشتري مرةً اخرى
رحلة الرجوعِ
وتذكرة الذكريــاتِ
أشتري الوطن !

لــماذا ؟

كل هــذا العــذاب
وهذا الرحيل ؟
وبيننــا مسافات
طويلــه
وبيننــا خطوات !
وســـلام ..
وعداوات القبيلــه
وبســمة تبحث عن
رزنــامةِ الربيــع
والمواعيــــد ..!

الحملة الامبريالية الامريكية على الشرق الاوسط - ٢

مخططات إمبريالية.. ومحاور رجعية

بقلم: دكتور اميل توما

قرر ربابنة الامبريالية انه في سبيل المحافظة على مصالحهم النفطية — والاستراتيجية في الشرق الاوسط عليهم ان يصطفوا الخيار المناسب في الوقت المناسب . واذا اخفق خيار ما فمن الممكن اللجوء الى خيار آخر . اي انهم يحتفظون بحق الاختيار ما دام ذلك ممكنا .

وفي عصر تصفية النظام الكولونيالي — الامبريالي رجحوا ، تحت ظروف توازن القوى الدولية الجديد ، كفة الخيار الاداري — السياسي لا العسكري .. وهم يواصلون السعي الى الوصول الى اهدافهم . وهي الاستيلاء على النفط بادنى الاسعار وبدون ان يضطروا الى احتلال اقطار النفط ، وكذلك الحيلولة دون تأميم الشركات الاحتكارية التي كانت تعمل فيها.

ولهذا يركزون اليوم ، في سبيل تحقيق اهدافهم ، على تفكيك منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبيك) .

وهذا ما اعلنه هوارد سميث احد معلقي الاذاعة التلفزيونية «ا.ب.سي» قال : « ان الرئيس جيمي كارتر يتحرك بسرعة لتفكيك اوبيك » .

واضاف ان كارتر، يسانده في ذلك زعماء دول اوروبا الغربية ، يحاول اخفاء الاعتماد على نفط « اوبيك » ويلوح لهذا الغرض بانتاج النفط في « الاسكا » (شمال الولايات المتحدة) وبحر الشمال (الواقع بين بريطانيا والنرويج) ، ويستغل امرين : الاول حاجة « اوبك » الى الاموال من اجل تنفيذ برامجها الانمائية .. والمزاعم حول سهولة تسخير الطاقة الشمسية في الانتاج الصناعي والزراعي .

ويستفيد الامبرياليون الامريكيون في ممارستهم الضغوط على اقطار النفط من واقع انهم خلال السنوات الاخيرة منذ عام ١٩٧٣ خزنوا كميات ضخمة من النفط في الولايات المتحدة . وقد وصلت هذه الكميات الان الى ٢٥٠ مليون برميل . وستصل في عام ١٩٨٠ الى ٥٠٠ مليون برميل حتى يتفادوا الصعوبات التي واجهت الدول الرأسمالية المتقدمة حين استخدم العرب سلاح النفط وحظروا اسالته الى الولايات المتحدة واوروبا الغربية في اثناء الحرب العربية — الاسرائيلية في عام ١٩٧٣ .

هذا من الجهة الواحدة ، اما من الجهة الثانية فحكام الولايات المتحدة واوروبا الغربية فيعتمدون على تحالفهم مع الانظمة الرجعية العربية وبشكل خاص على النظام الملكي السعودي . فحكام السعودية احبطوا محاولة « اوبيك » في العام الماضي زيادة اسعار النفط الخام بحيث تتوافق مع انخفاض سعر الدولار وارتفاع اسعار السلع الصناعية والتضخم المالي بشكل عام . ورفضوا كذلك التخلي عن التعامل مع الدولار المتدهور في الاسواق المالية ، مع ان الكويت ودولا اخرى طالبت ببحث الامر على اعتبار ان خسائر الكويت لوحدها ، حسب اعلان المسؤولين فيها ، تصل الى مليون دولار يوميا (رويتر ٥—٣—١٩٧٨) .

ولقد صرح محمد علي جيده ، سكرتير عام « اوبيك » في فينا ان ثلاث دول من الدول الاعضاء في « اوبيك » تخسر حوالي ١٤ الف مليون (١٤ مليار) دولار في السنة بسبب هبوط سعر الدولار في الاسواق العالمية (المصدر نفسه) .

ويعترف حكام السعودية انفسهم بان بلادهم تخسر مبالغ طائلة بسبب تدني سعر الدولار ، الا انهم يرفضون احراج هذا النقد ، الامريكي خوفا من اخطار زعزعة النظام الرأسمالي ونجاح الشيوعية !! خصوصا وهم يستثمرون اموالا ضخمة في الولايات المتحدة كما اسلفنا .

ومع هذا فمن الصعب ازاء ضغوط سائر الدول المصدرة للنفط ان يصر حكام السعودية على موقفهم . ولهذا صرح احمد زكي اليماني ، وزير النفط السعودي ، في مقابلة مع التلفزيون السويسري ، بان ربط سعر النفط بالدولار دائما يعتبر امرا ضارا . وستدرس اوبيك ربط سعر النفط بمجموعة من العملات ... واضاف انه ستطرأ زيادات طفيفة على اسعار النفط في عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ .

وهذا يشير الى ان حكام السعودية ينوون مقاومة الدعوة لزيادة اسعار النفط في عام ١٩٧٨ .. على الرغم من ان الدولار هبط هبوطا ملموسا في مطلع هذا العام .

كذلك يقاومون اقتراح احد كبار خبراء النفط ووزير النفط السعودي السابق عبد الله الطريقي الداعي الى تحديد انتاج النفط لتعويض اقطار النفط عن الخسائر التي لحقت بها بسبب انخفاض قيمة الدولار .

ولاحظ الطريقي ان تحديد انتاج النفط سيؤدي حتما الى ارتفاع اسعاره الامر الذي يحدث توازنا مع قيمة العملة الامريكية .

ولا يعني كل هذا ان حكام السعودية يستسلمون كليا امام الامبريالية الامريكية . فهم يحاولون طبعا تحسين مداخيلهم .. وذكرت وكالات الانباء انهم بحثوا هذا الموضوع خلال زيارة الرئيس الامريكي كارتر في السعودية في مطلع عام ١٩٧٨ . واذاعت رويتر آنذاك ، نقلا عن مصادر واسعة الاطلاع ، ان المسؤولين السعوديين اطلعوا كارتر ، بالارقام ، على حجم خسائرهم بسبب هبوط قيمة الدولار . واعربوا له عن اقتناعهم بان الحكومة الامريكية تترك عمدا الدولار يهبط بالقياس الى عملات الدول الصناعية الرئيسية بهدف تشجيع صادراتها وموازنة ميزان تبادلها التجاري العام (١—١—١٩٧٨) .

ولكن هؤلاء الحكام لم يتخذوا اي اجراء ازاء استمرار هبوط الدولار لان المصلحة المقررة هي مصلحة الامبريالية الامريكية والنظام الرأسمالي المالي الذي يرتبط بهما حكام السعودية ارتباطا وثيقا .

ومن الطبيعي ان تضع الولايات المتحدة في مركز مخططاتها مقاومة حركة التحرر القومي في المنطقة وبشكل خاص مقاومة حركة التحرر القومي العربية .

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف يتحرك الامبرياليون الامريكيون على جبهتين: الجبهة الداخلية والجبهة الخارجية — اما في الجبهة الداخلية وفي كل قطر من الاقطار في المنطقة فهم يسعون اما لتوطيد النظام الرجعي اذا كان قائما .. واما الى قلب النظام الوطني والتقدمي حيث توطدت اركانه .. طبعا في حالات معينة يكتفون بحرف ذلك النظام عن طريقه المعادي للامبريالية .

وفي الحالتين يتعاونون مع القوى الرجعية واليمينية التي تمثل الطبقات والفئات الاجتماعية التي تخاف من التحولات الاجتماعية العميقة وترى قاعدة من المصالح المشتركة بينها وبين الامبريالية والرأسمالية .

ولا شك في ان الامبريالية تجد في الانظمة العربية المعادية للامبريالية قوى من هذا النوع .. ولهذا تؤيدها في صراعها مع القوى الوطنية والتقدمية .

وتستخدم الولايات المتحدة اساليب مختلفة من اجل جذب هذه القوى الرجعية واليمينية الى صفها ومن اهم هذه الاساليب التلويح لها بالقروض والفوائد الطبقية .

وتستفيد الامبريالية من التغييرات الطارئة على البنية الاجتماعية في هذه الاقطار التي تنتهج طريق التطور غير الرأسمالي .

ففي هذه الاقطار ونتيجة لسلبيات يمينية في انظمتها تنمو البرجوازية البيروقراطية في تربة القطاع العام وتتقارب مصالح هذه البرجوازية مع البرجوازية القومية بكافة شرائحها فتصبح ، في غياب مقاومتها مقاومة ناجعة ، عقبة امام تعميق التطورات اللارأسمالية وبالتالي ترمى بثقلها الى جانب القوى الرجعية واليمينية في الصراع القائم بين هذه القوى والقوى التقدمية الوطنية .

ويساعد على هذا النمو وتزايد اخطار الانحراف ان السلطة في هذه الاقطار هي في ايدي البرجوازية الصغيرة والفئات الاجتماعية الوسطى المعروفة بتذبذبها وبعدائها للشيوعية الناجم عن موقعها الطبقي وعن ايديولوجيتها .

ولا جدال في ان الامبرياليين الامريكيين يبذلون كل جهد لاضعاف وحتى فصم الصداقة والتعاون بين الدول العربية الوطنية — التقدمية من ناحية والاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية من ناحية اخرى .

وهم يركزون طبعا على فصم واضعاف التعاون بين الدول العربية والاتحاد السوفييتي لان هذا التعاون اصبح عاملا حاسما في العملية الثورية في هذه الدول النامية . فبفضل هذا التعاون تستطيع هذه الاقطار ان تسرع في وتيرة تنميتها الاقتصادية وتسيطر على ثرواتها الطبيعية وتصمد امام ضغوط وابتزاز الامبريالية الامريكية .

والحقيقة ان منجزات الاقطار العربية القومية والاجتماعية ونجاحات نضالها في الميدان السياسي والاقتصادي ارتبطت رتباطا عضويا بصداقتها وتعاونها مع الاتحاد السوفييتي . فالاتحاد السوفييتي ساعدها ويساعدها كذلك على تقوية قدرتها الدفاعية بحيث تصبح قادرة على صد العدوان عليها وحماية استقلالها وسيادتها القومية .

اما على الجبهة الخارجية فيتحرك الامبرياليون في اتجاهات عدة . ويتعاونون مع الانظمة الرجعية ، عربية وغير عربية .

وهنا يبرز دور الانظمة العربية الرجعية وفي مقدمتها النظام الملكي السعودي .

فهذا النظام الذي كفر بالتضامن العربي وبالفكرة العربية في سنوات الستين المتأخرة وسنوات السبعين الاولى وتمسك برأية الجامعة الاسلامية ، اصبح اليوم ينطلق من قاعدة « التضامن » العربي في نشاطه على الساحة العربية ومحاولاته تغيير الانظمة التقدمية او حرفها عن طريقها .

وهو يستغل طاقاته المالية الاسطورية لجذب القوى اليمينية التي تنتسب الى احزاب وتنظيمات السلطة في الاقطار العربية ذات الانظمة المعادية للامبريالية . وهذا بالاضافة الى البرجوازية القومية التي تجد قاعدة مشتركة مع النظام الملكي السعودي .

ومن الواضح ان الشرائح اليمينية من البرجوازية القومية وحتى البرجوازية الصغيرة تشارك حكام السعودية الرجعيين في معاداتهم الشيوعية والاتحاد السوفييتي وفي نهجهم السياسي القائم على التعاون مع الامبريالية الامريكية والدول الرأسمالية الصناعية الكبرى : دول غرب اوروبا واليابان.

ولا شك في ان نشاط السعودية باوجهه المختلفة ، ومنها المنح والقروض والتلويح بمنافع اقتصادية اخرى مثل الاستثمارات ، قام بدور كبير في انحراف النظام الساداتي عن الطريق التقدمي واندفاعه في طريق الردة والتعاون مع الامبريالية الامريكية .

وليس خافيا ان حكام السعودية قاموا بدورهم في حرف جمهورية اليمن الشمالية عن طريق الثورة في الماضي .. وهم يحاولون حرف سوريا عن طريقها التقدمي الان . وهم يستخدمون في هذه المحاولات تقديم القروض ومنح الهبات .

ومن الواضح اليوم ان حكام السعودية يدعون الانظمة الرجعية في العالم العربي .. ويبذلون الاموال الطائلة في مقاومة القوى الثورية .. ولم يكن من قبيل المصادفة ان يؤيدوا في البداية الانعزاليين الرجعيين في لبنان ..

والمعروف انهم كانوا المبادرين في مؤتمر الرياض ، الذي وضع اسس وقف الحرب الاهلية في لبنان ، الى اتخاذ قرار بمقاومة الحركة الشيوعية في العالم العربي (١) والمنطقة .

وفي هذه الايام تبذل الرجعية العربية والسعودية في مقدمتها جهودا علنية وسرية لتحطيم عزلة النظام الساداتي .. ومن اجل هذا تعمل لعقد مؤتمر قمة عربي « يسوي الخلافات » بين الدول العربية .. وقد ادركت جبهة الصمود والتصدي ان مثل هذا المؤتمر يهدف الى تغطية نهج السادات الاستسلامي .

ولكن الامبريالية والرجعية العربية تدرك ان النشاط الدبلوماسي — السياسي لا يكفي لضرب حركة التحرر القومي العربية ولهذا نظمت ولا تزال تنظم محاور رجعية قادرة على اللجوء الى العنف في سبيل توطيد مواقع الامبريالية والرجعية في المنطقة . ومن هذه المحاور محور ايران — السعودية .. والسعودية — مصر .. ومصر — السودان — السعودية .

والواقع ان كل محور من هذه المحاور مركز ثقل ومسؤولية وان كانت حدود كل محور قد تتسع .. فايران مثلا تقوم بالدور الرئيسي في حماية مواقع الامبريالية والرجعية في الخليج العربي . . و « حماية » مضائق هرمز .. وفي سبيل ذلك ارسلت قوات مسلحة الى ظفار في عمان لتشارك في ضرب الثورة المسلحة هناك .. والسعودية تقوم بالضغوط التي تبلغ حد التحرشات المسلحة لضرب النظام التقدمي في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية . وايران والسعودية التقت عند مساندة العدوان الصومالي على الحبشة وساعدا الهجمة الامبريالية على الثورة الاثيوبية ومنطقة القرن الافريقي . والسعودية اليوم تؤيد القوى اليمينية في ارتيريا في سبيل تأجيج النشاط المسلح هنا واسقاط النظام الثوري في اثيوبيا .

ويساهم في هذه الجبهة النظام الساداتي .. الذي كما اعلن الرئيس المصري انور السادات .. انه يريد السلاح من الولايات المتحدة للقيام بمهماته في افريقيا — مهام مقاومة العملية الثورية بحجة مقاومة « النفوذ السوفييتي » !!

وحتى تقوم دول هذه المحاور بادوارها زودتها وتزودها الولايات المتحدة بكميات هائلة من الاسلحة .. والواقع ان نصف كميات الاسلحة التي صدرتها الولايات المتحدة الى الخارج ، وزادت قيمتها في عام ١٩٧٧ على ١٣ مليار دولار وجدت طريقها الى الشرق الاوسط وتقاسمت الكميات الكبرى منها اسرائيل وايران والسعودية .

وقد اكدت الانظمة الرجعية العربية التي تتسلم الاسلحة من الولايات المتحدة كما اكد النظام الساداتي الذي يتوقع ان يتسلم اسلحة امريكية متطورة انها لا تريد استخدامها في مهاجمة اسرائيل .. وكان آخر هذه التأكيدات اعلان الامير تركي بن فيصل ، رئيس جهاز المخابرات السعودي ، الذي قال في واشنطن : ان السعودية لا تريد تدمير اسرائيل ولن تستخدم الطائرات المقاتلة ف — ١٥ التي تسعى لشرائها من الولايات المتحدة في الهجوم على اسرائيل (٢) .

والظاهر الان ان الامبريالية الامريكية ترى ان الوقت حان لاقامة جبهة واحدة من حكام اسرائيل وحكام الانظمة الرجعية ..

وهذا يفسر دبلوماسيتها اليوم .. وهو ما سنعالجه في المقال القادم وهو الاخير في هذه الحلقة اما الاول فصدر في ١٤—٤—١٩٧٨ .

١ — ذكر فائق وراد الامين الاول للجنة المركزية في الحزب الشيوعي الاردني ان مؤتمر الرباط اتخذ قرارا بمقاومة النشاط الشيوعي في اسرائيل وفي المناطق التي تحتلها . (مقاله الجوانب القومية والطبقية لحركة التحرر العربية . الدرب ١—٧٨) .

٢ — برمجت الادارة الامريكية تسليم اعداد من الطائرات الى اسرائيل والسعودية ومصر وقررت ان تعرضها بوصفها صفقة واحدة ، ان رفض الكونغرس احد عناصرها سقطت كلها .

البروفيسورة نتاليا كيسلياك:

لماذا أصبحت طبيبة أطفال!؟

البروفيسورة نتاليا كيسلياك متخصصة في طب الاطفال وشخصية حكومية بارزة . فهي تشغل مركز نائب وزير الصحة في جمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية . وتشرف على قضايا حماية الأم والطفل في اكبر جمهورية في الاتحاد السوفييتي . وبالاضافة الى ذلك فهي عضو مراسل في اكاديمية الطب في الاتحاد السوفييتي . وتلقي المحاضرات الطبية في معهد الطب الثاني في موسكو . ووضعت ١٤٠ مؤلفا في طب الاطفال.

وقد اجرت مراسلة وكالة « نوفوستي » نتاليا سارفونفا مقابلة صحفية مع البرفيسورة نتاليا كيسلياك نقدمه لقراء « الاتحاد » فيما يلي : —

● **س — لماذا اخترت مهنة طبيبة الاطفال ؟**

● ج — لقد اخترت المهنة بعد تخرجي من المدرسة ، في اواخر الحرب العالمية الثانية ، حيث فقد ملايين الاطفال ذويهم . وقد دفعتني الرغبة في مساعدة هؤلاء الاطفال الى كلية طب الاطفال لدى معهد الطب في ساراتوف .

والسبب الثاني : هناك مثل يقول ان صحة الطفل هي صحة الشعب . وهكذا يستطيع طبيب الاطفال ان يؤثر في الحياة في المستقبل . ترى الا يشكل ذلك امرا مغريا ؟

وقد اصبحت طبيبة اطفال لسبب اخر ايضا وهو ان البلاد كانت في حاجة الى عدد كبير من الاطباء . فالخدمة الطبية المجانية ، والتي هي في متناول الجميع ، لم تتوفر للشعب وللاطفال الا بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية في عام ١٩١٧ . وقد بدأ الطب السوفييتي عمليا من الصفر : ففي روسيا القيصرية لم يكن يوجد في كل اطراف البلاد الشاسعة سوى ٩ مستوصفات استشارية للاطفال . وكان ٢٧٣ طفلا من كل ١٠٠٠ طفل يموتون قبل ان يبلغوا المرحلة التي يتكلمون فيها . وفي كل سنة كانت ٣٠ الف امراة يمتن في اثناء عملية الولادة .

واليوم تشكل النساء ثلاثة ارباع عدد الاطباء في الاتحاد السوفييتي .

انه واقع مالوف . واستنادا الى المعطيات الاحصائية استطيع ان اقول ان عدد النساء ، اللواتي يحملن لقب « دكتورة » في الطب ، بلغ ٤٥٠٠ ، ولقب « بروفسورة » و « عضوة — مراسلة واكاديمية » ، بلغ ٢٤٠٠ . وهذا ليس سيئا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان اربعة اخماس النساء في روسيا كن اميات قبل ٦٠ سنة .

● **س — في سنوات الحكم السوفييتي انخفضت نسبة وفيات الاطفال في البلاد ١٠ مرات . بيد انه توجد امراض تعتبر مكافحتها مهمة صعبة جدا ومنها مثلا داء التبيض لدى الاطفال . لقد كرست ثلاثة من ابحاثك لهذه القضية . حدثينا من فضلك حول هذا الموضوع .**

● ج — على خلفية المعالجة الناجحة للكثير من امراض الاطفال (الروماتيزم ، وامراض اجهزة التنفس والكلى ، على سبيل المثال) لا تزال فئة من الامراض الخبيثة التي تمثلها مختلف انواع داء التبيض ، في عداد الامراض « الخطيرة جدا » . والكفاح ضد داء التبيض وامراض الدم الخبيثة قد اصبحت قضية حياتي كلها .

لقد كنا قبلا نعرف ثلاثة طرق لمكافحة السرطان — العلاج بالاشعاع والجراحة والعلاج الكيميائي — الدوائي . وصار العلاج بالتمنيع لداء التبيض الحاد اتجاها جديدا في هذا المجال . واريد التاكيد : ان اسلوب العلاج بالتمنيع « يراهن » على الجسم ، معززا قواه الدفاعية ، وساحقا نمو الخلايا الورمية — الطافرات .

وتم اليوم التوصل الى النتائج الايجابية الاولى : شفاء عدد من الاطفال من هذا المرض غير القابل للعلاج . ويوجد عندنا فريق من « المعمرين » في هذا المجال . انه ما زال فريقا صغيرا . بيد ان ذلك ليس سوى البداية .

ان العلاج بالتمنيع بالارتباط مع العلاج الكيميائي سيساعد ، كما نعتقد على حل الكثير من قضايا علم الاورام . ويجب قهر داء التبيض .

● **س — بين الاوسمة الثلاثة التي تحملينها : وسام راية العمل الحمراء ، مكافأة لقاء ٢٥ سنة من النشاط في مجال التعليم . فما هو ايمانك التربوي ؟**

● ج — « عدم ملء الوعاء ، بل اضرام الشعلة » . اني على ثقة بانه لا يمكن التعليم الا في الحالة التي يشعر فيها المرء في اعماقه بالحاجة القوية الى ان ينقل الى طلابه افكارا حية وليس مجموعة عقائد جامدة . وبالرغم من انني اضع دائما برنامجا للمحاضرة التي سوف القيها فان حديثي مع الطلاب ليس مبرمجا « من » و « الى » . وفي اثناء القاء المحاضرات لا اكف عن البحث واقول لنفسي : عندما لا تخافين من ان يفندونك ، وعندما تكون هناك صلة بينك وبين الطلاب ، وعندما يطرحون عليك الاسئلة غير المتوقعة ابدا ، فانه بامكانك في خلال المحاضرة ان تقومي باكتشاف لنفسك .

واضافت ناتاليا كيسلياك قائلة : والان سأتحدث عن ثقل العبء الذي اخذته على عاتقي . ان حياة المرأة قد اصبحت صعبة في الواقع . بيد ان الافضليات التي تتمتع بها صارت اكثر . فانا مثلا دائما مع الاطفال ومع ملاكات الاطباء العتيدين . وبوسعي ، وانا اشتغل في الوزارة ، ان اقدم المساعدة في التطبيق السريع لاساليب التشخيص والمعالجة في ممارسة مستوصفات وعيادات الاطفال (وعددها في روسيا الاتحادية وحدها — ١٢١٢١) . وكل حالة شفاء طفل تثير سعادتي . ويثير سعادتي الوعي بانني اشتغل في عداد الوف والوف اطباء الاطفال السوفييتين .



العناية بالاطفال تحتل مكانا بارزا في اهتمامات الدولة السوفيتية . وفي الصورة اجراء فحوصات جماعية للاطفال في سن مبكرة لينشأوا اصحاء معافين

ألازمة الرأسمالية والشيوعيون

بقلـم : ويليـم كاشتـان
السكرتير العام للحزب الشيوعي الكندي

لقد دخل اكتوبر ١٩١٧ التاريخ بشكل لا يمحى . فالثورة الاشتراكية في روسيا حطمت سلسلة أنظمة الاستغلال المتعاقبة وفتحت الطريق الى عالم حر من الاضطهاد والاستبداد ، عالم مطهر من محن العوز والجهل والمرض والحرب . وقد رأت شغيلة جميع الاقطار في هذا الذي أنجزته بروليتاريا روسيا ، حسب قول لينين : « شيئا — وشيئا عظيم المغزى — ومن مستقبلها القريب والحتمي » (المؤلفات الكاملة، **المجلد ٣١،ص٢٢). وهكذا بدأت مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية على النطاق العالمي .**

لقد انقضت سنة عقود فقط . ولكن حتى تلك اللمحة من التاريخ أثبتت انها كافية لكي تحسم في وطن اكتوبر والاقطار التي كسرت قيود الرأسمالية مسألة خطيرة ، هي « من الذي سينتصر » ؟ وواضح ان المسألة حسمت في صالح الاشتراكية بصورة لا تقبل النقض . ان الرأسمالية ، بعد ان جابهت في الميدان الدولي نظاما فعالا ذا طاقات اجتماعية — اقتصادية لا تنضب ، نظاما ينسجم كليا مع قوانين التطور المادي والاجتماعي ، عانت اندحارا اثر آخر في محاولاتها تحطيم الاشتراكية بالقوة . وتفقد الرأسمالية موقعا بعد آخر في المنافسة الاقتصادية وفي المعركة من أجل اذهان وقلوب الناس . ان المعركة لم تنته بعد . ولكن أي فرد ذي حس بالمنظور التاريخي يستطيع أن يرى بوضوح ان الاشتراكية جاءت لتبقى ، ان الاشتراكية هي المحور الذي يعتمد عليه مصير البشرية .

ولا ينكر أحد بأن الرأسمالية لا تزال تملك احتياطيات لامتصاص تأثير العوامل الاقتصادية الموضوعية وبالتالي للابطاء في تدهورها المطرد . وهذه الاحتياطيات تمكنها من المناورة في المجال الاجتماعي أيضا . وأخيرا تجرى المحاولات « لاعادة تجديد » ايديولوجي لهذا النظام الاخير الذي يعيش على ثمار عمل الاخرين . غير انه مهما تكن ذرائع ممارسي ومنظري نمط الانتاج الرأسمالي ، فانهم لا يستطيعون التغلب على التناقضات المتأصلة فيه بين القوى المنتجة وعلاقات الانتاج . وهي تناقضات تزداد عمقا وحدة بشكل مطرد . فتهز وتفتت أسس المجتمع البرجوازي ذاتها . وتؤكد التطورات ان « الامبريالية عاجزة عن استعادة مبادرتها التاريخية المفقودة وعن قلب اتجاه التطور العالمي . فالاتجاه الرئيسي لتطور البشرية يقرره النظام الاشتراكي العالمي ، الطبقة العاملة العالمية ، والقوى الثورية كافة (١) » .

ان هذا الاستنتاج ، الحيوي لتحديد آفاق النضال الثوري ، استخلصته الحركة الشيوعية والعمالية العالمية في نهاية الستينات . وقد أيدته كل تطورات العقد الحالي . وليس سوى المصابين بعمى الالوان سياسيا وأولئك الذين يفضلون العيش في عالم من الاوهام ، يعجزون عن رؤية ان توطد الاشتراكية العالمية وكسوف الامبراطوريات الاستعمارية والافلاس المتزايد الوضوح لرأسمالية الدولة الاحتكارية في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ان كل هذا يؤدي الى تغييرات نوعية في تقدم الازمة العامة للرأسمالية .

وفي السبعينات برزت أوضاع الازمة على السطح عمليا في وقت واحد تقريبا في جميع الدول الصناعية في العالم الرأسمالي في الميادين الرئيسية للانتاج المادي ، مولدة تضخما وبطالة لا مثيل لهما خلال العقود القليلة الماضية . ويقترن الاضطراب الاقتصادي بمصاعب مالية خطيرة . واندلعت نار حرب نقدية وجمركية بين الدول الرأسمالية الكبرى وتكتلاتها . واشتدت حدة وخطورة التناقضات بين الدول الاستعمارية والاقطار الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية النامية التي كانت مستعمرة . ويخيم شبح تناقص المواد الاولية على العالم الرأسمالي . واختل التوازن في علاقة الانسان مع البيئة .

كل هذه العوامل هي الملائم الخارجية للتغيرات العضوية الداخلية في بنى الرأسمالية الحديثة . وقد أدت الى اضطراب الميكانزم الذي يضمن سير النظام الرأسمالي . ودون الادعاء بتقديم تحليل شامل عميق . فان من المفيد مع ذلك رسم بعض الملامح المميزة للمرحلة الراهنة للازمة العامة للرأسمالية .

أولا ، ان تحول أزمة ١٩٧٤ — ١٩٧٥ ، بعد فترة قصيرة جدا من النهوض ، الى مرحلة من الركود هو دليل مقنع بأن ركائز تنظيم الدولة الاحتكارية التي خلقت بعد الازمة الاقتصادية الكبرى في الثلاثينات، قد انهارت . كما أن هبوط أو ركود الانتاج بالاقتران مع التضخم المتطور بشكل لا يرحم (وهي ظاهرة تعرف الان بـ « الركود التضخمي ») تؤدي الى بذر الارتباك بين الدوائر الحاكمة في العالم الرأسمالي وتفجير المذهب الكنيزي (٢) نهائيا . ووجهت ضربة ساحقة الى نظريات الرأسمالية « الخالية من الازمة » و « المنظمة » التي روج لها بحماس الايديولوجيون البرجوازيون بمساعدة من الاصلاحيين. اننا كواقعيين ، نستطيع ويجب ، طبعا أن نفترض ان الاقتصاد الرأسمالي سيتغلب على الركود الحالي ويدخل مرحلة جديدة من النهوض . غير ان نتائج الازمة البنيوية هو على درجة من العمق ، بحيث انها قد أحدثت تغيرات لا مرد لها في المجتمع . ونفت نهائيا خرافة ان الرأسمالية أبدية . والمسألة الاساسية هي ان الرأسمالية اظهرت بصورة كاملة افلاسها التاريخي كنظام اجتماعي .

ثانيا ، لقد كشفت الرأسمالية اكثر من اي وقت مضى عن عجزها عن حل القضايا الاجتماعية، تلك القضايا التي زادها تفاقما الاضطراب الاقتصادي . وقد أظهرت الحكومات البرجوازية نفسها غير قادرة على حل مسالة البطالة وايقاف التضخم ، او حتى تناميها المطرد . واليوم ، فان التلاعب بالتضخم والبطالة الذي أثمر في الماضي ببعض النتائج ، لا يؤدي الا الى تعميق كل منهما . فالهبوط في الاجور الحقيقية من جهة والارتفاع في الارباح الاحتكارية من جهة أخرى يوسعان الهوة بين الاغنياء والفقراء . ان مسالة تحفيز تطور المناطق المتخلفة اقتصاديا دخلت طريقا مسدودا . واتخذت مسالة القوميات ابعادا لا مثيل لها في بعض الاقطار الرأسمالية .

ثالثا ، ان ازمة الثقافة البرجوازية ، أزمة الادب ، والفن ، وتشويه القيم الروحية قررت تزايد الانحطاط الاخلاقي للمجتمع البرجوازي، ذلك الانحطاط الذي ينخر الان قمة هرمه الاجتماعي . فالمسالة اليوم هي ليست فقط مسالة هذا التصاعد اللولبي للجريمة ، وتعاطي المخدرات والادب الداعر والادمان على الكحول . فالرشوة ، واستخدام مراكز الاستخبارات والهيئات القمعية ، وحتى العناصر الاجرامية لخدمة المصالح الخاصة الجشعة لمختلف فئات الطبقة الحاكمة أصبحت الان قاعدة ونمطا للحياة في دهاليز السلطة في الغرب .

رابعا ، بالرغم من الآمال التي كان قد عقدها قادة العالم الرأسمالي ، فلم يكن في المستطاع ، كما كان الامر سابقا ، استخدام الجيش الاحتياطي من العمال الذي خلقه التدهور للابتزاز من حركة الطبقة العاملة . فلم يضعف نضال الاضراب تحت تأثير الوضع المتدهور في سوق العمل . ولم يعد الخط البياني للاضرابات يتبع صعود وهبوط المؤشرات الاقتصادية . وبدلا من تقلبات الصراع الطبقي التي كانت تلاحظ في الماضي ، فان الصراع الان يتصاعد باطراد . كما ان الضغط المتزايد الذي تمارسه الاحتكارات يقوم بتوسيع أساس النشاطات الاجتماعية ، التي تصبح سياسية بصورة متزايدة . ويجد رأسمال الدولة الاحتكارية صعوبة متزايدة في انهاء الازمة على حساب الشغيلة .

خامسا ، ان اصطفاف القوى الجديد نوعيا في العالم لصالح الاشتراكية قد قرر سلفا بدء الانفراج ، وقيد اكثر العناصر مغامرة في الدول الامبريالية وحد بشدة من امكانية التجائهم الى الحروب او التحضير للحرب كوسيلة لحل او تخفيف هذه القضايا الاقتصادية . ومن ناحية أخرى ، فان ترسيخ مبادىء التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية الاقتصادية المختلفة يقلل تأثير العوائق للحرب الباردة على سير الصراع الطبقي في الاقطار الرأسمالية ، ويمهد الطريق لنفوذ أكثر فاعلية تمارسه الاشتراكية القائمة ، التي تثبت افضليتها على الاسلوب الرأسمالي في الادارة الاقتصادية . وأخيرا ، يجعل من الصعب استخدام أشكال مفضوحة وفجة للغاية من التدخل الامبريالي في الصراع الطبقي في الاقطار الرأسمالية .

وهكذا فان الصورة التي تتضح أمام أعيننا تسمح لنا بأن نتكلم عن انفجار حقيقي من التناقضات في المجتمع البرجوازي . ان هذا الانفجار يهز حياته المادية والفكرية ، ويقوض كلا من القاعدة والبنية الفوقية للرأسمالية الحديثة . اننا نشهد انعطافا حادا ، تغييرا نوعيا أكيدا في تطور المرحلة الثالثة لازمتها العامة .

غير ان من الخطأ ان يحد المرء نفسه بهذه الملاحظة . فالشيوعيون ليسوا رجال رصد للمناخ ، يقومون بتسجيل الاحداث الجوية أو يحاولون التنبوء بتغييرات المناخ فقط . والشيوعيون الكنديون لا يكشفون عن شرور الرأسمالية الحديثة ويحكمون عليها بالافلاس فقط . اننا مساهمون نشطاء في العملية الاجتماعية — الاقتصادية ونسعى للتأثير على تطورها بشكل فعال . ومهمتنا ليست مجرد ملاحظة ظهور ظروف جديدة بل تقرير كيفية العمل في ظروف أزمة كي نستطيع اتخاذ خطوة أخرى نحو الهدف النهائي — استبدال الرأسمالية بالاشتراكية في كندا . وهكذا فان الشيوعيين الكنديين في مؤتمرهم الوطني الثالث والعشرين في خريف ١٩٧٦ لاحظوا بان « امكانات جديدة موجودة لتقدمنا » ، وفي الوقت نفسه أشاروا : « يجب أن نبحث عنها ، كما يجب أن نبحث عن طرق وأشكال وأساليب جديدة في النضال لرفع قضية السلم والدمقراطية والاشتراكية الى الامام (٢) » .

غير اننا لكي نحقق ذلك لا يكفي مجرد دراسة طابع الازمة ، مهما كانت هذه الدراسة تفصيلية ودقيقة . فخبرتنا تظهر بأن هناك عوامل لا حصر لها يجب أخذها بنظر الاعتبار عند صياغة استراتيجية وتكتيك الصراع الطبقي . النجاح هنا لا يمكن ضمانه الا بمعالجة دياكتيكية ، ترفض أية صلة مباشرة ، اذا جاز التعبير أوتوماتيكية ، بين وضع متأزم والشروط المسبقة لانفجار اجتماعي . لهذا ، فنحن الشيوعيين الكنديين ، نقدر نداء لينين « لتتبع نبض الحياة السياسية للبلاد بكاملها بانتباه ، وبخاصة حالة حركة جماهير البروليتاريا الواسعة ومزاجها » (المجلد ١٥ ، ص ٢٧٨) .

من هذه الزاوية فان اضعاف البنى السياسية ، الذي ولدته الحرب الباردة وانتقال الوسط السياسي ، مؤخرا ، نحو اليسار في كثير من البلدان الصناعية يجب اعتباره الاكثر أهمية . ان طابع هذه العملية يختلف وفقا للوضع النوعي الخاص في كل بلد . لقد انهارت الانظمة الفاشية والعسكرية — الفاشية في بعض الاقطار . وفي أخرى ضعفت المواقع البرلمانية للقوى المحافظة نتيجة لضغط المجموعات الاصلاحية — الاجتماعية . وأخيرا فان نفوذ الاحزاب البروليتارية الثورية يتنامى من حيث السعة والعمق في بعض الدول الرأسمالية الرئيسية في اطار سقوط الاصلاحية في أزمة .

ويمكن قياس النفوذ الذي يتمتع به

البقية على ص ٧ —

« بس يا بحر »

فيلم المخرج الكويتي خالد الصديق - وثيقة مأساوية

قبل عام وصل الى بغداد فيلم كويتى اسمه « بس يا بحر » من اخراج المخرج الكويتى خالد الصديق ، وهو له الفيلم الاول . ولكن الرقابة كانت سارعت الى منع عرضه بحجة « كونه يسيء الى تاريخ الانسان العربى ويركز على الجوانب السلبية ــ بشكل مقرف ومقزز ــ والمتخلفة للمجتمع ، وينعكس بالتالى على الفرد العربى ، وان اجازته تعتبر مساهمة فى تشجيع انتاج مثل هذه الافلام التى لا تخدم الصالح العام » .

وكانت الصحافة العراقية اكثرت فى الكتابة عن هذا الفيلم . نختار مما كتب المعالجة التالية التى نشرتها « طريق الشعب » البغدادية ، صحيفة الحزب الشيوعى العراقى ، بعد ان عادت الرقابة واجازت عرض « بس يا بحر » :

« بس يا بحر » !!

اخيرا تم عرض فيلم المخرج الكويتى خالد الصديق « بس يا بحر » متيحا لنا بهذا فرصة طيبة لا للتفرج فحسب بل للتامل فى مسالة : هل يمكن ظهور فيلم راق فى بلد لا يمتلك صناعة سينمائية ضخمة ؟ وهل يتوجب علينا قطع نفس الزمن الميكانيكى الذى قطعته الدول المتقدمة لكى ننتج فيلما جيدا ؟ وهل الاجهزة السينمائية



خالد الصديق

المتقدمة قادرة لوحدها على انتاج مثل هذا الفيلم ؟ ان فيلم «بس يا بحر» مثل قريب الى العين ، مثل يخرج من الكويت وله « عقلية » و « وعى » ، وبهما ، لا بالتكنولوجيا ، انتج واحد من بين اهم الافلام العربية . فبدفعة واحدة ظهر المطلوب : فيلم ذو مقاصد وطعم وخصوصية ، وما ذلك الا لان مخرجه وضع مجتمعه موضع بحث جدى معطيا لنفسه فرصة التفكير الحر غير المقيد الا بشروط الواقع نفسه .

وتدور فكرة « بس يا بحر » حول شابين ، فتى وفتاة صفى حسابهما الاستغلال ، فـ « مساعد » ذهب الى البحر لصيد اللؤلؤ آملا فى تدبير مهر حبيبته « نورة » ولسد الديون . وهناك على المركب اكله المرض والاستغلال والغوص فى الاعماق المجهولة . وكما ضرب الكوسج ظهر ابيه الغواص فشله مدى الحياة فقد اطبقت محارة على يد « مساعد » فى أثناء الغوص وانتهت حياته . أما حبيبته « نورة » فقد انتهت على اليابسة بطريقة اخرى ، لقد زوجت لشيخ طاعن فى السن دون ان تتوصل الى طريقة ما للاحتجاج .

وبين طيات هذه القصة البسيطة نكتشف (حياة مفترسة) تنتظر الفقراء . فالفيلم ادانة طبقية تمتد من أوله الى آخره . وفى البحر نرى الغواصين يعرضون انفسهم للموت ليعطوا ما يحصلون عليه من اللؤلؤ الى صاحب المركب . وعندما يخيس جسم احدهم بسبب الملوحة والغوص يلقى الى البحر فليست هناك امكانية لتطبيبه . وعلى البحارة ان يقضوا ثلاثة اشهر فى عرض البحر قبل ان يستحقوا حصتهم من صاحب المركب . ويكون المركب فى هذه الاثناء خاضعا لاوامر الصدفة والقدر المجهول . وغالبا ما ترجع المراكب الى اليابسة وقد حملت باللآلىء ، لكن بثمن فقدان الاحبة وابتلاع البحر لزوج او اخ او حبيب .

وفى هذه الاجواء يرسم المخرج بكاميرا تشكيلية لوحات رائعة عن البحر والبحارة . ونطلع على ايقاعات مدهشة من الاغانى التى يغنيها البحارة فى اثناء اقلاعهم وابتعادهم عن اليابسة .

وكذلك فى اثناء تعاقب الليل والنهار وطقوس الغوص والمناخات التى رسمت بمعرفة دقيقة للبحر وبحساسة شاعرية تختلط بالفولكلور وتوظفه فى عدة تنويعات : فرح ، حزن ، انتظار ، قلق على مصير غامض ، توتر ، استرخاء الخ . وعبر كل هذه المناخات تتجمع المأساة ويصبح المركب الذى اقلع عليه « مساعد » امانة عزيزة وسط البحر .

وفى ساعات الشدة نطلع على امتيازات صاحب المركب . فعندما تخيس ظهور البحارة يكون لصاحب المركب وحده الحق فى غسل جسده بالماء الصافى . ونظرا لندرة الماء نجد « مساعد » ينحنى تحت صاحب المركب عند اغتساله لكى يغتسل هو بالماء المتساقط من جسده .

لقد كانت عمليات الغوص ، والتى قادها المخرج والمصور بطريقة اخاذة ، ملغمة بالتوتر وبمشاعر الخطر المحدق . وكان المشهد الذى اطبقت فيه المحارة على يد « مساعد » وبترديده من قبل صديقه « سلطان » من اكثر المشاهد اتقانا ومأساوية . ولا يضاهى هذا المشهد غير مشهد الزواج الذى احتفظ بوثائقية صادقة . لقد كانت على الطقوس التى رافقت هذه العملية تشير الى اننا امام مجزرة وليس زواجا ، لقد تولت « الملايات » زمام الامر تساعدهن النساء والعجائز والاطفال وبحساسية الكاميرا حول المخرج هذا المشهد الى عملية وأد حقيقية ، مستخلصا منه ادانة مفحمة لكل الاطراف الاجتماعية التى تضامنت مع المال ضد « نورة » الضعيفة . ورغم ان هذا المشهد استغرق اكثر من عشر دقائق فقد ظل يتصاعد بتوتر الى ان بلغ ذروته حينما تمكن الزوج المجوز من اغتصاب زوجته اليافعة .

ولقد استخدم المخرج فى هذا المشهد الموسيقى الفولكلورية المعارضة نفسيا للحدث ، اى ان المخرج لم يستخدم الموسيقى الوصفية المتلائمة مع الحدث ، بل تلك التى تعارضه . فلقد كانت الدفوف والزغاريد والايقاعات تعبير عن احتمال وقوع جريمة اكثر مما تعبر عن عرس . وفى رأيى فان هذا المشهد يفوق مشهد القتل فى فيلم « زوربا » . ويمكن القول ان هذا المشهد الذى يصلح للدراسة يعطينا ضمن ما يعطى فكرة عن الاستخدام الامثل للفولكلور وتوظيفه دراميا .

لقد رافقت الفيلم عيوب يتعلق جانب منها بوعى المخرج السياسى . فلقد انساق وراء حكاية تتعلق بموقف البحارة من « مساعد » حينما طلبوا من صاحب المركب انزاله للبحر رغم معرفتهم بانه مريض . ولقد بدا موت «مساعد» وكأنه من صنع البحارة انفسهم ، فى حين اهمل المخرج القضية الاساسية ، قضية التناقض الاساسى القائم بين صاحب المركب كمستغل وبين البحارة كمستغلين .

ومع ذلك فان هذا الجانب يبهت قياسا بمجمل ما اراده المخرج لابراز واقع الاستغلال لا على صعيد الكويت نفسه بل وفى عديد من الاقطار العربية التى يكون فيها الاستغلال صريحا او مقنعا .

ولولا الاطالات التى رافقت الفيلم فى البداية وبطء حركة الفكرة ، خاصة فى بدايته ، لتجمع الفيلم فى وحدة متماسكة مبنية بكل القواعد والمفردات السينمائية الراقية .. ولقد اخرج المشهد الاخير للفيلم من طريقة الطبقية . فلقد تصورت الام ان البحر وليس الاستغلال هو سبب هذا المصير القدرى لزوجها وابنها فرمت اللآلىء التى حصل عليها « مساعد » وجاء بها « سلطان » للام ، رمتها الى البحر وصعدت نحوه مونولوجا مؤثرا . وعلى اية حال فقد عرف المخرج (خالد الصديق) كيف يفرض نفسه وان يرتاد باصالة نواحى غير منتظرة وبدون زينة او زخرفات شكلية . عرض علينا الجانب الاخر من الكويت ــ الكويت قبل النفط !! ــ ، كويت الفقر والجوع !

ولقد تخللت الفيلم رؤية شعرية بلغت نقاوتها فى اكثر من مشهد .

واخيرا فان هذا الفيلم يحتوى على شيئين اساسيين هما خصوصية العمل : فلا يستطيع من يراه الا ان ينسبه الى الكويت بالذات ، وشموليته فلا يستطيع المتفرج الاجنبى الا ان يحس بافكاره تتسرب الى داخل نفسه . وهذه فضيلة لم يستطع تحقيقها الا قليل من الافلام .

منصور الرحباني وحديث بانورامي

كتبت الحديث : فاديا الخشن
(صحيفة « تشرين » السورية)

حينما يصير المرء شيئا واحدا مع الكل يتضافر اللحن بالكلمة ، فتنطلق الاغانى غير متسرقة لتلثم عيون الجنود ولتمسح عرق العمال ولتلمس جبهة الفقراء قبل مباركة عذبة ، ندية ، ناعمة . عندها نمتص اللحن كالرحيق ، وتطير الكلمة كشريط من النور معلنة انتصار الانسان حيث ضوء النجم لا يقارن بالمصباح ، وحيث النغم الفج يطفأ باللهاث . وكذا الرحابنة كلحن ملائكى يشفعوننا بفائض ارواحهم وسحر عالمهم . واذا بالعالم ضيعة لاغانيهم واذا بالاغانى ورودا يحملها الجميع على صدورهم فهم الشذى والشوق والجمال. ومنصور الرحبانى ، شاعر الرحابنة والناطق الرسمى باسمهم ، خص صحيفة « تشرين » بهذا الحديث :

● لقد شاع انه بمجرد ان يحظى مطرب ما بشهرة سرعان ما يبدأ بتلحين اغانيه وهذا يذكرنا بقول : « ما ان تقول للفتاة انت جميلة حتى تظن نفسها ذكية » وبما ان الوقت ليس وقت دفاع عن المرأة فسؤالى هو متى يستطيع الفنان ان يلحن وهل من المحتم على الملحن ان يجيد العزف على آلة موسيقية أم باستطاعته ان يستعيض عنه بالدراسة النظرية العميقة ؟

● فى الواقع ان التلحين لا قاعدة له . ليس فى التلحين هندسة عمارة موسيقية . ففى اللحظة التى يحس الفنان انه قادر على الخلق والابداع فليحاول . فالمحاولة دائما هى البداية .

● انت انسان يحمل مجمل صفات الانسان الفنان . شاعر وموسيقى ومفكر . فهل تكتب لتطرح فكرا أم تكتب لتلحن ؟

● عندما يكون الهدف هو التلحين اخضع القصيدة لايقاعات موسيقية ولكن لا اتساهل بالقول بل احافظ عليه . فالقول باستطاعتنا [illegible] تقديمه بعدة تركيبات وهذا [illegible] مهمتى كموسيقى أصعب .

● اذن لمن تكتب ؟

● اكتب لارضى نفسى فاصل للناس .

● وكيف تحدد مفهوم الرضى ؟

● ان اعمل باخلاص . نجحت او فشلت لا يهم .

● هل انت قادر على العطاء فى حالة الحزن ام السعادة ؟ وهل يوحى الحزن لك بلحن حزين وبالعكس ؟

● العطاء عندى هو ابن الهدوء الداخلى الذى يكفل للمؤلف وضوح الصورة . الانفعال يشوه صفاء الرؤية . ومع هذا فالتلحين والخلق لا قياس لهما . لحظة الخلق هى اجمل اللحظات . تبث السعادة فى النفس . فالسعادة تنتابنا ونحن نبدع العمل وحين ينتهى ويأخذ طريقه لمواجهة الناس يبهت الفرح الذى احاطه . فالاجمل من الشعر والاجمل من القصيدة الظلال التى تحيط بها ، الظلال لا يمكن تجسيدها بالكلمات الجميلة الملونة . فالفنان يعيش غبطة الاشياء الى ان يجسدها على الورق . فالقصيدة التى تكتب هى الاجمل . اجمل الشعر هو الذى لم ينبت . فما يتثبت منه هو اضعف الاشياء . وان هذا ليذكرنا بقول نزار قبانى :

كلماتنا فى الحب تقتل حبنا
ان الحروف تموت حين تقال .

● يقولون : ليست السعادة شيئا نجربه انما هى شىء نتذكره . فما رأيك بهذا القول وهل انت سعيد بحياتك ؟

● السعادة ان نتوهمها . هل انا سعيد فى حياتى ؟! لا ادرى . لاننى لم ارفع رأسى لافكر حتى الان .

● هناك قصة تقول ان ثمة مواطن كنغولى طرب لسماع صوت انفجارات متقطعة منبعث من احد المحركات . فلربما لان اذنيه مكيفة تكييفا ممتازا بحيث جعلته يستسيغ ويطرب لمثل هذا الصوت . فما رأيك بعملية التكيف هذه وما تأثيرها على الحس الموسيقى المرهف ؟

● هذا صحيح . يمكن ان يطرب ذواق موسيقى لسماع صوت انفجارات . فقد كنت فى طفولتى اطرب وانام لدى سماعى هدير فوار انطلياس . وكنت اشعر بالسعادة لسماعى هدير البحر فى الشتاء . واستفيق سعادة على صوت « بابور » الكاز لان امى كانت تستيقظ لتصنع القهوة لوالدى . كنت اطرب لصوت هدير « البابور » وما زال يسعدنى ان انام بمكان سقف « توتياء » فاسمع صوت قطرات المطر تنزل على السطح فى الشتاء . هذه من الامور التى ترافق الانسان الى حيث يألفها ويحبها فهى تدخل معه فى عالم الالفة وترتبط بذكرياته وحالاته النفسية . والاستمرار يجعلها محببة وربما تبدت لسواه مزعجة .

● لقد قال عبد الوهاب : « تبلغ موسيقانا الدرجة التى نطمح لها عندما نستطيع ان نعزف الاغنية دون كلمات ولا تفقد شيئا من قيمتها الجمالية » . وهذا يذكرنا بمقولة : « ان ارفع الشعر لا يميل الى التلحين ، وان الموسيقى العظيمة لا تحتاج الى الكلمات الخ ... » فما رأيك ؟!

● فى الواقع ان الموسيقى التى يقال بانها ليست بحاجة الى كلام هى الموسيقى السيمفونية وهى ذروة الموسيقى . ولكن باستطاعة اللحن ان يتضافر مع الكلمة ويبلغ القمة كأوبرا مثلا . فى الواقع انا ضد التحديدات . فالتحديد يقيد الجمال .

● هناك من قال بأننا نفتقر الى « الحدوتة » فى الاغنية . فهل لحنتم الاغنية القصة ؟

● مبارح تلاقينا قعدنا عا حجر
برد وحوالينا عربانة الشجر

انها قصة وقصيرة أيضا .

● استاذ منصور .. ان حوادث لبنان هزت كيانات الانسان العربى ومع هذا فقد فوجئنا بمحدودية ما الفتم ولحنتم عن هذه الحوادث الدامية . فما هو السبب ؟

● فى الواقع انا افضل الانفعال الهادىء . بعد ان تنقضى الاحداث . اى اننى لا احب الانفعال الآنى الفورى الذى يأتى ردة فعل للحدث . فبعد ان تهدأ الحوادث تتبلور الرؤية ويأتى الانتاج متوترا . فالانفعال الهادىء يعطى النتاج المتوتر المتصاعد . والانفعال المتوتر ينتج اللحن المسترخى .

● لقد تذمر البعض من اغانينا فاقترح تكرار الاغنية اكثر من مرة ريثما يألفها السمع . فما اهمية هذا التكرار ؟

● التكرار فى الاعمال التى تحتاج الى وقت لتفهم هو تكرار مطلوب ولكن التكرار فى الاعمال الفجة الرديئة يرسب اللحن فى اذهان اطفالنا . وبالتالى يساهم فى تدنى تذوقهم وحسهم الموسيقى ولا سيما ان الاطفال جهاز صالح لالتقاط كل شىء من شأنه ان يشوش تفكيرهم وشعورهم بالجمال .

● فما هو تحديدك لهذا الجمال ؟

● الجمال هو الشىء الهارب . فالشىء الهارب هو الاجمل . والجمال لا يعرف التحديدات ولا القيود . فهناك حسناء يقال عنها جميلة للمقاييس الجمالية التى تتمتع بها من جمال فى العينين ورشاقة فى القد وحمرة فى الخد و .. و .. واخرى لا تمتلك هذه الميزات وهذه المقاييس ومع هذا فهى جميلة . فالشىء الهارب دائما هو الاجمل .

● قالها بلهجة شاعرية دعتنى لان اسأله عن دور الحب فى نتاجه .. فقال :

● انا احب الحب . ولكن هناك المحبة . فهى لا تتحدد بحب رجل لامرأة . فهى محبة لكل شىء : الانسانية والمجد والكرامة والصداقة والوطن . فالمحبة هى الابقى .

● بم تفكر الان ؟

● الكسل .. قالها ــ وادرك لتوه اننى لم ادرك المعنى الشاعرى الذى ضمنها اياه . فاجابنى دون ان اسأله :

● الكسل هو الاهم . انه الدخول فى الذات . والتامل الذى يخلق الابداع .

● قال بتهوفن فى رسائله : « لو تمكنت ان اعبر للطبيب عن ألمى كما اعبر عنه بالموسيقى لشفيت من جميع الالام » فما رأيك بالتعبير بالموسيقى ؟

● فى الواقع نحاول ان نعبر بها عن شىء خاص . ولكن يبقى الامر الاهم هو ان نصل الى الاخرين . فنحن نرسل الشارة . ونود ان تصل الى المتلقى . وبتهوفن ربما استطاع ان يجسد ألمه بهذه الدقة . فالموسيقى عالم تجريدى . وعندما ينحدر فقد يصبح وصفيا . ولا سيما ان انقى الموسيقى هى الموسيقى الكلاسيكية ثم الرومانتيكية ومن ثم الوصفية .

● هل وصلتم الى مطامحكم الفنية ؟

● الكمال لا يصل اليه انسان . ولكننى من خلال الرحابنة اقول : نحن فى عصر الموسيقى الراقية ..

١٥٠ عاما على وفاة الموسيقار شوبيرت

■ فى هذا العام ــ ١٩٧٨ ــ تحتفل الاوساط الموسيقية العالمية بالذكرى المئة والخمسين لوفاة الموسيقار الالماني الشهير فرانز شوبيرت . وبهذه المناسبة اصدرت الباحثة الفرنسية بريجيت ماسين كتابا ضخما عن شوبيرت اعتبره النقاد اهم ما صدر عن هذا الموسيقار حتى الان . وقد سبق لهذه الباحثة ان وضعت فى السابق كتابا ، بالاشتراك مع زوجها ، عن بتهوفن واخر عن موتسارت . وقد انفقت عشر سنوات من عمرها منقبة عن اعمال شوبيرت وعن عصره وعن بيئته ، وباحثة فى كل ما كتب عنه لتصل الى وضع مؤلف يضم الكثير عن شوبيرت وعن عمله وعن القريبين منه وبيئته وعصره .

ولد فرانز بيتر شوبيرت بمدينة فينا عام ١٧٩٧ وتوفي عام ١٨٢٨ . تلقى دروسه الموسيقية وهو فى الخامسة من عمره . وبدأ فى الثالثة عشرة سلسلة اعماله الخالدة . وكانت سرعة تاليفه للالحان تفوق سرعة تدوينها . لحن الكثير من الاغاني والمقطوعات الموسيقية والاناشيد والالحان الكنسية ، له عشر سمفونيات اشهرها السمفونية الناقصة ، ومقطوعات من « السوناتا » والرباعي والكثير من المعزوفات الصغيرة . ■



فيلم ألماني ــ بولوني فى مهرجان هافانا العالمي

■ تتعاون حاليا استوديوهات أفلام الكارتون بمدينة درسدن فى المانيا الدمقراطية مع فنانين بولونيين فى سبيل انتاج فيلم عنوانه « الاختراق الكبير » سوف يعرض فى مهرجان هافانا العالمي . ويروي ويشرح الفيلم فى صور رمزية العملية التاريخية لتطور الطبقة العاملة منذ عهد اصدار « البيان الشيوعى » لكارل ماركس وفريدريك انجلز حتى أيامنا هذه .

هذا وقد انتجت استوديوهات أفلام الكارتون بدرسدن منذ تاسيسها عام ١٩٥٥ حوالى ستمئة فيلم تم انتاج عشرة منها عن طريق التعاون مع المؤسسات المماثلة فى الاتحاد السوفييتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا .

وقد نالت أفلام منتجات هذه الاستوديوهات جوائز رفيعة فى مختلف المهرجانات السينمائية ، منها مهرجانات لايبزيج وأودنسى بالدانمرك ونيودلهى وبلغراد . ويكون من زبائن استوديوهات درسدن الى جانب الدول الاشتراكية ايضا بلجيكا وفرنسا وكندا والولايات المتحدة . وبتكليف من جمعية اغاثة الاطفال التابعة للامم المتحدة تساهم الاستوديوهات فى عام ١٩٧٩ ، الذى أعلنته الامم المتحدة كعام الطفل ، باحدى منتجاتها فى سلسلة دولية من أفلام الكارتون . ■

ركن الأطفال

من احاديث الحفيد وجده

بقلم الكاتب العراقى : قاسم محمد حمزه

ــ ١ ــ
قال الحفيد : لماذا انت كبير وانا صغير ؟
اجاب الجد : كى اعلمك يا بنى .

ــ ٢ ــ
الحفيد : ايهما اكبر انت ام النخلة ؟
الجد : النخلة .
الحفيد : لماذا ؟
الجد : لانها صبور .

ــ ٣ ــ
الحفيد : ايهما انظف يدى ام يدك ؟
الجد : اليد التى تعمل .

ــ ٤ ــ
الحفيد : هل أحب أبى اكثر من امى ؟
الجد : وهل تحب عينك اليمنى اكثر من عينك اليسرى ؟!

ــ ٥ ــ
الحفيد : ماذا يقول فرخ الحمام لابيه ؟
الجد : متى اطير لوحدى .

ــ ٦ ــ
الحفيد : هل تخاف الشمس ؟
الجد : ما دام هناك ناس يعيشون فهى لا تخاف .

ــ ٧ ــ
الحفيد : هل تموت الشمس ؟
الجد : النور لا يموت يا بنى .

ــ ٨ ــ
الحفيد : لماذا لا استطيع ان اطير ؟
الجد : ان طرت انت فيجب ان تمشى الطيور على الارض .

ــ ٩ ــ
الحفيد : احب ان اصعد الدرج درجتين درجتين .
الجد : أصعدها درجة درجة وعندما تكبر خطوتك اصعدها ثلاثة ثلاثة .

ــ ١٠ ــ
الحفيد : لماذا تظلم الدنيا ؟
الجد : حتى يأتى النهار ثانية .

ــ ١١ ــ
الحفيد : لماذا توجد الاسماك ؟
الجد : لان هناك الانهار .

ــ ١٢ ــ
الحفيد : متى نصل البيت ؟
الجد : ليس المهم متى نصل ؟ المهم كيف نصل !

الازمة الرأسمالية والشيوعيون ــ بقية

الشيوعيون فى الاقطار غير الاشتراكية بالحقيقة الماثلة فى انهم بينما يملكون عضوية اجمالية تزيد على ٤،٥ ملايين، فانهم يحرزون بصورة ثابتة أكثر من ٤٠ مليون صوت فى الانتخابات . وتمثل الاحزاب الشيوعية والعمالية فى الهيئات التشريعية العليا فى ٢٥ قطرا من الاقطار غير الاشتراكية . ويشغل حوالى ٣٠ حزبا شيوعيا مواقع قوية فى هيئات محلية للسلطة . وفى بعض الاقطار هناك الان امكانية حقيقية بان يصعد الشيوعيون الى القيادة ــ اما بشكل مستقل أو بالتحالف مع أحزاب يسارية أخرى .

ان هذه التغيرات فى اصطفاف القوى فى الميدان السياسى الداخلى لعدد من الاقطار الرأسمالية تعكس ، قبل كل شىء ، زيادة قوة المواقع العالمية للاشتراكية ، ونفوذها المتزايد على العمليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الجارية فى العالم . انها تعكس أيضا اتساع القاعدة الاجتماعية للنضال المعادى للاحتكار ، الحركة الدمقراطية ككل . وتلتحق قطاعات متزايدة الاتساع من السكان بالنضال ردا على هجوم الاحتكارات ضد حقوق الناس الحيوية . والى جانب بروليتاريا المدينة والريف ، يقوم بدور فعال فيه المثقفون ، والملاك الصغار والمتوسطون ، والموظفون المدنيون ، والعسكريون والعمال الاجانب . وليس من النادر اليوم ان نرى أعمالا منسقة تقوم بها شغيلة أقطار مختلفة .

لهذا فقد جرى خلق الظروف المسبقة لتحالف سياسى فعال بين الطبقة العاملة وقوى اجتماعية أخرى . واذا ما تذكرنا بان النضال المعادى للاحتكار يجرى شنه حول نطاق متسع من القضايا ، وانه ينتشر تدريجيا متجاوزا الاطار الاقتصادى المجرد ، فعندئذ يتضح ان التحالفات التى يكونها الشيوعيون تكتسب بصورة متزايدة طابعا سياسيا . ان ثبات هذه التحالفات يعتمد الان ، أكثر من أى وقت مضى ، على قدرة الطبقة العاملة ، كما بين ماركس وانجلز فى « البيان الشيوعى » على أن تصبح « طبقة وطنية » (ك. ماركس ، ف. انجلز ، المؤلفات المختارة ، المجلد ١ ص ٢٤) . وبكلمة أخرى ، انه يعتمد على مدى قدرتها فى التعبير والدفاع عن مصالح الشغيلة كافة .

١ــ بيان الاجتماع العالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية المنعقد فى موسكو ، عام ١٩٦٩ .
٢ ــ نسبة الى الاقتصادى البريطانى جون مينرد كينز ، الذى وضع نظرية اقتصادية فى أواسط الثلاثينات لمواجهة الازمات الدورية فى الاقتصاد الرأسمالي ، الا ان هذه النظرية لم تثبت أمام حقائق الواقع الرأسمالي المتأزم .
٣ ــ من تقرير المؤتمر الوطنى للحزب الشيوعى الكندى .

تهانينا

* الى الصديقين اسمهان وعوض بالمولود البكر محمد .
اعضاء الحزب والشبيبة ــ ام الفحم
* الى الاخ باسم سليمان وعروسه لمناسبة الخطوبة .
* والى يحيى خلايلى وزوجته لمناسبة مولودتهما البكر .
اعضاء الحزب والشبيبة ــ عكا
* الى الصديق اسماعيل مطر بالمولود البكر . والف مبروك .
* والى الاخ احمد مطر بالمولود الجديد عامر . والف مبروك .
* والى الصديق العزيز عبد الناصر عتمة لمناسبة الخطوبة. والف مبروك.
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ــ فرع نحف
* الى الاستاذ حسن شحادة وزوجته عائشة بالمولود البكر شحادة . والف مبروك .
* والى الصديق سمير عبد طباجة وخطيبته سناء نور الدين لمناسبة الخطوبة .
اعضاء الحزب والشبيبة ــ حيفا
* الى رفيقنا العزيز سمير عصفور وعروسه « دانا » لمناسبة الزواج ومبروك .
خلية « برنو » ــ تشيكوسلوفاكيا

مظاهرة احتجاج جماهيرية على مصادرة اراضي عرب النقب أمام الكنيست

معركة الأرض تصهر وحدة العرب من الجليل الى النقب

القدس — لمراسل «الاتحاد» البرلماني — غصت الساحة المقابلة للكنيست، أمس الاول، الاربعاء، بمئات المتظاهرين من عرب النقب وعلى رأسهم الاكثرية الساحقة من مشايخ عرب النقب. كذلك اشترك في هذه المظاهرة وفد كبير عن اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي وعدد من الشخصيات اليهودية الدمقراطية والطلبة.

وكان المتظاهرون خلف حواجز البوليس يهتفون بصوت واحد: «عن اراضينا يا شارون لن نحيد». وخلال المظاهرة خرج من قاعة الكنيست عدد من ممثلي الكتل البرلمانية للتحدث امام المتظاهرين.

هذا وكانت هذه المظاهرة من اكبر المظاهرات التي جرت امام ساحة الكنيست.

وفي الوقت نفسه وزعت لجنة عرب النقب للدفاع عن الارض، بيانا للصحف ونداء للرأي العام، جاء فيهما ان الحكومة اصدرت امرا بتوقيع وزير المالية لمصادرة (٢٦٦٠٠) دونم تعود الغالبية منها لاصحابها العرب. وان النية معقودة على مصادرة (٥٠٠٠) دونم. وجاء في البيانين انه بعد قيام الدولة طردت السلطات المسؤولة ١٢ عشيرة من اراضيها ثم صادرتها. واستنكر البيانان جرائم «الدوريات الخضراء» التي تحرق ولا تزرع وتقتل ولا تحمي.

وتمحورت نداءات المتظاهرين حول وقف عملية المصادرة، والمطالبة بالسماح لعرب النقب باقامة القرى الزراعية على اراضيهم، والسماح لاصحاب الاراضي، المصادرة في الخمسينات والمؤجرة لهم، بالاستمرار في فلاحة تلك الاراضي حتى تحل قضيتهم، وبوقف عمليات هدم البيوت والغاء «الدوريات الخضراء» وحل قضية المراعي واشتراك ممثلي عرب النقب في اللجان التي تعالج قضايا النقب. كما طالب المتظاهرون بانهاء عملية تسوية الاراضي في النقب.

وفد لجنة الدفاع عن الاراضي

واشترك في المظاهرة وفد كبير عن اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي مؤلف من المحامي حنا نقارة، وصليبا خميس والمحامي محمد ميعاري ورئيس مجلس محلي سخنين، جمال طربيه، الذي حيا المظاهرة بكلمة باسم جماهير الجليل المكافحة دفاعا عن ارضها. كما اشترك في المظاهرة اعضاء الكنيست من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة: رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد ورئيس مجلس محلي الرامة حنا مويس، وشارلي بيطون من الفهود السود، كما خرج الى المظاهرة ممثلو كتل مختلفة من المبام والتجمع ومئير بعيل من كتلة «شيلي».

خطبـاء المظـاهرة

وتكلم في المظاهرة، عدد من مشايخ عرب النقب، وشرح الشيخ حماد ابو ربيعة، ونوري العقبة، من لجنة اراضي عرب النقب، اهداف المظاهرة ومطالبها. وتكلم ايضا كايد ابو عمار، وشحدة عطيه، عن طلاب بئر السبع الجامعيين، ومئير بعيل، والبروفسور دانيال عميت، والنائب الشيوعي توفيق زياد.

المسؤولون يحاولون طمس القضيـة

وتوجه في اثناء المظاهرة وفد الى داخل الكنيست لترتيب مقابلات رسمية مع المسؤولين لوقف عملية المصادرة. وقد وعد المسؤولون الشيخ حماد ابو ربيعة ورفاقه بعقد اجتماع مشترك مع وزير الزراعة، كما اجتمع الى وفد عن عرب النقب الدكتور موشيه شارون، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية. وحاول شارون، ايهام الرأي العام بان القضية تتعلق بمسالة اسكان البدو ليس الا. أما تصريحات مدير ادارة اراضي اسرائيل، المنشورة في جريدة «هآرتس» أمس، ٢٠-٤-٧٨، فهي مجرد تزوير للحقائق خصوصا حين يدعي ان الارض المصادرة جرداء لا يسكنها تقريبا أحد وان ملكية عرب النقب تقتصر على ٥٠٠٠ دونم من الارض المقرر مصادرتها.

وفي تحقيق اجراه عضو سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي الرفيق صليبا خميس يتضح ان الحقيقة التي أكدها اصحاب الارض، هي ان الارض المقرر مصادرتها هي زراعية باكثريتها. واقسام كبيرة منها مفروسة باشجار اللوز والتين والعنب والمشمش وغيرها. وقد اقام بها اصحابها اكثر من ٤٠ بئرا لحفظ الماء، كما اقاموا السدود لتجميع مياه الشتاء للري. ويعيش من منتوج هذه الارض اكثر من ٢٠٠ عائلة. وتم الاتفاق في لقاء بين اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي واصحاب الارض، على اقامة هيئة من المحامين العرب للمشورة القضائية.



جانب من المتظاهرين من عرب النقب امام الكنيست يوم الاربعاء الماضي

« دمقراطية » حكام اسرائيل تجيز المظاهرة في تل ابيب وتمنعها في الناصرة

الجليل يستعد لمهرجان الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — رفضت سلطات البوليس منح رخصة لمظاهرة في أول ايار طالبت بها كتلة جبهتنا في مجلس عمال الناصرة من ناحية وسكرتارية مجلس العمال من ناحية اخرى مما يشكل تمييزا صارخا وخرقا لابسط الحقوق الدمقراطية والنقابية للعمال والجماهير العربية.

ومع مواصلة الاتصال على مختلف المستويات من اجل انتزاع حقنا في التظاهر يستعد كادحو الناصرة لاستقبال جماهير قرى الجليل للمهرجان الشعبي الكبير الذي سيعقد في ساحة اول ايار في الساعة الرابعة من بعد ظهر اول ايار (الاثنين). وسيتكلم في المهرجان نقابيون واعضاء كنيست ورؤساء بلديات ومجالس محلية وممثلو الشباب والنساء والجبهات الدمقراطية في قرانا.

كما وينتظر كادحو شفاعمرو ردا على طلبهم باعطاء رخصة للقيام بمظاهرة عمالية بمناسبة عيد اول ايار. ويحيي كادحو قرى الناصرة والمرج والجليل والمثلث وعكا عيد اول ايار بمهرجانات احتفالية محلية ومنطقية كبيرة باشتراك قادة الجبهات المحلية وقادة الكادحين واعضاء حزبهم الشيوعي.

ومن الناحية الاخرى فبال السلطات مشغول بالبحث عن كل ما من شانه تفريغ اول ايار من محتواه الطبقي. وبهذا الصدد عمم مدير عام وزارة المعارف والثقافة منشورا حظر فيه رفع اعلام اول ايار في المدارس وروضات الاطفال ومنع اجراء احتفالات او مسيرات طلابية بهذا الخصوص.

وبموجب هذا المنشور ستكون المدارس مفتوحة (المدارس العربية تكون معطلة بسبب عطلة الربيع). ولكن يسمح للطلاب بالتغيب اذا طلب اليهم آباؤهم ذلك بشرط ان يعلموا المدير بذلك خطيا.

ولكن طلابنا واباؤهم الذين اصبح اول ايار بالنسبة لهم امرا مقدسا لن يتنازلوا عن حقهم في هذا العيد العمالي العالمي الكبير.

الصحيح عن تراسنطة ومشاغل كفار آتـا

تبين في وقت متاخر ان لا صحة للخبر الذي وافانا به احد مراسلينا من ان ادارة مشاغل آتا في كفار آتا فرضت على عمالها ان يعملوا في اول ايار. كذلك تبين ان ادارة مدرسة تراسنطة في عكا لم تطلب الى الطلاب عدم التغيب في اول ايار ولم تعلن معارضتها لتعطيل الطلاب في هذا العيد. فنعتذر عن هذا الالتباس.

اعتقال كيوف واخرين لرفضهم الخدمة الاجبارية

عسفيا — لمراسل خاص — اعتقلت سلطات الجيش الاسرائيلي كمال كيوف عضو لجنة المبادرة الدرزية في عسفيا لرفضه الخدمة العسكرية الاجبارية.

كما اعتقلت هذه السلطات دروزا اخرين لهذا السبب.

واثار الاعتقال الذي جرى في منتصف ليلة الخميس وبشكل ارهابي غضب سكان البلدة.

الغيت نتائج الانتخابات في جامعة تل أبيب

تل أبيب — لمراسلنا — أمرت المحكمة المركزية في تل ابيب بالغاء نتائج انتخابات منظمات الطلبة في جامعة تل ابيب بعد ان ثبت لها ان الانتخابات جرت بشكل يتيح التلاعب والتزييف.

وكان التكتل قد فاز باغلبية الاصوات والمقاعد في الانتخابات المذكورة. ولكن الاحزاب اليسارية وحزب العمل توجهوا بشكوى الى المحكمة المركزية طاعنين بنزاهة الانتخابات.

وانتقد القاضي سير الانتخابات واستند الى ٣ حقائق جعلته يأمر بالغائها وهي: كون اعضاء لجنة المراقبة الموكل اليها الاشراف على طهارة الانتخابات مرشحين هم انفسهم. ثم ان لجنة الانتخابات تبت في اعتراضات لا يحق لها النظر فيها، هذا الى ان الغلافات المزدوجة لم تستعمل بالشكل المناسب مما أتاح فرصة للتزييف او التخريب.

والمتوقع ان يماطل التكتل في اجراء انتخابات في الجامعة في السنة الدراسية الحالية. ولكن المعارضة قد تطلب تدخل هيئة حيادية تشرف على الانتخابات.

نسف المزاعم حول استيلاء العرب في الجليل على اراضي الدولة

تل ابيب — في اجتماع صحفي صرح يعقوب اكفين، مدير ادارة اراضي اسرائيل، في معرض رده على سؤال حول البناء في قرى الجليل العربية، ان هذا الموضوع خارج نطاق دائرته لان العرب يبنون على اراضي خاصة.

وعقبت « جروزلم بوست » (الاربعاء ١٩—٤) على هذا فكتبت ان هذا التصريح « يناقض تقارير عدة اذاعتها وسائل الاعلام وجاء فيها ان العرب في الجليل يصادرون اراضي الدولة عمليا ببنائهم مساكن عليها » .

حركة « السلام الان » تستثير غضب الصقور

ضابط يعتدي على جامعي التواقيع

بئر السبع — لمراسلنا — فاقت استجابة الجمهور لنداء حركة « السلام الآن » كل التوقعات. فبالاضافة الى عشرات الوف التواقيع على عرائض لرئيس الحكومة فقد بلغ عدد البطاقات الموقعة والمعدة للارسال الى رئيس الحكومة، عشية سفره الى الولايات المتحدة، ٤٠ ألفا حتى الان.

وبالاضافة الى مقاومة السلطات لهذه الحركة تحت ستار حركة مضادة باسم « السلام الآمن » تقوم عناصر متطرفة، وليس دون تشجيع رسمي، بملاحقة نشيطي حركة « السلام الان » والاعتداء عليهم. وكان اخر اعتداء هو الذي حدث في احدى ساحات بئر السبع حيث هاجم عدد من الزعران بقيادة احد ضباط الجيش نشيطي الحركة الذين كانوا يجمعون التواقيع وضربوهم وحطموا الطاولة ومزقوا العرائض..

واعلن قادة الحركة ان هذه الملاحقات لن تفت في عضدهم وانهم سيستمرون في مبادرتهم.

وجدير بالذكر ان رئيس الحكومة اضطر في نهاية الامر الى استقبال وفد من قادة هذه الحركة. وسيجرى اللقاء هذا اليوم في القدس. بينما قابل وفد الحركة نائب رئيس الحكومة امس الخميس.

هذا ويحاول بعض قادة التجمع الافادة من حركة «السلام الان» فقام عدد منهم مثل ابا ايبان ويغال الون وحاييم بار ليف وغيرهم باعلان انضمامهم الى ما سمي بعريضة ضباط الاحتياط الى رئيس الحكومة، وذلك بعد ان ضمنوا تغيرا « طفيفا » وهو وضع جملة « تسوية في كل الجهات » بدلا من « انسحاب من كل الجهات ». ووجهوا مع ٧ اعضاء كنيست اخرين رسالة الى رئيس الحكومة حذروا فيها من ان السلام لا يمكن ان يحل في المنطقة ما دامت الحكومة تهدف الى ضم كل الضفة الغربية وقطاع غزة وفرض الاحتلال على شعب يرفضه وتبنى المستوطنات بمساعدة الجيش في اماكن ماهولة بشكل لا يتطلبه امن البلاد.

وظائف للمتعاونين في الضفة ضمن مخطط « الحكم الذاتي »

تل ابيب — افادت وكالة « عتيم » ان موظفين اسرائيليين من وزارة الخارجية وسلطات الحكم العسكرى توجهوا الى بعض الاشخاص « المعتدلين » في الضفة الغربية والقطاع واقترحوا عليهم وظائف ضمن مخطط « الحكم الذاتي » الذى اقترحه بيغن في برنامجه « للسلام » وحتى الان لم يرد هؤلاء الاشخاص على الاقتراحات لانهم يريدون استشارة النظام الهاشمي في الامر.

ومن المعلوم ان الجماهير الشعبية والهيئات الوطنية قد رفضت هذا المشروع الذى أراده بيغن غطاء لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي ووسيلة لمنع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

مماطلة تبلغ حد الاجرام

متى ينتهي مشروع الكهرباء في البعنة

البعنة — لمراسلنا — لم يبق امام اهالي البعنة الا ان يلجأوا الى أي شيء آخر غير المكاتبة والتوسل الى شركة الكهرباء لانجاز المشروع الذى بدأ الحديث عنه منذ اكثر من ٧ سنوات سيما وان الشركة قبضت آخر قرش لها قبل سنة بالتمام والكمال. ولكن ثلث بيوت القرية او اكثر لا تزال غير موصولة بالتيار.

بعد المراجعات العديدة والمكاتبات والنشر في الصحف وزيارة الدكتور موشه شارون وحاشيته للبعنة كانت تبذل وعود. وحتى يأتي بعض عمال الشركة لساعة او ساعتين ويتظاهرون بانهم يعملون ثم « وهذاك وجه الضيف ».

ومع ان المشروع غير خاضع للمجلس المحلي المعين في البعنة الا ان معظم اعضاء المجلس هم اعضاء في لجنة الكهرباء. والمجلس يشترط لايصال أي بيت بالكهرباء ان يدفع صاحبه ما عليه من ضرائب بلدية. والناس يشيرون باصبع الاتهام الى الشركة في المقام الاول وللسلطات وللمجلس المحلي في المقام الثاني.

ويتساءلون بحق: هل تستطيع الشركة ان تسكت على انقطاع التيار لأية مستوطنة يهودية لاكثر من ساعات معدودة ؟. فلماذا هذا الاستهتار الذي يبلغ درجة الاجرام ؟

١٧٠ قتيلا و ١٠٠ الف جريح في حوادث العمل في السنة الماضية

القدس — لمراسلنا — لقد صرح وزير الرخاء الاجتماعي، يسرائيل كاتس، بان خسائر حوادث العمل في السنة الماضية بلغت ارقاما مذهلة. فالخسائر البشرية بلغت ١٧٠ قتيلا و ١٠٠ الف جريح في اكثر من مئة الف حادثة عمل خلال العام. اما الخسائر المادية فبلغت خمسة ملايين يوم عمل تقدر بالف وخمسمئة مليون ليرة.

وقال الوزير ان ايام العمل الضائعة بسبب حوادث العمل كانت اكثر من تلك الضائعة بسبب الاضرابات خلال الفترة نفسها باثنتي عشرة مرة !.

واعترف الوزير بان هناك تساهلا مع اصحاب العمل الذين يهملون شروط السلامة في اماكن العمل. وضرب مثلا المقاول الذي حكم عليه بغرامة الفي ليرة لقاء اهماله الذى أدى الى ان يفقد احد العمال حياته.

ووعد الوزير بان وزارته ستتشدد في المستقبل ازاء شروط السلامة في العمل. وسنرى ان كان هذا سينفذ حقا أم يظل كلاما في كلام.

لقاء ابناء الكادحين على شرف يوم الارض

كفر كنا — لمراسلنا — أجرت منظمة أبناء الكادحين في قطاع الخط التابعة لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي لقاء لاعضائها في بلد شهيد يوم الارض محسن طه وتخليدا لذكراه وذكرى رفاقه.

شارك في اللقاء منظمات المشهد وكفر كنا وطرعان. وبدأت المسيرة الى ساحة الشهيد في العاشرة صباحا حيث استمع الرفاق الى كلمة قصيرة ثم توجهوا بمسيرة صامتة الى ضريح الشهيد حيث وقفوا دقيقة حدادا. واستمعوا الى كلمة من الرفيق جوهر سعيد وكلمة من أم الشهيد نفسها.

وجرت بعد ذلك مباريات ودية على شرف اليوم انتهت بفوز فرقة المشهد.

ائتلاف النفعيين في مجلس كفرياسيف ينهار من جديد

كفر ياسيف — لمراسلنا — لم تجد نفعا كل محاولات ترقيع ائتلاف مجلس كفر ياسيف المحلي وتفجرت من جديد الخلافات بين اطرافه.

فيوم الخميس الماضي اعلن رئيس المجلس، موسى بصل، وفي نرفزة بالغة عن سحب الصلاحيات المعطاة لشريكيه، عفو شحادة («وكيل الرئيس») وفيوليت خوري، عضو الادارة. وقد جاء هذا الاعلان، الذي لم يكن مفاجئا، بعد سيل من تبادل الاتهامات بين اطراف الائتلاف.

وقد اصدرت الكتلة الشيوعية بيانا وزع على الاهلين، يوم الجمعة الماضي، شرحت فيه جذور الازمة في الائتلاف السلطوي، والاسباب الحقيقية التي تكمن وراء تفجير الصراع من جديد بين اطرافه. وكشفت الكتلة الشيوعية في بيانها عن الاضواء التي الحقها بقاء هذا الائتلاف متربعا على السلطة المحلية في كفرياسيف، ببركة من السلطات، بمصالح كفرياسيف العامة.

ودعت جميع المخلصين والمستقيمين من اهالي القرية الى استخلاص النتائج والعبر من التركيبة الحالية للمجلس. واكدت ان كل التجارب تعلم ان لا طريق للخروج من كفرياسيف من وضعها الحالي سوى طريق الجبهة.

هذا وعلم مراسلنا ان القوى الغيورة على مصلحة كفر ياسيف تامل ان يستيقظ بعض اعضاء المجلس على الحالة التي تردى اليها الوضع في القرية وان يساهموا في تغيير وجه كفر ياسيف، بالتعاون مع الكتلة الشيوعية، واقامة ادارة جديدة ترضي اكثرية السكان عنها وتخدم مصلحة القرية على اساس برنامج واضح يتمشى ومصالح الاهلين القومية واليومية.

فايتسمان يؤكد — بقيـة

تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب المحتل وليس فرض واقع سياسي جديد في تلك المنطقة لصالح سلطات الاحتلال الاسرائيلي والانعزاليين اليمينيين.

وقد اعترف فايتسمان بان المشكلة الاساسية، التي تواجهها اسرائيل، هي تواجد اكثر من ١٥٠٠ مقاتل فلسطيني في منطقة صور. واعرب عن امله في ان تنجح القوات الدولية والفرنسية منها بالذات في ايجاد حل لهذه المشكلة.

هذا ونفى وزير الدفاع ان تكون اعمال النهب قد تفشت بين افراد القوات الاسرائيلية الغازية في جنوب لبنان. وقال ان قرابة ٥٠ — ٦٠ جنديا فقط اشتركوا في اعمال النهب وان ٤٠ منهم قدموا الى المحاكمة حتى الان.

القوات الاسرائيلية تقتل ٣٠ مواطنا

هذا ونشر في بيروت ان شهود عيان نجوا من مجزرة اقترفتها القوات الاسرائيلية الغازية في بلدة الخيام اللبنانية ذكروا ان هذه القوات قتلت ٣٠ مواطنا لبنانيا في البلدة في اثناء الهجوم عليها.

ومن الجدير بالذكر ان وكالات الانباء ذكرت في حينه ان القوات الاسرائيلية والانعزاليين ارتكبوا فظائع قتل وسلب واغتصاب في هذه البلدة.

تقديم ٤٠ جنديا اسرائيليا للمحاكمة

وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي — بقيـة

وضعها الدولي. لكن هذا العدوان كان سيفا ذا حدين وفشلا ذريعا من كل النواحي.

الاخطار والمكنات

تحاول حكومة بيغن الارتكاز على الاوساط المتطرفة في الولايات المتحدة الامريكية المعارضة للتعايش السلمي. هذه سياسة قصيرة النظر وخطرة بالنسبة لاسرائيل نفسها قبل كل شيء. بالامكان حل النزاع الاسرائيلي — العربي، والذي تحتل مركزه القضية الفلسطينية، فقط في اطار التعايش السلمي والاحترام المتبادل لحقوق جميع اطراف النزاع.

ليس بامكان اسرائيل ان تعيش طول الوقت على قوة السلاح. ووهم هو التفكير بان تحويل اسرائيل لقاعدة عسكرية امريكية هو ضمانة لامنها. ان اسرائيل ستتحول عمليا الى مستعمرة امريكية. والهوة بين اسرائيل والشعوب العربية ستتعمق. بالامكان ضمان امن اسرائيل فقط على اساس احلال سلام عادل وواقعي يتضمن الانسحاب من جميع المناطق التي احتلت منذ عام ١٩٦٧، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، واعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل على اساس اتفاقات سلام مع ضمانات دولية.

جاء في البيان المشترك عن الباحثات التي اجريناها في موسكو، ان شروط السلام الشامل في الشرق الاوسط تثبت بوثائق ذي طابع حقوقي دولي. ان لهذا التحديد اهمية خاصة.

وحقيقة سياسية هي ان كل الدول المجاورة لاسرائيل، وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، مستعدة للسلام مع اسرائيل على اساس عادل وواقعي. وطبعا هناك اوساط متطرفة غير واقعية في الدول العربية المجاورة وفي منظمة التحرير الفلسطينية. ولكن هذه الاوساط ليست الحاكمة وليست هي التي تحدد سياسات هذه الدول. وفي المقابل فان الذي يحدد سياسة اسرائيل هي حكومة بيغن، وسياستها هي سياسة الصقور المتطرفين التي لا تربطها بالواقع اية روابط.

لقد اكد قادة السوفييت انهم يتمنون للشعب الاسرائيلي وللشعوب العربية على حد سواء حياة افضل بلا حروب وفي ظروف السلام والرفاه.

المكان الملائم — مؤتمر جنيف

وفي النهاية لا يمكن في ايامنا هذه حل اية قضية دولية بدون الاتحاد السوفييتي، فكم بالحري قضية معقدة كقضية الشرق الاوسط. ان الاطار الملائم تماما لحلها هو مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط باشراف الامم المتحدة وباشتراك جميع الاطراف المتنازعة: اسرائيل وجميع الدول العربية المجاورة ومنظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد والمعترف به. ويشارك في مؤتمر جنيف، كما هو معروف، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية كرئيسين له. وهكذا فان مؤتمر جنيف هو الاطار الذي يمكن بواسطته وضع حل شامل واساسي للنزاع الاسرائيلي — العربي وللقضية الفلسطينية في مصلحة شعب اسرائيل والشعوب العربية على حد سواء.

كلمة الاتحاد — بقيـة

الاسرائيلي الجديد على جنوب لبنان والمترتبة ايضا عن خروج مصر السادات عن التضامن العربي الوطني.

ويبدو ان القوى الانعزالية، التي كانت تخطط لتقسيم لبنان على اساس طائفي وما زالت، تعتقد أن الفرصة مناسبة، الان، لاعادة توحيد اليمين اللبناني، على مختلف انتماءاته الطائفية، بهدف فرض السيطرة من جديد على جميع لبنان.

ويتضح من الانباء الواردة من العاصمة اللبنانية ان قوى اليمين في لبنان، التي اجتمعت امس لبحث امكانية تشكيل حكومة جديدة، تريد الاستفادة الكاملة من الازمة الحالية والعمل على تشكيل حكومة واسعة في لبنان تضم مختلف القوى السياسية الممثلة في مجلس النواب، وهي في معظمها قوى رجعية ومحافظة بسبب طبيعة النظام البرلماني اللبناني. على ان تقوم هذه الحكومة باعادة توحيد لبنان تحت هيمنة اليمين اللبناني والانعزالي منه بشكل خاص (اتباع جميل وشمعون وفرنجية).

هذه هي ابعاد المؤامرة كما يبدو. وهي لا تقل في خطورتها عن مؤامرة تقسيم لبنان.

بيد ان هذا التآمر اليميني لا يجري في فراغ. فلقد اصدرت الاحزاب السياسية الوطنية والتقدمية في لبنان بيانا دعت فيه الى افشال المؤامرة الجديدة والى تشكيل حكومة تخدم مصالح لبنان الوطنية وتمهد لاحداث اصلاحات اجتماعية تقدمية.

لقد تعرض شعب لبنان وحركته الوطنية في الماضي الى مؤامرات اشد خطرا ولكنه نجح في افشالها. وهو قادر اليوم، ايضا، على افشال كل مؤامرة جديدة من خلال تلاحم حركته الوطنية مع الحركة القومية الفلسطينية وجبهة التصدي والصمود العربية وقوى التقدم في العالم.





الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا